

جامعة القدس
كلية الآداب
قسم الدراسات
العليا

المرأة والعمل السياسي في فلسطين رؤية إسلامية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس
تخصص دراسات إسلامية معاصرة

إعداد الطالبة:
عفت صدقي الجعبري
إشراف:
الأستاذ الدكتور اسحق يعقوب القطب

القدس - فلسطين
جمادى الأولى 1425 هـ - تموز 2004 م

المرأة والعمل السياسي في فلسطين رؤية إسلامية

مقدمة من:

عفت صدقي صادق الجعبري

بكالوريوس الشريعة الإسلامية من: جامعة الخليل، الخليل

المشرف:

الأستاذ الدكتور اسحق القطب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في:

الدراسات الإسلامية المعاصرة

برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

كلية الآداب / جامعة القدس

1425هـ - 2004م

برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

كلية الآداب

عمادة الدراسات العليا

المرأة والعمل السياسي في فلسطين

رؤية إسلامية

اسم الطالبة: عفت صدقي صادق الجعبري

الرقم الجامعي: 9810473

المشرف: الأستاذ الدكتور اسحق القطب

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2004/7/29م

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

(1) د. إسحق يعقوب القطب رئيس لجنة المناقشة التوقيع:

(2) د. فدوى عبد الله اللبدي ممتحناً خارجياً التوقيع:

(3) د. ناصر الدين محمد الشاعر ممتحناً خارجياً التوقيع:

جامعة القدس - القدس

1425هـ - 2004م

بيان:

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

عفت صدقي صادق الجعبري

2004/7/29م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ
وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ
وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا] (الأحزاب: 35)

الإهداء

إلى كل الشرفاء والمخلصين من أبناء أمتي نساءً ورجالاً

إلى كل الأخوات المجاهدات والمعتقات أمهات وزوجات الشهداء وأمهات وزوجات
المعتقلين

إلى المرحومة بإذن الله والدتي والمرحوم بإذن الله والدي

إلى زوجي الذي لم يتوانَ عن مساعدتي

إلى أبنائي و ابن أختي محمود الشويكي

إلى ابنتي أهدي رسالتي

شكر وتقدير

(قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَِّّي أَنُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)
(الاحقاف:15).

الحمد لله على نعمه وجزيل عطائه ونشكره على توفيقه وتسديده
ونصلي ونسلم على رسوله الكريم القائل {لم يشكر الله من لم يشكر الناس }

فالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور إسحق يعقوب القطب الذي
أشرف على رسالتي

والشكر والتقدير لولدي العزيز محمود الشويكي الذي ساعدني بطباعة هذه
الرسالة والأخ عادل الننتشة على تنسيق الرسالة.

والشكر والتقدير إلى الأستاذ بلال سلامة الذي ساعدني في تحليل المعلومات

ملخص الدراسة

تمحورت هذه الدراسة حول عمل المرأة السياسي داخل الحركات الإسلامية عبر المؤسسات والجمعيات في فلسطين محاولة إظهار الدور التحفيزي للمرأة من قبل هذه المؤسسات، كما وأن للعامل الاجتماعي دوراً مهماً في تلك المؤسسات والحركات من حيث استقطاب ونشر البرامج السياسية والاجتماعية للحركات الإسلامية فمن هنا اتسم النشاط الاجتماعي في المؤسسات بطابع سياسي بحت.

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المؤسسات والأحزاب الإسلامية على الصعيد تفعيل دور المرأة الفلسطينية في المجال السياسي بالإضافة إلى دراسة وعرض بعض النماذج النسائية اللواتي قمن بدور فاعل على الصعيد الفكري والجهادي والاستشهادي والوقوف على العقبات والمشاكل التي تواجه المرأة داخل الحركات والتنظيمات الفلسطينية.

تظهر أهمية الدراسة كونها تتناول موضوع المرأة الفلسطينية من منظور إسلامي. ينبع تبرير الدراسة كونها تتطرق لموضوع لم يبحث بهذه الطريقة على الصعيد الفلسطيني، وتشكل مدخلاً جديداً في فهم طبيعة وماهية عمل المؤسسات والحركات الإسلامية على ضوء الفترة الراهنة ومدى تعاطي برامجها ونشاطاتها بما يتلاءم مع روح العصر.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه يقوم على وصف وتفسير وتحليل الظواهر المختلفة. وقد استخدمت المقابلة والسيرة الذاتية والاستبانة كأدوات للبحث للوصول إلى النتائج وللإجابة على أسئلة الدراسة. وخلصت الدراسة إلى نتائج مفادها:

(1) أن الإسلام منح المرأة حقوقاً واضحة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي واعتبر العمل السياسي واجباً على كل مسلمة ومسلمة في المجتمع.

- (2) ان الخطاب السياسي تجاه المرأة قد شهد تطوراً من حيث الفكر والممارسة تجلى ذلك على سبيل المثال من خلال تجربة حزب الخلاص وتجربة أم الفحم السياسية، على صعيد تفعيل دور المرأة وإعطائها حقوقها.
- (3) ان المؤسسات الإسلامية تسعى جاهدة لإشراك المرأة في العمل السياسي. ولكن وفق شروط وضوابط محددة بتفاوت من حين لآخر.
- (4) هناك مشاكل وعقبات تقف أمام تقدم المرأة.

جدول المحتويات

C	الإهداء
D	شكر وتقدير
E	ملخص الدراسة
G	جدول المحتويات
1	الفصل الأول
2	المقدمة
4	أهمية الدراسة
5	أهداف الدراسة
5	الصعوبات التي واجهت الدراسة
6	الدراسات السابقة
6	من هذه الدراسات:-
	1) كتاب المرأة وحقوقها السياسية في الإسلام للشيخ عبد المجيد الزنداني
6	رئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح في اليمن:
	2) كتاب الولاية العامة للمرأة في الفقه الإسلامي، تأليف محمد طعمة سليمان
8	القضاة:
9	3) المرأة والحقوق السياسية في الإسلام تأليف مجيد محمود أبو حجير:
10	4) المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، تأليف: هبة رؤوف عزت:
12	أسئلة الدراسة
13	الفصل الثاني
13	منهجية الدراسة
14	منهجية الدراسة:
14	مجتمع الدراسة:
14	الحدود المكانية:
14	الحدود الزمنية:

15	عينة الدراسة:
16	الأدوات المستخدمة:
16	صدق أداة الدراسة:
17	طريقة تحليل المضمون:
18	الفصل الثالث.....
18	نظرة الإسلام لدور المرأة السياسي.....
19	مدخل:
22	السياسة والمرأة.....
23	المناصب السياسية والمرأة.....
23	المرأة والإمامة العظمى (رئاسة الدولة):
24	قول الفقهاء في تولي المرأة الحكم:
29	المرأة والقضاء.....
30	رأي المعاصرين في تولي المرأة القضاء:
31	المرأة والوزارة.....
32	آراء العلماء حول حكم تولي المرأة الوزارة.....
34	المرأة ومجلس الشعب (الانتخاب والترشيح).....
40	المرأة والانتخابات.....
42	الفصل الرابع.....
42	المرأة في الفكر المعاصر.....
43	مقدمة:
44	المرأة في فكر حركة الإخوان المسلمين:
46	المرأة في فكر حركة النهضة في تونس:
49	المرأة في فكر حزب التجمع اليمني للإصلاح:
51	أهداف مجلس شورى المرأة:
53	المرأة وفكرة التغيير:
56	المرأة في الفكر الغربي الحديث:

57 المرأة وهيئة الأمم المتحدة:
59 المرأة ومؤتمر بكين:
60 تعريف الجندر عند منظمة الصحة العالمية:
63 اتفاقية إلغاء أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) SEDAW:
66 الفصل الخامس
66 المرأة والعمل السياسي والبعد الاجتماعي
67 تمهيد:
69 مؤسسات الضفة الغربية:
71 المؤسسات النسائية داخل الخط الأخضر
71 تجربة أم الفحم السياسية
71 تمهيد:
72 مركز البيارق للأخوات:
73 الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المركز:
74 وسائل تحقيق الأهداف:
75 الإنجازات:
76 نشاط المرأة يلامس العمل السياسي:
77 المنتدى الثقافي:
77 البعد الثقافي التعليمي وأثره:
77 خلاصة:
79 مؤسسات قطاع غزة
79 حزب الخلاص الوطني الإسلامي
79 آلية وجود النساء في الحزب:
79 أهداف دائرة العمل النسائي:
80 أهم أنشطة دائرة العمل النسائي:
80 الأنشطة المركزية:
80 المؤتمرات النسائية:

80	الأول: المرأة بين الأصالة والمعاصرة.....
80	المؤتمر الثاني: المرأة الفلسطينية بين تحديات الواقع وآمال المستقبل
81	المؤتمر الثالث: المرأة الفلسطينية والتحول الاجتماعي:.....
81	المؤتمر الرابع: (دور المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى):.....
82	المؤتمر الخامس: حول قانون العقوبات.....
82	توصيات المؤتمرات:.....
83	نشاطات مختلفة:.....
83	أسبوع الأسير الفلسطيني:.....
83	مشروع (تضامني مع أهالي الأسرى والمعتقلين).....
84	ندوة عامة بعنوان (الحركة الأسيرة).....
84	ضمن الأنشطة المركزية:.....
84	الملتقى النسوي (بين المهنة والرسالة):.....
85	الملتقى الثقافي:.....
86	مشاركات خارجية:.....
87	الخلاصة:.....
89	الحركات الإسلامية بين الواقع والتطور التاريخي.....
89	المؤسسات الإسلامية: رؤية تحليلية:.....
91	المرأة في خطاب حزب الخلاص الوطني:.....
96	نماذج نسائية على صعيد المشاركة السياسية:.....
96	القلم ودور المرأة السياسي:.....
97	الكاتبة الفلسطينية مها عبد الهادي:.....
99	فضل الشهادة.....
101	دور ورسالة أم الشهيد السياسية:.....
101	أن تموت من أجل الآخرين:.....
103	الاستشهادية آيات الأخرس تتحدث بنفسها:.....
105	الاعتقال و الجهاد السياسي:.....

106.....	عطاف داود حسين عليان:
108.....	العلاقة بين الاستشهاد والاعتقال والدور السياسي:
108.....	الثقافة السياسية:
109.....	المعتقلون وتحريك الشارع السياسي:
110.....	المرأة والقيادة في الجمعيات النسائية:
110.....	أسئلة الاستبيان:
111.....	المؤسسة الإسلامية والتسييس:
112.....	أولوية العمل السياسي في مقابل العمل الاجتماعي:
113.....	شروط العضوية:
116.....	عوائق ومعززات مشاركة المرأة في المجال السياسي والاجتماعي:
118.....	انسجام الأهداف مع البرامج المقدمة:
119.....	المؤسسة تعبير عن حاجة:
120.....	الخلاصة:
122.....	الفصل السادس
122.....	العقبات والمشاكل التي تواجه المرأة الفلسطينية على الصعيد السياسي
123.....	تمهيد:
123.....	أولاً: المشاكل الذاتية:
125.....	ثانياً: المشاكل الخارجية:
	ثالثاً: افتقار الحركات الإسلامية إلى قيادات نسائية ذات اهتمامات سياسية:
127.....	
127.....	رابعاً: مسؤولية الرجال:
128.....	خامساً: الأسرة وثقافة المجتمع:
132.....	النتائج
135.....	الإجابة على أسئلة الدراسة.
138.....	الخاتمة
141.....	ملاحق الدراسة.

142.....	ملحق الجمعيات والمراكز الإسلامية النسوية.
142.....	جمعية الخنساء النسائية
142.....	الأهداف التي تسعى الجمعية لتحقيقها:
142.....	الشريحة التي تخدمها الجمعية:.....
143.....	الأنشطة الثقافية:.....
143.....	الأنشطة الترفيهية:.....
143.....	الأنشطة الاجتماعية:.....
144.....	الأنشطة التعليمية:.....
144.....	المشاريع الإنتاجية القائمة حالياً والفاعلة:.....
145.....	المشاريع المستقبلية:.....
146.....	مركز جذور للثقافة والفنون
146.....	أهداف المركز:
146.....	نشاطات المركز:.....
147.....	المشاريع:.....
149.....	جمعية الشابات المسلمات
149.....	أهداف الجمعية:.....
149.....	فروع الجمعية:.....
150.....	نشاطات الجمعية:.....
150.....	مكتبات ثقافية:.....
151.....	مراكز مهنية:
151.....	رياض الأطفال والحضانة:.....
151.....	مراكز محو الأمية وتعليم الكبار:
151.....	مركز لتخسيس الوزن والرشاقة.....
151.....	دورات في الإسعافات الأولية:
152.....	النشاطات الموسمية:.....
153.....	جمعية الهدى

153	أهداف الجمعية:
153	المساعدات العينية وكفالة الأيتام:
154	عدد المستفيدات من الجمعية في الخدمات المختلفة:
155	جمعية النقاء الإسلامية:
155	نشاطات الجمعية:
156	الخطط المستقبلية:
157	أرقام وإحصائيات:
158	ملحق:
158	السيرة الذاتية للكاتبة مها عبد الهادي:
158	الخبرات العملية:
158	خبرات أخرى:
160	ملحق الشهداء:
160	والدة الشهيد أحمد والشهيد ولاء هاشم سرور:
162	والدة الشهيد جهاد والشهيد طارق رسمي دوفش:
162	أخلاقهما:
162	استشادهما:
163	تلقي نبأ الاستشهاد:
163	والدة الشهيد باسل والشهيد حاتم محمد شفيق القواسمي:
163	الشهيد باسل محمد شفيق القواسمي:
164	الشهيد حاتم محمد شفيق القواسمي:
165	ملحق:
165	المقابلات مع رئيسات المراكز والجمعيات النسائية في الحركات الإسلامية:
167	الحالة الأولى: مركز جذور للثقافة والفنون:
173	الحالة الثانية: جمعية النقاء النسائية الإسلامية الخيرية:
177	الحالة الثالثة: جمعية الشابات المسلمات - غزة:
182	الحالة الرابعة - حزب الخلاص:

186.....	الحالة السادسة: جمعية الهدى النسائية:
188.....	الحالة السابعة: جمعية الخنساء النسائية:
193.....	الحالة الثامنة: جمعية سند للأمومة والطفولة:
196.....	الفهارس.
197.....	فهرس الآيات
201.....	فهرس الأحاديث.
203.....	قائمة المراجع
209.....	المنشورات:
210.....	الدوريات:
210.....	المقالات:
210.....	الندوات والمؤتمرات:
211.....	المقابلات:

الفصل الأول

المقدمة

1. أهمية الدراسة
 2. أهداف الدراسة
 3. الصعوبات التي واجهت الدراسة
 4. الدراسات السابقة:
- أ- المرأة وحقوقها السياسية في الإسلام لعبد المجيد الزنداني
- ب- الولاية العامة للمرأة في الفقه الإسلامي لمحمد طعمة سليمان القضاة.
- ج- المرأة والحقوق السياسية في الإسلام لمجيد محمود أبو حجير
- د- المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية لهبة رؤوف عزت.
5. أسئلة الدراسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء:1) صدق الله العظيم.

منذ بداية القرن الماضي والمرأة الفلسطينية تشارك وتحمل الهم الوطني، فقد تجاوزت نضالها وجهادها جميع المجالات وأثبتت حضورها في كل المواقع، وقد أدت المرأة الفلسطينية دوراً لا يمكن تجاهله في كل نواحي الحياة، وضربت مثلاً يحتذى به لنساء العالم، ومع تفجر انتفاضة الأقصى برز دور المرأة الفلسطينية في مواجهة الأعداء فقد كانت ولا زالت جزءاً لا يتجزأ من المعركة، وما زالت حتى هذه اللحظة تقدم، وما زال جرحها ينزف فهي المجاهدة في ساحة الوغى، وهي المريية التي ساهمت في تربية هذا الجيل المسلم دفعاً إلى الجهاد والبذل والعطاء، ثم صبراً واحتساباً عند فقدان الأحبة وهي القائدة التي تشارك في قيادة المسيرات والإضرابات والاعتصامات وهي التي تؤوي الهارب من اليهود، وتدافع عن أي شاب في مأزق من جنود الاحتلال، وهي التي تشارك في عمل المؤسسات الاجتماعية والخيرية تمسح دموع اليتيم وتواسي المنكوب والفقير وتقف بجانب الأسير و بجانب أم الشهيد.

المرأة الفلسطينية عنوان الجهاد وعنوان الإباء وعنوان الصبر والثبات، تعيش أحداث الانتفاضة يوماً بيوم وساعة بساعة هذه الأحداث السياسية أكسبتها مقدرة وقوة على العطاء.

لا يمكن للمرأة أن تعزل نفسها ولو للحظة فالحقائق السياسية في فلسطين وخاصة في ظل الوضع السيء نتيجة الاحتلال الغاشم، وعدوانه الهجمي المستمر الذي طال البشر والحجر ولم يترك الشجر، هذا الواقع الذي جعل من المرأة

الفلسطينية زوجة أو أماً لشهيد تفقد فلذة كبدها، أو زوجة أو أماً لمعتقل، ففي كل بيت شهيد أو جريح أو مريض أو محتاج.

أمام هذه الحقائق التاريخية والوطنية، كان لابد من التعرف على عمل المرأة الفلسطينية السياسي الذي قامت به و أدته بأمانة وإخلاص وتفانٍ، ويقصد به العمل السياسي الذي توارى خلف العمل الاجتماعي. فالمرأة الفلسطينية تمارس نشاطاً منقطع النظير داخل مجتمعها عبر المراكز والمؤسسات والجمعيات الخيرية، فقد صعدت أعمال الإغاثة ورعاية الأيتام والمنكوبين ومساعدة ذوي الشهداء والمعتقلين مع مقاومة الاحتلال.

تشكل المرأة الفلسطينية أكثر من نصف المجتمع من المجتمع الفلسطيني، فهي جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني.

تأتي هذه الدراسة لتظهر جانباً من الجوانب التي ساهمت بها المرأة في الاتجاه الإسلامي، وهو الجانب السياسي عبر الأنشطة والفعاليات التي قامت بها بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية وقدمت الخدمات الجليلة لأبناء المجتمع. وتقوم هذه الدراسة بعرض بعض النماذج للجمعيات النسائية في الاتجاه الإسلامي لتظهر عدد المستفيدات من خدمة هذه الجمعيات مع عرض وتحليل الأنشطة والبرامج والمشاريع التي تخدم قطاع النساء والأسر الفلسطينية بالإشارة إلى أداء المرأة الفلسطينية المتميز وإدارتها لهذه المؤسسات بشكل جيد مما ساهم بشكل مباشر في بناء مجتمع قائم على المؤسسات في ظل غياب دولة مستقلة ذات سيادة. وتقوم الدراسة أيضاً بعرض حالات فردية جهادية للمرأة مثل حالة المجاهدة الفلسطينية (عطف عليان) وما قدمته لوطنها عبر مسيرتها السياسية الطويلة. كذلك تعرض الدراسة بعض الحالات في الجهاد السياسي مثل أمهات الشهداء ودورهن في التربية السياسية لأبنائهن تربية البذل والعطاء تربية قائمة على حب الوطن والتفاني في الدفاع عن ترابه ومقدساته. ثم تظهر الدراسة عطاء المرأة الفلسطينية وجهادها عبر القلم والكتابة فتقدم نموذج الكاتبة السياسية المتميزة (مها عبد الهادي) بالإضافة إلى عرض تجربة أم الفحم في دفع المرأة نحو العمل السياسي المباشر وذلك بوصول بعض النساء إلى المجلس المحلي كعضوات

منتخبات من قبل الأحزاب السياسية، وتعرض هذه الدراسة أيضاً تجربة حزب الخلاص الإسلامي في غزة الذي يدعو المرأة لدخول المعترك السياسي والوصول بها للصف الأول في الحزب وهي تعتبر التجربة الأولى في الاتجاه الإسلامي في فلسطين نحو المرأة والأحزاب السياسية.

وبما أن هذه الدراسة تقتصر على عمل المرأة بالاتجاه الإسلامي في فلسطين فإن الإطار النظري للدراسة ينطلق من مكانة المرأة في الإسلام ومن نظرة الإسلام لعمل المرأة السياسي، وتوضيح الحكم الشرعي في تولي المرأة المناصب السياسية مثل الوزارة ومجلس النواب والقضاء وذلك لتعزيز دور المرأة والحد من العادات والتقاليد والموروثات التي تقف أمام تقدم المرأة في المجال السياسي.

وتقوم هذه الدراسة بعرض بعض تجارب الأحزاب السياسية في العالم العربي مثل حركة النهضة في تونس وحزب التجمع اليمني للإصلاح في اليمن والإخوان المسلمين في الأردن وذلك لبيان توجهات هذه الأحزاب ومدى تحقيق أهدافها وبرامجها نحو المرأة كأمثلة تقتدي بها المرأة الفلسطينية، بالإضافة إلى ذكر الصعوبات والعقبات التي تواجه العمل السياسي للمرأة في الحركات الإسلامية في فلسطين، للوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن الاستفادة منها لتفعيل دور المرأة السياسي في فلسطين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. إن موضوع الدراسة رائد حيث تناول تجربة المرأة السياسية في الحركات الإسلامية داخل فلسطين.
2. تضيف هذه الدراسة مرجعاً جديداً للباحثين والمعنيين بالموضوع.
3. التعرف على نشاط المرأة في الحركات الإسلامية عبر الأحزاب السياسية والجمعيات التي اعتبرت واجهة للعمل السياسي.

4. إن موضوع الدراسة من المواضيع المعاصرة والتي رأت الباحثة طرحها برؤية إسلامية وليس برؤية علمانية كما هو شائع.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1) معرفة الأحكام الشرعية في عمل المرأة السياسي.
- 2) تسليط الضوء على الأعمال والأنشطة التي تقوم بها بعض الجمعيات والمراكز في الحركات الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الأراضي المحتلة عام 1948 ومعرفة أهمية الدور الذي تقوم به المرأة في الحركات الإسلامية داخل فلسطين
- 3) الإجابة على التساؤلات المطروحة والتي تشير إلى غياب دور المرأة في الحركات الإسلامية.
- 4) إيجاد حوافز للمرأة تدفع بها نحو العمل السياسي من منطلقات إسلامية.
- 5) الوقوف على المشاكل والعقبات التي تقف أمام عمل المرأة السياسي.

الصعوبات التي واجهت الدراسة

يعيش وطننا الغالي ظروفاً قاسية وصعبة بسبب الاحتلال الإسرائيلي المتواصل للضفة الغربية وقطاع غزة، فالاجتياح المتكرر وإغلاق المدن والقرى وتقطيع أوصالها بإقامة الحواجز العسكرية جعل الشعب الفلسطيني في حالة حصار دائم، بحيث يعيش في سجن مغلق لا يستطيع الخروج منه إلا بالطرق والمحاولات الخطيرة التي قد تؤدي بحياته. هذه المعاناة المستمرة أثرت على جميع أفراد المجتمع الفلسطيني بما فيهم طلاب المدارس والجامعات، حيث تقف حائلة دون وصول الطلبة إلى الجامعات. وحيث أن موضوع هذه الدراسة يقوم على بيان نشاطات الجمعيات وعلى لقاء المسؤولين في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. لذا فقد واجهت الباحثة صعوبة

كبيرة في لقاء بعض المسؤولات واعتمدت في بعض الأوقات على الاتصال عن طريق الهاتف بمن لم تستطع الوصول إليهن زد على ذلك قلة المراجع المتوفرة التي تتعلق بموضوع الدراسة في المكتبات.

الدراسات السابقة

لقد تناول العديد من الكتاب والباحثين المعاصرين موضوع المرأة والعمل السياسي فكانت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مختلفة في تحليلها وفي تناولها للموضوع.

من هذه الدراسات:-

1) كتاب المرأة وحقوقها السياسية في الإسلام⁽¹⁾ للشيخ عبد المجيد

الزنداني رئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح في اليمن:

وقد تحدث المؤلف أولاً عن الحقائق الفطرية البشرية التي يشترك فيها الرجل و المرأة وأنها من نفس واحدة. قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء: 1)، ثم أشار إلى أن الله جعل لكل من الرجل والمرأة خصائص تميزه عن الآخر في التكوين البدني والنفسي والهرموني والعصبي وينتج عن هذا الاختلاف التكامل في الحياة البشرية. وقد أوضح هذه الحقائق للرد على كل من ينتكر لتلك الفطرة أو يلغيها بدعوى المساواة بين الرجل والمرأة ويصفها بالإختلالات الفكرية التي تؤدي إلى الفساد والدمار في العلاقات الإنسانية بين النوعين، ويوضح التكوين البشري من الناحية البدنية والنفسية والهرمونية لكل من الرجال والنساء وما يصاحب ذلك من عواطف ومشاعر وقدرات وإمكانات من حيث اتفاقهما واختلافهما وما يترتب على ذلك من

1 - عبد المجيد الزنداني: المرأة وحقوقها السياسية في الإسلام، ط1، 1421هـ-2000م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

وظائف مشتركة بينهما وتخص كلا منهما وفق ما يتميز به من فطرة وتكوين. ويتناول المؤلف وظيفة الولاية العامة ويقصد بها المناصب السياسية العليا وهي تشمل السلطات الثلاث الكبرى، السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية.

ويخلص إلى أن متطلبات الولاية العامة من تفرغ و متابعة وتحرك مستمر وتحكيم العقل والمنطق مع سعة الصدر وسلامة وقوة البدن باتخاذ المواقف الصعبة لمواجهة الأخطار، كل هذه المتطلبات لا تتناسب مع صبغة المرأة، ثم يضيف أن المطالبة بتولي المرأة الولاية العامة يتصادم مع الدين الإسلامي كما يتصادم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها ويجر إلى مفاصد كثيرة.

ويحدد الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام بما يلي:-

- 1) حق المشاركة في اختيار الحاكم.
- 2) حق المشاورة وإبداء الرأي وقد استشهد بإشارة أم سلمة في صلح الحديبية.
- 3) حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الرقابة والمحاسبة).
- 4) حق مقاضاة الحاكم إذا اعتدى أو ظلم.
- 5) حق العزل للحاكم المسيء ويعتبر مشاركة المرأة في عزل الحاكم الفاسد أمراً اختيارياً لا إجبارياً ويكون ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعتبر من اللائق تجنب المرأة للجهد، ويفيد المؤلف أن المرأة غير مطالبة بالجهد بالكيفية التي يقوم بها الرجل. ويبين أن الدليل على ذلك ما بينه p حينما استأذنته النساء في الجهاد فقال "جهادكن الحج" فالمرأة تشترك فيه بمهام محددة ووظائف معلومة تناسبها مثل مداواة الجرحى وسقاية المرضى وإعداد الطعام.

وفي نهاية الكتاب يوضح المؤلف أن مشاركة المرأة في المجالس النيابية تتعارض مع حكم تولي المرأة الولاية العامة لأن مجلس النواب يعتبر من الولاية العامة مع إقراره بحق المرأة في الرقابة والمحاسبة. لذلك يقترح تشكيل هيئة سياسية خاصة بالمرأة تكون موازية لمجلس النواب وتمنح المرأة من الحقوق السياسية ما

ينتاسب مع فطرتها ومسؤوليتها نحو بيتها وزوجها وأولادها وسيرد الحديث لاحقاً في تفصيل رأيه.

2) كتاب الولاية العامة للمرأة في الفقه الإسلامي، تأليف محمد طعمة سليمان القضاة(1):

يتناول هذا الكتاب موضوع حكم تولي المرأة للولاية العامة في الإسلام مع تعريف الولاية في اللغة والشرع والقانون، وأقسام الولاية العامة والخاصة وضرورتها في الحياة الاجتماعية في إطار ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية. ثم يتحدث المؤلف عن موقف الإسلام من المساواة بين الرجل والمرأة ومناقشة بعض الحقوق التي تثار حولها شبهات. ويوضح الفروق في التكاليف الشرعية بين الرجل والمرأة ثم يتحدث عن المرأة والولايات العامة مثل المرأة ومتغيرات عديدة منها: الخلافة والوزارة والقضاء والإفتاء والحسبة والمجالس النيابية فيما يتعلق في حق التصويت والترشيح والانتخابات ودخول المجالس النيابية. كما يتحدث عن المرأة وسائر الوظائف العامة الأخرى ويشتمل على عمل المرأة في مجال الطب والتمريض ومجال التعليم ومجالات الإعدادات العامة ومجال الشرطة ورئاسة الديوان والوزارات ثم يخلص المؤلف إلى أن الرأي الصواب والأقوى هو رأي الفريق الذي يمنع تولي المرأة الولاية العامة في كل شيء يتعلق بها من وزارة وقضاء ومجلس نواب.

3) المرأة والحقوق السياسية في الإسلام تأليف مجيد محمود أبو

حجير⁽¹⁾:

بدأ المؤلف كتابه بحقوق المرأة السياسية في الشرائع القديمة مبيناً أن المرأة لدى الشعوب والأمم القديمة كانت مسلوقة الإرادة والحقوق ولم يكن لها أي دور في الحياة العامة، بينما كانت المرأة في الإسلام تتمتع بمكانة عالية لا تعادلها أية مكانة. لأن الإسلام أقر للمرأة الحقوق الإنسانية و الاقتصادية والاجتماعية والقانونية وأن المرأة المسلمة لم تعان من ظلم وجور مثل ما عانت المرأة في الشرائع الأخرى . ثم تناول المرأة والولايات العامة في التشريع الإسلامي معرفاً للولاية العامة والولاية الخاصة والفرق بينهما. كما تحدث عن المرأة والإمامة العظمى (رئاسة الدولة) مبيناً شروط تولي الإمامة العظمى وحكم تولي المرأة للإمامة العظمى موضحاً آراء العلماء المعارضين لتولي المرأة رئاسة الدولة مؤيداً هذا الرأي (المعارضين) ويعتبر ذلك عدم انتقاص للمرأة أو حط من قدرها بل هو في الحقيقة تكريم لها وصون لعفتها وحرصاً على ما تضطلع به من دور هام في بناء الأجيال. ويقول إن المرأة لم تخلق إلا لتكون مستودع الرحمة والحنان تفر في بيتها. ثم تناول موضوع المرأة والوزارة مبيناً أقسام الوزارة. وناقش موضوع المرأة والقضاء مبيناً أقسام القضاء والشروط الواجب توافرها فيمن يتولى القضاء. ثم تناول المرأة والانتخابات وتعريف الانتخاب والشروط الواجب توافرها فيمن يتقدم للانتخاب (الناخب والمنتخب) وحكم تولي المرأة منصب عضو مجلس نيابي مع عرض الأدلة المؤيدة والمعارضة لذلك. ويخلص المؤلف إلى عدم جواز تولي المرأة رئاسة الدولة أو الوزارة أو القضاء أو ترشيح نفسها لعضوية مجلس الشورى النيابي لكون هذه المناصب الأساسية ولايات عامة ويستدل على ذلك بقول الرسول ρ (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة) ولكن يجيز للمرأة أن تشارك كالرجل في انتخاب عضو مجلس الشورى النيابي لكون الانتخابات شهادة فيمن يصلح عضواً في البرلمان والمرأة مقبولة الشهادة والشهادة إخبار لا ولاية عامة فيها.

1 - مجيد محمود أبو حجير: المرأة والحقوق السياسية في الإسلام، ط 1، 1417هـ - 1997م، شركة الرياض للنشر والتوزيع.

4) المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، تأليف: هبة رؤوف

عزت(1):

يبحث هذا الكتاب في موضوع العمل السياسي للمرأة في التصور الإسلامي، ويتناول تحليل الرؤية الإسلامية، والعمل السياسي في مجالين:

الأول: مجال المجتمع: تبين فيه المؤلفة أن المرأة تشارك في الفعالية السياسية في المجتمع كونها فرداً من أفرادها وترتبط العمل السياسي بالمسؤولية الفردية وتعتبر العمل السياسي واجباً شرعياً لا ينفك عنه أحد من الناس. فعمل المرأة السياسي تكليف شرعي وأمانة في التصور الإسلامي في حين أنه في الكتابات الغربية حق تطالب به وهدف تسعى إليه ومكانة اجتماعية تتطلع للحصول عليها. ثم تبين المؤلفة أن العمل السياسي ليس سنة ولا نافلة ولا تطوعاً بل هو فريضة تقوم على مفهوم الاستخلاف تقع على عاتق المسلم حيث يجب عليه النهوض بأعباء هذه الخلافة لإعلاء كلمة الله في الأرض، ثم تشير إلى أن معظم الدراسات الإسلامية أقرت بالحقوق التي نالتها المرأة في العصر الإسلامي المشرق. ولكن برغم إقرار هذه الدراسات بهذه الحقوق إلا أن الجميع يتبنى أن المرأة مجالها الأسرة، والرجل تقع عليه المسؤولية الاقتصادية والسياسية فالجميع يفضل عدم زج المرأة في السياسة. ثم تضيف المؤلفة: لقد ذهب البعض إلى حد القول بأن السياسة على المرأة حرام صيانة للمجتمع من التخبط، أما مشاركة المرأة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في زمن رسول الله ﷺ فقد اعتبرها البعض مجرد حوادث فردية، ولا يمكن اعتبارها أساساً تنطلق منه المرأة للعمل.

ثم تحدثت عن أهلية المرأة، وأن الفقهاء قد أقرروا بأهلية كاملة للمرأة في الولاية الذاتية والمتعدية على الأموال والولاية المتعدية على الغير كالحضانة والوصاية إلا

1 - هبة رؤوف عزت: المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، ط 1، 1416هـ-1995م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي. والدكتورة هبة رؤوف عزت من مواليد القاهرة 1385هـ-1965م تعمل محاضرة بكلية العلوم السياسية بجامعة القاهرة تسهم في العمل الاجتماعي ولها مقالات عديدة حول المرأة وقضاياها في المجالات والصحف العربية وتشارك في العديد من المؤتمرات داخل مصر وخارجها.

أنهم مع إقرارهم بذلك فقد تحفظوا على أهليتها لممارسة العمل السياسي بمستوياته المختلفة وكأنهم يرونها في هذا المجال ناقصة الأهلية.

ثم تبين المؤلفة أن الوعي هو أبرز محددات المشاركة السياسية وأن الكفاءة هي الأساس في العمل السياسي، ولا يتوقف ذلك على الرجل فقط. ثم تشير إلى أن الضعف الذي أصاب الأمة الإسلامية بعد الرسول عليه الصلاة والسلام قد انعكس سلباً على أوضاع المرأة وأن العادات والتقاليد أخذت تحكم الناس وأن الشورى تراجعت بعد الخلافة الراشدة على مستوى الأمة وساد جو سياسي استبدادي انعكس بدوره على مختلف الفئات الاجتماعية ومن بينها النساء.

الثاني: مجال الأسرة: تتحدث في هذا الجانب عن الأسرة في الرؤية الغربية

والأسرة في الرؤية الإسلامية ومسؤولية الأسرة في التنشئة السياسية والأسرة وأزمة التنشئة السياسية والأسرة والتغير السياسي. وتعتبر دائرة الأسرة الوحدة السياسية الأولية في المجتمع الإسلامي والنموذج المصغر للدولة والتي تضطلع بمهام سياسية أبرزها التنشئة السياسية والتغير السياسي، ثم تبين المؤلفة أن الرؤية الإسلامية لا تعرف تقسيماً للعمل بين الرجل والمرأة فكلاهما مسؤول عن حفظ هذا الدين في شتى المجالات، وكل فرد في الأمة الإسلامية يدور في دوائرها المختلفة بحسب طاقته وبحسب ظروف الأمة ذاتها في كل عصر.

ثم تخلص المؤلفة إلى أن قضية العمل السياسي للمرأة في الرؤية الإسلامية لا تتفصل عن قضية التجديد في الفكر الإسلامي، حيث تعدّ أبرز قضاياها بل وتمثل أبرز التحديات التي تواجهها، وترى المؤلفة أن أحد وسائل خروج الأمة الإسلامية من حالة السقوط الحضاري التي تمر بها لن يتم إلا بمشاركة المرأة الفعالة في جهود الإصلاح والتنمية، وهذه المشاركة تحتاج إلى فقه جديد وآليات لتغييره.

إن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات العصرية المتجددة المختلفة عن باقي الدراسات في طرحها وتحليلها للمفاهيم السائدة وهي تمثل خطاباً إسلامياً جديداً منفتحاً على الفكر الجديد فهي تربط بين الأصالة والمعاصرة قاصدة بذلك التفاعل داخل الفكر الإسلامي.

والنتيجة التي خرجت بها المؤلفة هي أن العمل السياسي يعتبر واجباً شرعياً يدخل إما في فروض العين أو فروض الكفاية ولا تعفى منه المرأة بحال من الأحوال.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو حكم العمل السياسي للمرأة في الإسلام؟

ماذا يقصد بالعمل الاجتماعي في العمل السياسي؟

هل يعتبر موقف وثبات أم الشهيد رسالة سياسية معبرة للعالم؟

ما طبيعة الدور الذي قامت به المرأة الفلسطينية في الحركات الإسلامية؟

ما مدى تأثير القلم السياسي الذي تحمله المرأة الفلسطينية في الساحة الفلسطينية

والخارج على صعيد المشاركة السياسية؟

ما مدى نجاح عمل الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع

غزة في تفعيل دور المرأة المسلمة؟

هل استطاع حزب الخلاص الوطني الإسلامي بتجربته الوصول بالمرأة إلى

مراكز صنع القرار؟

ما تأثير التجربة السياسية في أم الفحم تجاه المرأة في فلسطين المحتلة؟

ما هي مكانة المرأة في الفكر السياسي المعاصر؟

ما تأثير الفكر الإسلامي المعاصر في إحداث التغيير في القضايا التي تتعلق

بالمرأة المسلمة؟

ما طبيعة المشاكل والعقبات التي تواجه المرأة في الحركات الإسلامية في

فلسطين؟

وهل يمكن اعتبار أن هذه العقبات والمشاكل، تواجه المرأة في الحركات

والتنظيمات الفلسطينية الأخرى؟

الفصل الثاني منهجية الدراسة

المحتويات:

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة

الحدود المكانية

عينة الدراسة

الأدوات المستخدمة

المقابلة والاستبانة

صدق أدوات البحث

منهجية الدراسة⁽¹⁾:

من خلال الإطلاع العام على الجانب العملي والنظري لموضوع الدراسة اعتمدت المنهج الوصفي لأنه يقوم على وصف وتفسير وتحليل الظواهر المختلفة، حيث يقدم حقائق وبيانات ومعلومات دقيقة عن واقع الظاهرة المراد دراستها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من محافظات الوطن المتمثلة بعدد من مدن الضفة الغربية هي نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل، وقطاع غزة، ومنطقة الخط الأخضر عام 1948.

الحدود المكانية:

تشمل الدراسة المرأة الفلسطينية في الحركات الإسلامية في فلسطين موزعة كالتالي: "الضفة الغربية، قطاع غزة، فلسطين عام 1948 متمثلة بأهم الفهم كحدود مكانية لظاهرة انحراط المرأة الفلسطينية في العمل السياسي آخذين بعين الاعتبار تمثيل الظاهرة المدروسة من خلال المؤسسات الإسلامية التي لها دور في العمل السياسي والاجتماعي.

الحدود الزمنية:

تقتصر الحدود الزمنية لهذه الدراسة في الفترة الواقعة من بداية الانتفاضة الأولى عام 1987م وما تلاها من انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000م والممتدة حتى فترة جمع معلومات هذه الدراسة أي حتى شهر نيسان 2004م.

1 - عويس، خير الدين علي: دليل البحث العلمي، ط1، 1418هـ-1997م، دار الفكر العربي، القاهرة.

عينة الدراسة:

تعتبر العينة من أهم عناصر البحث وبعد تحديد مجتمع الدراسة بأخذ ثلاث عينات منه:

الأولى: تضمنت مسح عدد من المؤسسات النسائية الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة وأم الفحم داخل فلسطين المحتلة عام 1948 كما هو موضح في جدول رقم (1). أعتقد أنها تمثيلية يمكن أن تعطي انطباعاً عن صورة الواقع في فلسطين وليس المقصود منها دراسة إحصائية رقمية وإنما لمعرفة التوجه العام في البلاد.

الجدول رقم (1)

المنطقة	عدد المؤسسات	النسبة المئوية
قطاع غزة	17	73.9%
الضفة الغربية	4	17.4%
أم الفحم	2	8.6%
المجموع	23	100%

الثانية: تمثلت بأسماء نماذج نسائية فاعلة في حقل السياسة والفكر والنضال الاستشهادي والجدول رقم (2) يبين مواصفات تلك النماذج:

الجدول رقم (2)

الاسم	مجال النشاط
عطاف عليان	سياسي
مها عبد الهادي	التأليف والأدب
آيات الأخرس	الاستشهاد

الثالثة: دراسة حالة لحزب الخلاص الإسلامي في غزة حيث أن هذا الحزب فيه دائرة بكاملها تعنى بالمرأة والأنشطة والبرامج المتعلقة بها.

هذا بالإضافة إلى دراسة تجربة أم الفحم داخل فلسطين المحتلة عام 1948 لأن هذه التجربة استطاعت بفترة زمنية أن تتوجه نحو المرأة بخطاب حضاري متقدم على صعيد التعامل مع مشاكل المجتمع برؤية إسلامية. وتمخض عن ذلك أنشطة اجتماعية خدمتية وأنشطة ثقافية مثل عقد مؤتمرات سنوية حول قضايا المرأة المسلمة وقضايا التغيير. وقد تولد عن ذلك التفاعل تقدم المرأة سياسياً والوصول بها إلى أن تكون عضوة في المجلس البلدي ومستشارة لرئيس البلدية.

الأدوات المستخدمة:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

- 1 - المقابلة: استخدمت في المسح لبعض المؤسسات الإسلامية التي تعنى بالمرأة كأداة لجمع البيانات حيث رأت الباحثة أن هذا الأسلوب هو الأفضل والملائم لمثل هذه الدراسة. كذلك استخدمت المقابلة في اللقاءات مع بعض ممثلات ورئيسات الجمعيات ومع بعض النماذج النسائية التي ذكرت في العينات.
- 2 - السيرة الذاتية: استخدمتها الباحثة للتعرف عن قرب على نموذج المرأة الكاتبة والاستشهادية والمعقلة.
- 3 - الاستبانة، نظراً لتعدد وسائل جمع البيانات بهدف الحصول على معلومات من المبحوثين وللتعرف على آرائهم وتفضيلاتهم وتوجهاتهم استخدم الاستبانة حيث أعدت أسئلة حول أهداف المؤسسة والأنشطة وسنة التأسيس وأسئلة أخرى حول قيادة المؤسسة من حيث المؤهل والخبرة ورأيها في المعوقات والحوافز.

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق أداة الدراسة وذلك من خلال مناقشتها مع الأستاذ الدكتور المشرف أولاً ويعرضها على مجموعة من الباحثين الذين أبدوا ملاحظات حول بعض الأسئلة التي تم أخذها بالحسبان في الإعداد النهائي لأسئلة المقابلة.

طريقة تحليل المضمون:

اعتمدت الباحثة طريقة تحليل المضمون وذلك بتحليل الموضوعات الواردة في النشرات الداخلية للمؤسسات: مثل الأهداف والنشاطات والسيرة الذاتية لبعض النماذج وتحليل ارتباط أهداف المؤسسات بالبرامج والنشاطات السياسية والاجتماعية.

الفصل الثالث

نظرة الإسلام لدور المرأة السياسي

السياسة والمرأة

المناصب السياسية والمرأة

المرأة والإمامة العظمى "رئاسة الدولة"

المرأة والقضاء

المرأة والمناصب الوزارية

المرأة ومجلس الشعب "مجلس الشورى"

مدخل:

تعتبر قضية المرأة من القضايا الحساسة والدقيقة التي عالجها الإسلام بحكمة، انطلاقاً من كونه ديناً شاملاً يعالج كافة القضايا الإنسانية في كل زمان ومكان وقد جاء هذا الدين العظيم ليتوافق مع الفطرة البشرية فجاءت الأحكام الشرعية تخاطب الرجل والمرأة في آنٍ واحد، وقد حازت المرأة في الإسلام على مكانة رفيعة ومنزلة مرموقة بعد أن عاشت عصوراً من الظلام والجهل والشقاء تباع وتشترى وتورث.

ولعل ولاية المرأة العامة (رئاسة الدولة) من الموضوعات التي يثار حولها جدل، سواء ممن يحمل الفكر الغربي أو ممن يحمل الفكر المستتير الذي يطرح قضية المرأة برؤية إسلامية حضارية وفق الأسس والمنطلقات التي رسخها الإسلام. ففي قراءة متأنية ودقيقة للقرآن الكريم نجد أن الإسلام قد أثبت للمرأة حقوقاً كثيرة فالحق الإنساني ثبت بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء:1).

وأما الحق السياسي فقد ثبت بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الممتحنة:12).

بينما الحق الاجتماعي والتفاعل المجتمعي نحو الخير فقد ثبت بقوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة:71).

وبخصوص الحق في اختيار الزوج: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذَهَبُوا بِبَعْضٍ مَّا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) (النساء:19). وقال تعالى: (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (النساء:128).

وبخصوص الحق في المهر: قال تعالى: (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (النساء:4).

وبخصوص الحق في الميراث: قال تعالى: (وَالنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) (النساء:7).

وبخصوص الحق في النفقة والطلاق: قال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) (البقرة:229).

وبخصوص الحق في العمل: قال تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (النساء: 32). والمرأة مطالبة بالعمل الصالح كما الرجل، فقد اعتبر الله سبحانه وتعالى العمل للرجل والمرأة عبادة قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) (آل عمران:195). وقال: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) (النساء: 124). وقال تعالى أيضاً: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل: 97). وقال: (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) (غافر:40). وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) (المتحنة:10).

وأشاد الله سبحانه وتعالى بمواقف عظيمة للمرأة مثل امرأة فرعون، قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (التحریم: 11). ومريم ابنة عمران، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (آل عمران: 42). إذا المطلوب مزيد من الدعم

والجراًة والتأهيل للمرأة حتى تستطيع أن تخوض مجالات الحياة بثبات مستندةً إلى هذا العطاء الرباني.

وسوف يتناول الفصل التالي المناصب السياسية للمرأة وحكم الإسلام فيها مثل منصب رئاسة الدولة والوزارة والقضاء والبرلمان (ترشيح وانتخاب)، حيث نستعرض فيها آراء الفقهاء القدامى والمعاصرين.

السياسة والمرأة

عرّف د. عبد الوهاب الكيالي (1) السياسة بأنها (2) النشاط الاجتماعي الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع.

وعرّف سالم البهنساوي (3) الحق السياسي: بأنه حق المواطن في أن يشترك في إدارة شؤون الدولة ويكون ذلك بطريق مباشر كما هو الحال بالنسبة لمنصب رئيس الدولة ومنصب الوزير وقد يكون بطريق غير مباشر أي يشترك المواطن في إدارة شؤون البلد عن طريق ممثلين عنه هم أعضاء المجالس المختلفة كمجلس الأمة والمجلس البلدي وسائر المجالس المحلية.

وعرّف عبد الكريم زيدان (4) الحقوق السياسية بأنها "الحقوق التي يكتسبها الفرد باعتباره عضواً في هيئة سياسية (أي في دولة) كحق تولي الوظائف العامة وحق الانتخاب وحق الترشيح أو هي الحقوق التي يساهم الفرد بواسطتها في إدارة شؤون البلاد أو في حكمها.

-
- 1 - عبد الوهاب الكيالي: كاتب فلسطيني، ولد في مدينة يافا سنة 1939، وتوفي عام 1981، أنشأ المؤسسة العربية للدراسات والنشر وترأس تحرير مجلة قضايا عربية منذ صدورها عام 1974، وأنشأ المركز العربي للدراسات والنشر، وله الموسوعة السياسية.
 - 2 - عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ط1، 1983 م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994 ص362.
 - 3 - سالم البهنساوي: مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية، ط2، دار القلم، الكويت، سنة 1986، ص133.
 - 4 - عبد الكريم زيدان: المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط1، 1413هـ - 1993 م، ص299، بيروت. مؤسسة الرسالة.

المناصب السياسية والمرأة

المرأة والإمامة العظمى (رئاسة الدولة):

الإمامة هي الرئاسة أو الخلافة وهي الإمامة الكبرى أو رئاسة المسلمين. والإمام كل من ائتم به قومه سواء أكانوا على الصراط المستقيم أم من الضالين، وإمام كل شيءٍ قيمه والمصلح له وسيدنا محمد ρ إمام الأمة والخليفة إمام الرعية⁽¹⁾. وقد عرّف الماوردي⁽²⁾ الإمامة بقوله: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا.

وقد حصر مهام الإمام في الإسلام فيما يأتي:

- حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة فإن ظهر مبدع أو زاغ ذو شبهةٍ عنه أوضح له الحجة وبين له الصواب.
- تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم.
- حماية البيضة - وبيضة القوم: حوزتهم وحماهم - والذود عن الحمى ليتصرف الناس في المعاش وينتثروا في الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو مال.
- إقامة الحدود لتصان محارم الله عن الانتهاك وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.
- تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا يظفر الأعداء بعزة ينتهكون فيها محرماً أو يسفكون لمسلم أو معاهد دماً.
- جهاد من عادى الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله.

1 - ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثاني عشر، دار صادر، بيروت، ص24.

2 - الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي حققه وخرج أحاديثه عصام فارس الحرساني ومحمد إبراهيم الزغلي، المكتب الإسلامي. بيروت، ط1، 1416هـ. 1996 م، ص5-29.

- جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصاً واجتهاداً من غير خوف ولا عسف.
- تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير ودفعه في وقته لا تقديم فيه ولا تأخير.
- استكفاء الأمانة وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة والأموال بالأمانة محفوظة.
- أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور وتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة ولا يعول على التفويض تشاغلا بلذة أو عبادة فقد يخون الأمين ويغش الناصح.

قول الفقهاء في تولي المرأة الحكم:

ذهب جمهور الفقهاء، الحنفية⁽¹⁾ والشافعية والمالكية والحنابلة إلى عدم جواز تولي المرأة منصب رئيس دولة. وقد قال بقولهم عدد من العلماء القدامى منهم الإمام الماوردي⁽²⁾ وابن حزم الأندلسي⁽³⁾، وابن نجيم⁽⁴⁾ وأيده بعض المعاصرين. وقد شدّ عن ذلك بعض الشيعة وبعض الخوارج في السابق، كما ذهب بعض المعاصرين إلى القول بجواز ذلك.

وقد استند العلماء القدامى والمعاصرون في منعهم للمرأة من تولي رئاسة الدولة، إلى جملة أدلة منها: قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ

1 - حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ج 8، كتاب القضاء، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415هـ-1994م، ص143.

أيضاً: المبدع في شرح المقنع لأبي إسحق برهان الدين مفلح المؤرخ الحنبلي ج 10، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بلا طبعة، ص 19.

2 - الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي، شركة مطبعة البابي الحلبي . مصر، ط 3، 1393هـ-1973م، ص27.

3 - ابن حزم الأندلسي، المحلى، المجلد 6 ج9، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، النشر بلا سنة، ص 260.

4 - ابن نجيم، زين العابدين، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا طبعة، 1400هـ-1980م، ص323.

عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء:34)، وإلى حديث رسول الله ﷺ (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)⁽¹⁾.

وقد استند المعاصرون في منع المرأة من منصب رئاسة الدولة إلى نفس الأدلة التي استند إليها القدامى وعللوا ذلك أن هذا المنصب يخرج عن قدرة المرأة الجسدية لأن منصب الرئيس يستوجب أعمالاً صعبة وخطيرة في بعض الأوقات لا تستطيع القيام بها بالإضافة إلى الخلوة والاختلاط وذلك بمشاوره الرجال والاختلاء ببعضهم بالإضافة إلى أن وظيفة المرأة الحقيقية هي رعاية الأبناء والمحافظة على البيت والأسرة.

من هؤلاء المعاصرين الدكتور مصطفى السباعي⁽²⁾: حيث يقول "يَحْتَمُّ الإسلام أن تكون رئاسة الدولة العليا للرجل" ويستند في ذلك إلى حديث الرسول عليه الصلاة والسلام السابق ذكره، ثم يضيف أن نص الحديث كما نفهمه صريح في منع المرأة من رئاسة الدولة العليا فقط، لأنه يعتبر الولاية بإطلاقها ليست ممنوعة عن المرأة بالإجماع.

ومنهم حسنين مخلوف⁽³⁾، ومحمد عبد القادر أبو فارس⁽⁴⁾ اشترط الذكورة في تولي الرئاسة.

أمّا أصحاب الرأي الذين أجازوا للمرأة تولي رئاسة الدولة فمنهم محمد الغزالي، وراشد الغنوشي، ومحمد بلتاجي، وظافر القاسمي، وعبد الحميد متولي، ومحمد عزت دروزة.

1 - صحيح البخاري، كتاب المغازي 82 الجزء الثالث، ص 1337 كتاب الفتن 18، الجزء الرابع، 2221 المطبعة العصرية . بيروت، ط4، 1420هـ-2000م.

2 - مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط 5، دمشق، المكتب الإسلامي، 1382هـ-1962، ص39. والدكتور مصطفى السباعي من سوريا عمل محاضراً وعميداً في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

3 - حسنين مخلوف، فتاوى شرعية وبحوث إسلامية، ج 1، ط5، دار الاعتصام، القاهرة، 1405هـ-1985م، ص115. وهو مفتي مصر سابقاً، ومن علماء الأزهر.

4 - محمد عبد القادر أبو فارس: النظام السياسي في الإسلام، ص 182 . 183، 1980م، بلا طبعة، النشر بلا سنة. وهو مدرّس في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية سابقاً، وهو الآن عضو مجلس نواب في البرلمان الأردني ممثلاً عن جبهة العمل الإسلامي.

ذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الشرع لم يفرق بين الرجل والمرأة في الحق السياسي لأنه لا يوجد في نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة ما يمنع ذلك إذا كانت المرأة مؤهلة لذلك من حيث التعليم والخبرة.

يقول راشد الغنوشي⁽¹⁾: "إن النصوص الدالة على حق المرأة المسلمة في المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية ضخمة، وأن الأصل في الأحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات المساواة ما لم يرد استثناء مخصص" ثم يضيف: "والحقيقة أن القرآن بنصوصه العامة وهو دستور الأمة قد حسمت نصوص هذا الموضوع" ثم يتساءل .. "ألا تكفي هذه الآية؟؟ (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة: 71) للقطع بحق المرأة، بل واجبها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الأصل الأعظم للدعوة إلى الله بكل وسائلها الفردية والجماعية السلمية والحربية وبكل أبعادها الفكرية والسياسية والأخلاقية".

ثم يخلص الغنوشي إلى أنه ليس في التصور الإسلامي ما يمنع المرأة من تولي أي منصب من مناصب الدولة الإسلامية قد تأهلت له بما في ذلك رئاسة الدولة. لقد ذهب محمد الغزالي⁽²⁾ في موضوع مشاركة المرأة السياسية إلى أنه ليس في التصور الإسلامي ما يمنع المرأة من تولي جميع المناصب السياسية مثل أن تكون حاكمة أو قاضية أو وزيرة أو سفيرة يقول: "لدينا وجهات نظر فقهية تجيز ذلك كله" وقد رد على الذين استندوا إلى آية القوامة في منع المرأة من تولي المناصب السياسية حيث قال "هذا رأي مرفوض لأن الذي يقرأ بقية الآية الكريمة يدرك أن

1 - راشد الغنوشي، المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، المركز المغربي للبحوث والترجمة، لندن، ط3، 1421هـ-2000م، ص123-124. وهو رئيس حركة النهضة في تونس وهي حركة محظورة من قبل الحكومة التونسية يقيم الآن في لندن وله عدة مؤلفات منها: الحركة الإسلامية ومسألة التغيير.

2 - محمد الغزالي: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، دار الشروق، القاهرة، ط4، ص48، 1989م. ولد محمد الغزالي عام 1917 بمحافظة البحيرة في مصر وكان الغزالي من أوائل الأعضاء البارزين في جماعة الإخوان المسلمين وكان مقرباً للشيخ حسن البنا، ترقى في مناصب وزارة الأوقاف فعين مستشاراً في المساجد ومديراً عاماً للدعوة والإرشاد، أعيد أستاذاً بجامعة أم القرى وعمل بجامعة قطر وله مؤلفات عديدة كان آخرها قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة.

القوامة المذكورة هي للرجل في بيته وداخل أسرته" ثم يضيف "عندما ولى عمر قضاء الحسبة في سوق المدينة للشفاء كانت حقوقها مطلقة على أهل السوق رجالاً ونساءً تحل الحلال وتحرم الحرام وتقيم العدالة وتمنع المخالفات".

أما محمد بلتاجي، فيقول: "لا نجد في نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة ما يمنع ذلك إذا كانت المرأة مؤهلة له بحكم تعليمها وخبرتها وبنفس الضوابط والقيود السابقة التي قررتها النصوص ولا نجد فارقاً في ذلك بين المرأة والرجل"، ثم يضيف "أما ما يذهب إليه بعض الباحثين المسلمين من أن قوله تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (الأحزاب:33) دليل على منعها أصلاً من احتراف أي مهنة (فضلاً عن أن تكون ولاية عامة أو وزارة) فهو قول فيما يبدو لنا غير صحيح لأن هذه الآية مخصوصة بنساء النبي μ كما يقطع بذلك نصها وسياقها"⁽¹⁾.

أما الدكتور عبد الحميد متولي⁽²⁾ فإنه يرى أن تترك مسألة تولي المرأة رئاسة الدولة شأنها شأن غيرها ليوضع لها الحل طبقاً لما تمليه ظروف البيئة الاجتماعية واتجاه الرأي العام ومقتضياته في كل مكان وزمان ثم يضيف "وَألا نُقيم من الدين أو أحكام الشريعة عقبة أو عائقاً في سبيل الحل الذي تمليه ظروف البيئة مما يتطلبه صالح الأمة" علماً أنه يجيز للمرأة تولي رئاسة الدولة.

وقد رد ظافر القاسمي⁽³⁾ على أدلة الفريق الذي لا يجيز تولي المرأة منصب الرئاسة وهو حديث (لن يفلح) بأنه ورد في حادثة بنت كسرى وقال إن الفقهاء لم يجدوا نصاً في القرآن الكريم يمنع المرأة من الإمامة العظمى وإن الدلائل القرآنية التي تمنح المرأة الحقوق السياسية والاجتماعية والمدنية أسوة بالرجل هي التي تنبغي أن تكون القول والفصل في هذه المسألة.

1 - محمد بلتاجي: مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة الحقوق السياسية والشخصية للمرأة، دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة، ط 1، 1420 هـ - 2000م، ص255. وهو أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

2 - عبد الحميد متولي، مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالمبادئ الدستورية الحديثة، ط 4، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1978، ص443-444.

3 - ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، 1405هـ-1985م، دار النفائس، بيروت، بلا طبعة، ص341-342. وهو أستاذ العلوم الإسلامية في الجامعة اللبنانية وتقيب المحامين سابقاً في لبنان.

يمكن القول أن أصحاب هذا الرأي أشاروا إلى عدم وجود نص قرآني يمنع المرأة من هذا المنصب وقالوا (إن آية القوامة) تتعلق بقوامة الأسرة ولا علاقة لها بالعمل السياسي وأن حديث الرسول ρ سبب وروده هي حادثة تولي بنت كسرى الحكم بعد وفاة والدها بالإضافة إلى أنهم اعتبروا الكفاءة والمقدرة والخبرة هي الأساس في تولي هذا المنصب بغض النظر عن كونه ذكراً أو أنثى.

بعد عرض آراء العلماء القدامى والمعاصرين حول تولي المرأة رئاسة الدولة أقول: إنه يصح للمرأة أن تتولى جميع المناصب السياسية إذا امتلكت من الكفاءة والخبرة ما يؤهلها لذلك.

فالله سبحانه وتعالى أكرم المرأة أحسن تكريم وسجّل لها في القرآن العظيم الحقوق كاملة فما علينا إلا التمسك بهذه الشريعة الإسلامية السمحاء والتي أعطت المرأة كافة الحقوق ومنها السياسية.

إن في شريعتنا العظيمة ما يغنيا عن التشريعات الوضعية كما أننا لا نستطيع أن نغفل ونغض الطرف عن أوضاع المرأة السيئة في المجتمعات العربية والإسلامية، لأننا لو أنكرنا ذلك فلن نستطيع أن نضع قدمنا على الخطوة الأولى وهي تشخيص وضع المرأة.

وما نراه يحتاج إلى جهد كبير من العلماء المخلصين في سبيل وضع العلاج والنهوض بالمرأة حتى تصل إلى المستوى الذي يمكنها حقيقة من القيام بواجبها في العمل السياسي، إذ أن الحديث عن المرأة والعمل السياسي لا ينفصل عن قضية المرأة بشكلها الكامل فنحن مع النهوض بالمرأة خطوة خطوة حتى تصل إلى منصب رئاسة الدولة ولكن دون تجاوز الخطوات التي تسبق ذلك.

إن حقيقة واقع المرأة الفلسطينية لم يوصلها بعد إلى مستوى المشاركة في صنع القرار في الحياة السياسية العامة علماً بأن بعض القوى العلمانية والسياسية فتحت المجال للمرأة ولكن لم تصل المرأة بعد إلى المراكز الفاعلة التي تملك القرارات فهي مثلاً لم تصبح رئيسة تنظيم، أو نائبة رئيس تنظيم، والسؤال المطروح كيف لنا أن نردم هذه الفجوة السحيقة بين ما شرّعه الإسلام وما هو واقع؟؟

ولن يكون ذلك بالقفز عن الواقع الذي تعيشه المرأة لأن ذلك سيوقعنا في ثغرة أكبر.

بالإضافة إلى أن هذه المسألة ينظر إليها تبعاً لما تمليه الظروف الاجتماعية ومقتضيات الصالح العام وهذا ما أشار إليه الدكتور محمد متولي⁽¹⁾.

المرأة والقضاء

القضاء: هو الحكم بين الناس بالحق والحكم بما أنزل الله عز وجل⁽²⁾.
ذهب الجمهور من الشافعية والحنابلة والمالكية إلى منع قضاء المرأة⁽³⁾. إلا أن الحنفية⁽⁴⁾ قد أجازوا للمرأة تولي القضاء في الأموال أي المنازعات المدنية، أما الحدود والقصاص (القضاء الجنائي) فلا يجوز لها أن تكون قاضية إذ لا تقبل شهادتها في الجنايات، وممن أجاز قضاء المرأة ابن جرير الطبري حيث قال: "يجوز أن تكون المرأة حاكماً على الإطلاق في كل شيء"⁽⁵⁾، وأجاز ذلك ابن حزم الأندلسي⁽⁶⁾ أيضاً واستدل على ذلك بقول رسول الله (ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راعٍ في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم)⁽⁷⁾.

1 - عبد الحميد متولي، المرجع السابق، ص444.

2 - الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، منقحة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر - بيروت، جزء 7، ط1، 1417 هـ - 1996 م، ص3.

3 - المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي تأليف أبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي ج 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بلا طبعة، سنة 1343 هـ، ص 307. وانظر أيضاً كتاب: المغني والشرح الكبير، للإمامين موفق الدين ابن قدامة وشمس الدين ابن قدامة المقدسي، ج 11، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا طبعة، ولا سنة نشر، صفحة 380.

4 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ج 2، ط4، 1398-1978، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

5 - المرجع السابق، بداية المجتهد.

6 - المحلى، ابن حزم الأندلسي، المجلد 6، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ج9، بلا طبعة، النشر بلا سنة، ص 429، رقم المسألة 1800.

7 - البخاري في صحيحه وعليه شرح فتح الباري، 19/13. ومسلم في صحيحه بشرح النووي 213/12.

وقد استند بعض المانعين إلى الأدلة التي استندوا إليها في ولاية المرأة وهي "الرجال قوامون على النساء" ورأى البعض أن الذكورة شرط لازم للقضاء وصحة الحكم وأن القضاء يشبه الإمامة الكبرى وأن مجلس القضاء يحضره الرجال خوفاً على المرأة من الفتنة والخلوة والاختلاط. يقول الماوردي "لا يجوز أن يقلد القضاء إلا من تكاملت فيه شروطه التي يصح معها تقليده وينفذ بها حكمه وهي سبعة" ومن هذه الشروط أن يكون رجلاً⁽¹⁾.

رأي المعاصرين في تولي المرأة القضاء:

ذهب فريق من العلماء المعاصرين إلى جواز تولي المرأة القضاء آخذين برأي الأحناف وابن حزم والطبري، من هؤلاء الشيخ الغزالي⁽²⁾ ومحمد بلتاجي وراشد الغنوشي وتقي الدين النبهاني ويوسف القرضاوي إلا أن الشيخ القرضاوي يرى في هذه القضية أن ينظر للأمر في ضوء مصلحة الأسرة والمجتمع يقول: "وقد يؤدي ذلك إلى اختيار بعض النساء المتميزات في سن معينة للقضاء في أمور معينة وفي ظروف معينة"⁽³⁾.

وأجاز محمد بلتاجي قضاء المرأة على الإطلاق، يقول: "ومهما يكن من أمر فليس منصب القضاء أخطر من الفتوى في الدين والاجتهاد فيه ونقل نصوصه وروايتها للناس وقد قامت بذلك كله المرأة منذ عصر الصحابة دون تكبر بل كان بعض ذلك بأمر النبي μ لبعض زوجاته به".

يقول تقي الدين النبهاني: "ولاية الحكم لا تجوز للنساء أما غير الحكم فيجوز أن تتولاه المرأة وعلى ذلك يجوز للمرأة أن تُعيّن في وظائف الدولة لأنها ليست من الحكم وإنما تدخل في باب الإجارة فالموظف أجير خاص عند الحكومة ويجوز لها أن تتولى القضاء لأن القاضي ليس حاكماً وإنما يفصل الخصومات بين الناس

1 - الإمام الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص 107، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1393-1973.

2 - انظر الغزالي، المرجع السابق السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، ص52.

3 - يوسف القرضاوي، مركز المرأة في الحياة السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421هـ-2000م، ص25.

ويخبر المتخاصمين في الحكم الشرعي على سبيل الإلزام أما قضاء المظالم فإنه لا يجوز أن تتولى المرأة ذلك"⁽¹⁾.

بعد استعراض آراء المعاصرين أرى أنني أرجح رأي العلماء الذين أجازوا للمرأة القضاء على الإطلاق وأشير إلى تحليل محمد بلتاجي⁽²⁾ حيث يقول: "ان النظم القضائية اليوم استقرت ويجلس للقضاء في كل دائرة هيئة قضائية مكونة من رئيس وعضوين ويتشاورون جميعاً ويتعاونون في مراحل القضية المتتابعة لتحري الحق والحكم به ولو غفل أحدهم عن اعتبار ما فيها ذكره الآخرون به، ولو كان الجميع ذكوراً، فلو وليت المرأة القضاء في ظل هذا النظام الحديث، (الذي يكفل احتياطاً كبيراً في معرفة الحق والحكم به) وغفلت عن اعتبار ما في القضية ذكرتها به زميلتها الثانية أو الثالثة، لأن الآية التي تقول (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى) (البقرة:282) لم تكتف بالإشارة إلى الغفلة أو النسيان من المرأة بل عالجت بتذكير الأخرى لها .. وهذا كما يمكن أن يحدث في الشهادة يمكن حدوثه أيضاً في القضاء وحتى في شهادة الرجال: لماذا طلبت الآية (شهيدين) لا واحداً؟ ليذكر أحدهما الآخر إن غفل أو نسي فهل يمنع هذا الاحتمال الرجل من تولي القضاء؟". بعد ذلك نستطيع القول أنه لا خوف من تولي المرأة القضاء لوجود قوانين تكفل عدالة القضاء بشكل عام، وأيضاً وجود محاكم استئناف تتكون من ثلاثة قضاة.

المرأة والوزارة

قبل أن نتعرف على حكم تولي المرأة الوزارة علينا أن نعرف ماذا يقصد بالوزارة. الوزير لغة⁽³⁾: حَبَأُ الْمَلِكِ الَّذِي يَحْمِلُ ثِقْلَهُ وَيَعِينُهُ بِرَأْيِهِ.

1 - تقي الدين النبهاني: النظام الاجتماعي في الإسلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، ط 3 منقحة، 1410 هـ - 1990 م، ص 87.

2 - محمد بلتاجي: مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ص 274.

3 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر . بيروت، الجزء 5، ص 283.

يقول ابن خلدون ⁽¹⁾: إن الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة المطلقة وهي أمم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة. كانت الوزارة في السابق على ضربين وهي وزارة التفويض ووزارة التنفيذ، ويقصد بوزارة التفويض هي أن يستوزر الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده. وأما وزارة التنفيذ، فالنظر فيها مقصور على رأي الإمام وتدبيره. أما اليوم فإننا نجد أن الوزارة قد اتسع معناها وتعددت أنواعها. يقول الشيخ مصطفى الزرقاء نقله عنه محمد طعمة القضاة ⁽²⁾: إن هذا التقسيم للوزارة بحسب وظائفهم هو شيء كان في القديم أما اليوم في عصرنا الحاضر فإن وظائف الوزارة تحددتها الدساتير في كل دولة ولم يبق ذلك التقسيم القديم معمولاً به اليوم".

إن مهمة الوزير اليوم لا تختلف كثيراً عما كانت عليه في السابق وهي مساعدة رئيس الدولة في تدبر أمور الدولة وكل وزير يعينه رئيس الدولة يشرف ويتابع على أعمال الوزارة التي تم تعيينه فيها، من أنواع الوزارات مثلاً وزارة الإعلام ووزارة الداخلية ووزارة الخارجية ووزارة الشؤون الاجتماعية وفي الفترة الأخيرة أضافت السلطة الوطنية في فلسطين وزارة جديدة تعنى بشؤون المرأة تولت منصبها زهيرة كمال ⁽³⁾.

آراء العلماء حول حكم تولي المرأة الوزارة

ذهب جمهور العلماء القدامى وبعض المعاصرين إلى عدم جواز تولي المرأة الوزارة ولم تختلف آراؤهم وأدلتهم في حكم تولي المرأة في الوزارة عن أدلتهم في حكم

1 - ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، بلا ط.

2 - محمد طعمة القضاة: الولاية العامة للمرأة في الفقه الإسلامي، ص124.

3 - زهيرة كمال وزيرة شؤون المرأة حالياً، عملت مديراً عاماً في وزارة التخطيط الدولي سابقاً، وباحثة ونشيطة في قضايا المرأة، وهي من حزب فدا..

تولي المرأة رئاسة الدولة حيث اعتبروا أن الوزارة من الولايات العامة ولا يجوز للمرأة أن تتولى الولايات العامة⁽¹⁾.

العلماء المعاصرون الذين أجازوا للمرأة تولي الوزارة:

من هؤلاء محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وراشد الغنوشي ومحمد بلتاجي ومحمد أنس قاسم جعفر.

يقول الدكتور محمد أنس قاسم جعفر: "نرى أن من حق المرأة المشاركة في الحياة السياسية مطلقاً ولها الحق في تولي كل الوظائف السياسية شريطة أن تلتزم بكل أحكام الشريعة الإسلامية وذلك لأنه لا يوجد نص صريح يحول بينها وبين ذلك"⁽²⁾.

ويعتبر الشيخ الغزالي الكفاءة شرطاً في تولي منصب الوزارة وقد استشهد بملكة سبأ (بلقيس) وما كانت تتمتع به من قوة ومقدرة على إدارة الأمور وحسن التصرف وذلك في مشورتها لقومها ثم يقول: "هل خاب قوم ولّوا أمرهم امرأة من هذا الصنف النفيس؟؟" إن هذه المرأة أشرف من الرجل الذي دعته ثمود لقتل الناقة ومراغمة نبيهم صالح (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ، فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذْرٍ، إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ، وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)) (القمر: 29-32) ثم يضيف ما دخل الذكورة والأنوثة هنا امرأة ذات دين خير من ذي لحية كفور⁽³⁾.

وقد استدلت أصحاب الرأي القائلون بجواز تولي المرأة الوزارة بقوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 71). ومن السنة أن الرسول ﷺ أقر للمرأة الحقوق السياسية بأن لها الأمان في السلم والحرب لأنه قيل أمان أم هانئ؛ جاء في صحيح البخاري: (أن

1 - يمكن الرجوع إلى نفس المراجع السابقة في حكم رئاسة الدولة في الصفحات السابقة.

2 - محمد أنس قاسم جعفر، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والفكر والتشريع المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، بلا سنة نشر، بلا طبعة، ص 71 .

3 - محمد الغزالي، السنة النبوية، ص 49-50.

أبا مرة مولى أم هانئ ابنة أبي طالب أخبره: أنه سمع أم هانئ تقول: ذهبت إلى رسول الله ρ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه، فقال: (من هذه) فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال (مرحباً بأم هانئ) فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي، عليّ، انه قاتل رجلاً قد أجرته، فقال رسول الله ρ (قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ)⁽¹⁾.

ويقول القرضاوي: "أما أن تكون مديرة أو عميدة أو رئيسة مؤسسة أو عضواً في مجلس نيابي أو وزيرة أو نحو ذلك فلا حرج إذا اقتضته المصلحة"⁽²⁾.
أقول أن المصلحة في زمننا هذا تقتضي ذلك، والمرأة إذا كانت مؤهلة وذات دراية وخبرة وعلى مستوى عالٍ من العلم والثقافة، فإنها بذلك تفوق الرجال.
إنني أرى في الدكتورة حنان عشاروي⁽³⁾ ناطقة جيدة للتعبير عن قضية فلسطين ونتمنى أن نجد يوماً في فلسطين امرأة مسلمة ذات فكر إسلامي نيرٍ مثل البروفيسورة سعاد الفاتح⁽⁴⁾ في السودان أو توتي علوية⁽⁵⁾ في أندونيسيا أو مروة قاوقجي⁽⁶⁾ في تركيا وغيرهن من النساء اللواتي تولين مناصب ووزيرة ونائبة.

المرأة ومجلس الشعب (الانتخاب والترشيح)

-
- 1 - صحيح البخاري، ج 2، كتاب الجزية رقم الكتاب 58، ص978، رقم الحديث 3171، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
 - 2 - يوسف القرضاوي، مركز المرأة في الحياة الإسلامية، ص25.
 - 3 - حنان عشاروي: وزيرة سابقة في السلطة الوطنية الفلسطينية وتعمل الآن في مؤسسة مفتاح وعضو مجلس تشريعي.
 - 4 - بروفيسورة سعاد الفاتح إحدى مؤسسات الإتحاد النسائي الإسلامي العالمي في السودان ومستشارة الرئيس البشير لشؤون المرأة والطفل وعضو مجلس نواب ورئيسة الإتحاد النسائي الإسلامي العالمي سابقاً.
 - 5 - الدكتورة توتي علوية، رئيسة جامعة الشافعي في أندونيسيا وزيرة سابقة للتعليم رئيسة مجلس الأمناء للإتحاد النسائي العالمي سابقاً.
 - 6 - مروة قاوقجي نائبة سابقة في البرلمان التركي عن حزب العدالة الإسلامي وهي التي رفضت خلع الحجاب في البرلمان وأثيرت بعدها قضية الحجاب في أوروبا.

ذهب غالبية الباحثين والكتاب في هذا العصر إلى إباحة إدلاء المرأة بصوتها (ناخبة) ومرشحة ترشح نفسها لعضوية مجلس الشعب، من هؤلاء مصطفى السباعي ومحمد الغزالي ويوسف القرضاوي ومحمد بلتاجي.

يقول مصطفى السباعي⁽¹⁾: "إذا كانت مبادئ الإسلام لا تمنع أن تكون المرأة ناخبة فهل تمنع أن تكون نائبة؟ قبل أن نجيب على هذا السؤال يجب أن نعرف طبيعة النيابة عن الأمة أنها لا تخلو من عمليتين رئيسيتين: (1) التشريع، تشريع القوانين والأنظمة. (2) المراقبة: مراقبة السلطة التنفيذية في تصرفاتها وأعمالها. أما التشريع فليس في الإسلام ما يمنع أن تكون المرأة مشرعة لأن التشريع يحتاج قبل كل شيء إلى العلم مع معرفة حاجات المجتمع وضروراته التي لا بد منها والإسلام يعطي حق العلم للرجل والمرأة على السواء وفي تاريخنا كثير من العالمات في الحديث والفقه والأدب وغير ذلك.

وأما مراقبة السلطة التنفيذية فإنه لا يخلو من أن يكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر والمرأة في ذلك سواء في نظر الإسلام يقول الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة: 71)، وعلى هذا فليس في نصوص الإسلام الصريحة ما يسلب المرأة أهليتها للعمل النيابي كتشريع ومراقبة". لكن نجد السباعي مع إقراره بالحكم الشرعي إلا أنه يتحفظ على دخول المرأة هذا المعترك لأنه يؤدي إلى إهمال البيت وإلى الاختلاط بالأجانب وإلى السفر خارج بلدها حسب رأيه.

يقول يوسف القرضاوي⁽²⁾: "من الشبهات التي أثارها بعض المعارضين لترشيح المرأة في المجلس النيابي قولهم: إن عضو المجلس أعلى من الحكومة نفسها بل من رئيس الدولة نفسه لأنه بحكم عضويتها في المجلس تستطيع أن تحاسب الدولة ورئيسها ومعنى ذلك أننا منعناها من الولاية العامة ثم مكناها منها بصورة أخرى وهذا يقتضي منا إلقاء الضوء بالشرح والتحليل لمفهوم العضوية في المجلس الشوري أو النيابي". ومن المعلوم أن مهمة المجالس النيابية في الأنظمة الديمقراطية الحديثة

1 - مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ص155.

2 - يوسف القرضاوي: فتاوى معاصرة، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 1415هـ-1994م، ص378-379.

ذات شقين هما: المحاسبة والتشريع" وقد اتفق القرضاوي مع مصطفى السباعي من أن المحاسبة والنصيحة بالدين هي واجبة لأئمة المسلمين وعامتهم والأمر والنهي والنصيحة مطلوبة من الرجال والنساء جميعاً مصداقاً لقوله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة:71).

يقول محمد بلتاجي⁽¹⁾: "والذين يريدون تتحية المرأة عن هذا كله بحجج واهية مثل ضعف عقل المرأة وعدم معرفتها بأمر الحياة والفساد الخلقي والاجتماعي لمشاركتها وتعرضها للفتنة وغير ذلك عليهم أن يتجاهلوا أيضاً أنّ في السنة وفي صدر الإسلام وقائع ثابتة قاطعة باشتراك المرأة في الحياة العامة وتقديمها. وقد استشهد محمد بلتاجي بمشورة أم سلمة للنبي ﷺ في صلح الحديبية وبموقف ومشورة خديجة بنت خويلد، واستشهد بالحوار الذي دار بين خولة بنت ثعلبة ورسول الله ﷺ في زوجها وشكايتها إلى الله. ومحمد الغزالي⁽²⁾: قد أجاز للمرأة أن تتولى كل المناصب السياسية وعلل ذلك أنه ليس في القرآن نصوص تمنع المرأة من ذلك.

أما بالنسبة للشيخ راشد الغنوشي⁽³⁾ فقد أوضحت رأيه في حق المرأة في المشاركة السياسية في الصفحات السابقة على اعتبار أن المشاركة السياسية للمرأة واجبٌ ويركز الغنوشي على المسائل المتعلقة بالنساء في القرآن الكريم والتي يؤلّها البعض بتأويلات خاطئة ثم يبين أن المرأة على مر التاريخ الإسلامي هي مشاركة في الدعوة والعمل لهذا الدين، يقول: "ولقد كانت المرأة مشاركة في كل خطوات هذا المشروع الثوري منذ ولادته وفي كل أطواره الدعوية والجهادية فأمنت .. وكانت أول من استشهد وهاجرت إلى الحبشة وشهدت أهم اجتماع في تاريخ الإسلام انبثق عنه قرار الهجرة إلى المدينة لإقامة الدولة الإسلامية (اجتماع العقبة الثانية) وشهدت كل وقائع الإسلام وكانت إلى جانب القائد تشير عليه وأنقذت مشورتها أحياناً من أزمات شديدة

1 - محمد بلتاجي: مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ص284 . 285.

2 - محمد الغزالي، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، ص52.

3 - راشد الغنوشي، المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، ص116.

في حياة الجماعة، فقد أشارت الصحابية الجليلة أم سلمة على النبي ﷺ يوم الحديبية بالرأي الذي أنقذ الجماعة من أخطر الأزمات التي تعرضت لها علاقة القائد بأصحابه ووليت الوظائف المهمة كقضاء الحسبة واستشيرت في تولي الخلفاء وقادت معارضة مسلحة في عهد هو أفضل العهود و ضد خليفة هو من أعظم الخلفاء".

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بقول الله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة: 71)، وبما ورد من مبايعة⁽¹⁾ النبي ﷺ للنساء: عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي ﷺ يمتحنهن بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَارِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَمًا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (المتحنة: 10) قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة فكان رسول الله ﷺ ، إذا أقرن بذلك من قولهن قال لهن: رسول الله ﷺ "انطلقن فقد بايعتكن".

أما أصحاب الرأي الذين لا يجيزون للمرأة حق الانتخاب والترشيح، من هؤلاء الشيخ حسنين مخلوف وعبد الكريم زيدان وأبو الأعلى المودودي، فقد استدلوا على ذلك بقوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء: 34). وقوله تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (الأحزاب: 33) هذه الآيات تم الرد عليها من بعض العلماء المجيزين وقال فيما يتعلق بآية القوامه فإنها نزلت في قوامه البيت والأسرة وآية وقرن في بيوتكن تتعلق في نساء النبي عليه الصلاة والسلام.

1 - صحيح البخاري، كتاب الطلاق، ج4، رقم الحديث 5288، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1420هـ-2000م، ص1702.

يقول حسنين مخلوف⁽¹⁾: "الشارع أمر المؤمنة أن لا تترك ما حدده لها الشارع حيث قال تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (الأحزاب: 33) وقوله تعالى (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) (الأحزاب: 53).

وأضاف "أن الإسلام منعها من الإمامة للمسلمين والقضاء بين الناس ومنع المرأة من ولاية الحرب وقيادة الجيوش .. لذا فالإسلام لا يقر حق المرأة في الانتخاب". يقول عبد الكريم زيدان: "الذي أراه لا يجوز للمرأة أن تكون عضواً في مجلس الشورى وبالتالي لا يجوز انتخابها لهذه العضوية". وقد استدلت بما يلي:

الدليل الأول: "يقول إذا كان المقصود من عضوية مجلس الشورى الحصول على الارتزاق والكسب باعتبار العضوية فيه وظيفة عامة، فإن المرأة مكفية المؤونة وإن نفقتها على زوجها إن كانت ذات زوج وعلى وليها كالأب إن لم تكن ذات زوج".
الدليل الثاني: "إذا كان المقصود من عضوية مجلس الشورى اشتراك المرأة في أعماله وهي أعمال مفيدة للأمة فهذا لا يصلح مبرراً لجواز اشتراكها في عضوية المجلس لأن أعماله وإن كانت مفيدة ونافعة للأمة إلا أنها من الواجبات الكفائية ويقوم بها الرجال عن طريق انتخابهم لعضوية هذا المجلس فلا ضرورة لانتخاب المرأة لهذه العضوية"⁽²⁾.

الدليل الثالث: باب سد الذريعة لأن عضوية المرأة تؤدي إلى الاختلاط والخلوة وعليه سداً لذرائع الفساد يحظر انتخاب المرأة لعضوية المجلس.

والذي أراه في هذه الأدلة أنها غريبة لأن المقصود من عضوية المجلس في الأساس هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين الناس ورعاية مصالحهم وليس جمع المال والارتزاق وأن من يتقدم لهذا المنصب وينتخبه الناس يتصف بفعل الخير وحب المساعدة ويتمتع بحسن السيرة والسلوك، ولا يهدف إلى جمع المال بل يسعى لخدمة المجتمع.

أما فيما يتعلق بباب سد الذريعة والغلو في تطبيقها فقد كتب عبد الحليم أبو شقة كتاباً يتكون من خمسة أجزاء خصص الجزء الثالث منه لحوارات مع المعارضين،

1 - حسنين مخلوف، فتاوى شرعية وبحوث إسلامية، ص 214-219.

2 - عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ص 333-334.

تحدث في هذا الجزء عن آثار الغلو في تطبيق قاعدة سد الذريعة حيث يقول فيه:
"إن التشريع الإلهي يقيم توازناً بين مقاصده وقواعده ومن مقاصده إخلاص المؤمنين
العبادة لله وحده وتعليمهم أمور دينهم وطهارة قلوبهم من الفواحش وتضامنهم
وتعاونهم على الخير لتعمير الأرض أكمل عمارة ومن أجل تحقيق هذه المقاصد
وغيرها شرع الإسلام مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية ولقاء الرجال. وفي نفس
الوقت حرص على تأكيد قاعدتين من قواعده وهي قاعدة سد ذرائع الفساد وقاعدة
التيسير على المؤمنين وبيان ذلك:

أولاً: شرع الإسلام للمرأة أن ترى الرجال ويراهم الرجال ولم يحظر ذلك سداً
للذريعة وإنما وضع له آداباً رفيعة تكفل أمن الفتنة فتنة الرؤية في طهر وعفاف قال
تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ)
(النور: 31) وقال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)
(النور: 30) وقال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ)
(النور: 31).

ثانياً: وشرع للمرأة لقاء الرجال والاجتماع بهم ولم يحظره سداً للذريعة وإنما وضع
له آداباً تكفل أمن الفتنة فيتم اللقاء في طهر وعفاف. قال رسول الله ﷺ : (لا يخلون
رجل بامرأة إلا مع ذي محرم).

ثالثاً: وشرع للمرأة الكلام مع الرجال ولم يحظره سداً للذريعة وإنما وضع له آداباً
يكفل أمن الفتنة فيتم الكلام في طهر وعفاف قال تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (الأحزاب: 32).

رابعاً: شرع للمرأة السير في الطرقات ولم يحظره سداً للذريعة وإنما وضع له آداباً
تكفل أمن الفتنة قال تعالى: (وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (الأحزاب: 33) .
أكتفي بهذه الأمثلة وأشير إلى أن كتاب عبد الحليم أبو شقة والذي لم يستند في
أدلته إلا إلى القرآن الكريم وصححي البخاري ومسلم⁽¹⁾.

1 - عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصححي
البخاري ومسلم، ج 3، حوارات مع المعارضين لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية، ط 1، 1410هـ-
1990م، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ص132-133.

أما أبو الأعلى المودودي: فقد احتج برأيه على عضوية المرأة لمجلس الشعب على اعتبار أن وظيفة هذه المجالس لا تتوقف على سن القوانين وإن عملت به النساء فقد كانت تبدي برأيها في ذلك زمن رسول الله ﷺ ، يقول "والحقيقة أن المجالس التي تدعى بمثل هذا الاسم في عصرنا هذا ليست وظيفتها مجرد التشريع وسن القوانين بل هي بالفعل تُسَيِّر دفة السياسة في الدولة فهي التي تؤلف الوزارات وتحلها وهي التي تقضي في أمور المال والاقتصاد وبيدها تكون أزمة أمور الحرب والسلم وبذلك كله لا تقوم هذه المجالس مقام الفقيه والمفتي، بل تقوم مقام "القوام" لجميع الدولة"⁽¹⁾.

المرأة والانتخابات

بعد استعراض أدلة المعاصرين في هذا الموضوع ولقوة أدلتهم الوارد ذكرها نرى أن الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي مثل السودان والمغرب والأردن قد تأثرت بهذه الآراء وعملت بها. فقد تم ترشيح عدد من النساء في تلك البلدان وقد حازت بعض النساء على مقاعد في المجالس النيابية لتلك البلدان. ولأهمية الانتخابات ومن خلال استقرار السياق العام لعملية تنامي واتساع حجم ونشاطات الحركات الإسلامية وفعلها في المجتمع الفلسطيني عبر مراحل وتجارب أثبتت من خلالها مدى انسجام وقدرة هذا التيار على التعاطي مع المستجدات الاجتماعية والسياسية المنبثقة نتيجة الظرف السياسي والذي تجلّى في تجربة حزب الخلاص الوطني الإسلام وتجربة أم الفحم نجد هناك توجهاً لدى الحركات الإسلامية نحو دخول المرأة في الانتخابات وهذا ما لاحظناه في مدينة نابلس في الفترة الأخيرة عندما استقال رئيس البلدية قامت لجنة التنسيق المشكلة من القوى الوطنية والإسلامية بطرح مجلس انتقالي للبلدية يتكون من أحد عشر شخصاً بينهم ثلاث نساء: السيدة ريم نزال والسيدة هدى عبد الهادي والسيدة خلود المصري رئيسة مركز

1 - أبو الأعلى المودودي: تدوين الدستور الإسلامي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط1407 هـ . 1987

جذور للثقافة والفنون، هذا المركز سيتم الحديث عنه لاحقاً في هذا البحث إن شاء
الله.

الفصل الرابع المرأة في الفكر المعاصر

- (1) المرأة في فكر حركة الإخوان المسلمين.
- (2) المرأة في فكر حزب النهضة في تونس.
- (3) المرأة في فكر حزب التجمع اليمني للإصلاح.
- (4) المرأة وفكرة التغيير.
- (5) المرأة في الفكر الغربي الحديث.
- (6) المرأة وهيئة الأمم المتحدة.
- (7) المرأة ومؤتمر بكين.
- (8) اتفاقية إلغاء أشكال التمييز ضد المرأة سيداو SEDAW.

مقدمة:

اهتم المفكرون المعاصرون بقضية المرأة اهتماماً بالغاً ويمكن تلخيص دور المرأة في الفكر الحديث في صورتين:

1- صورة المرأة في الفكر الإسلامي الحديث.

2- صورة المرأة في الفكر الغربي العلماني.

أما صورة المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر فهو الفكر الذي يستمد قوته من الفكر الإسلامي القديم مع الدعوة إلى التجديد والإصلاح ضمن فقه جديد يلائم الواقع لذا نجد هذا الفكر في تناوله لقضية المرأة يحاول أن يركز على خصوصية المرأة كأنثى ذات حساسية مرهفة وعاطفة فياضة تداوي وتواسي، فهي صانعة الأجيال تحمل أمانة الإنسانية لأن وظيفتها الأساسية هي تربية الأجيال ولكن دون حجبتها عن المجتمع كناشطة في العمل الاجتماعي والسياسي وكعاملة في المصنع أو موظفة ضمن الضوابط التي وضعها الشرع الإسلامي للعمل. وقد تبنى هذا الفكر الشيخ يوسف القرضاوي ومحمد الغزالي فقد طرحوا أفكاراً داعمة ومشجعة لتقدم المرأة وبينوا خطورة وتأثير العادات والتقاليد البالية التي تتحكم في تصرفات أبناء المجتمع تجاه المرأة⁽¹⁾.

ومن الذين اعتبروا أن قضية المرأة من القضايا التي لا تتفصل عن قضية التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر (الدكتورة هبة رؤوف عزت)⁽²⁾ فقد بينت أن قضية المرأة تعد من أبرز قضايا الفكر الإسلامي المعاصر. فهي تعتبر أن الانطلاق في سبيل خروج الأمة الإسلامية من حالة السقوط الحضاري التي بها لن يتم إلا بالمشاركة الفعالة للمرأة في جهود الإصلاح والتنمية. وتعتبر أن ذلك يحتاج إلى فقه جديد للواقع وآليات لتغييره.

1 - انظر أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة المقبلة.

2 - هبة رؤوف عزت: المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي . الولايات المتحدة الأمريكية، ط1 1416 هـ - 1995 م، ص50.

وتصدى بعض العلماء لقضايا تتعلق بالمرأة أسوء فهمها وذلك في حوار مع المعارضين لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية مثل عبد الحليم أبو شقة⁽¹⁾. كما نجد المفكر منير شفيق⁽²⁾ يؤكد على حق المرأة في التعليم والمعرفة والجهاد في سبيل الله وحققها بالعمل إذا اقتضت الظروف وذلك شريطة أن تؤمن الشروط التي يحافظ فيها على المرأة وعلى ما يقتضيه الإسلام منها. ويؤكد على حقوق المرأة السياسية في الشورى والانتخابات النيابية. ثم يشير إلى إجماع المفكرين المعاصرين في الإسلام على رفض النموذج الغربي حول الأسرة والمجتمع. ويطالب بتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية التي أساءت للمرأة والمجتمع، ويقترح فرز هذه العادات، لفصل ما هو غير إسلامي عما هو إسلامي مع إعادة صياغة تلك العادات والتقاليد بما يقول به الإسلام حقاً. ويشير منير شفيق إلى أن الفكر المعاصر ينتقل في تناوله لموضوع المرأة في الرد على الشبهة التي ألقاها الغرب والعلمانيون العرب على موقف الإسلام من الموضوع إلى محاولة بلورة صيغة تركز إلى الأصول الإسلامية وتتجاوز مع حاجات الأمة الإسلامية في هذا العصر. ثم يبين أن الفكر الإسلامي المعاصر أخذ ينتقل في تناوله لموضوع المرأة على جبهة الصراع مع التحديات الآتية من الخارج وجبهة الصراع فيما يثيره من خلاف في الداخل الإسلامي نفسه.

المرأة في فكر حركة الإخوان المسلمين:

لم تكن المرأة بعيدة عن تفكير مؤسس حركة الإخوان المسلمين الشيخ (حسن البنا) رحمه الله بل إننا نجده قد أولى اهتماماً بالغاً بالمرأة منذ تأسيس الحزب فقد كان يخصص يوماً من الأسبوع للاجتماع مع مجموعة من النساء المثقفات والمتعلمات من طالبات الجامعات والموظفات والمدرسات يلقي فيه المحاضرات حول الوعظ والإرشاد لنشر الوعي الإسلامي الصحيح، يقول المؤلف محمود الجوهري "وما من شك في أن دعوة الإخوان المسلمين هي صدى للدعوة الأولى ونداء موجه إلى

1 - عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، الجزء الثالث، الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة . الكويت.

2 - منير شفيق: الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات، الطبعة الثالثة 1411 هـ - 1991م، ص 119، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان بيروت - لبنان، دار البراق والنشر - تونس.

الرجل والمرأة على السواء ولهذا كان واضحاً في ذهن الإمام الشهيد (حسن البنا) أن دور المرأة في الإسلام دور خطير له أثره البعيد في تكوين الرجال" ثم يضيف المؤلف "في غرة المحرم 1352 هجرية الموافق 26 إبريل 1933 تألفت بالإسماعيلية فرقة أدبية إسلامية تسمى فرقة الأخوات المسلمات"⁽¹⁾.

نجد أن اهتمام حركة الإخوان بالمرأة في بداية التأسيس ينصب حول إلقاء المحاضرات وإبداء النصح الشخصي والدعوة إلى التمسك بآداب الإسلام والدعوة إلى الفضيلة والدعوة إلى الارتقاء بمستوى المرأة في العلم والعمل وصقل الشخصية الإسلامية المتميزة. وبهذا نجد أن المرأة تتمتع في فكر الحركة بمنزلة عالية سامية مستقلة غير تابعة لأحد إلا إلى الله سبحانه وتعالى .

يقول محمد قطب "لا تستعبد المرأة للرجل لأنه ليس أحداً عبداً لأحد قط غير الله ولا تستعبد للمجتمع ولا لأي قوة من قوى الأرض وإنما هي كالرجل عبد الله تطيعه وتتعامل معه مباشرة وتحس بالتبعية الخالصة له والقوة الكاملة عن طريقه" ثم يضيف محمد قطب "إن هذا الارتباط بالله هو الذي يعطي للمرأة كرامتها الإنسانية واستقلالها الحقيقي فهي مخلوق إنساني كريم متصل بالله مستمد منه كل كيانه وكل قواه إنها ليست جزءاً من أحد، ليست كياناً ناقصاً يستكمل ذاته من كيان بشري آخر"⁽²⁾.

ثم يوضح محمد قطب أثر العقيدة في تحريك النفس نحو الإيجاب ونحو صقل شخصية المرأة حيث يقول: "وهذا الميدان ميدان العقيدة مفتوح للمرأة كاملاً بقدر ما هو مفتوح للرجل والمرأة المؤمنة رغبت أم لم ترغب لا بد أن تكون لها الشخصية الإيجابية اتجاه الأشياء لأنها لا تستطيع أن تقبل ما يخالف عقيدتها وحكمها على الأشياء ولو صدر من أقرب الناس إليها - أهلها - زوجها - أبنائها - ولا بد أن تبدي رأيها بالموافقة أو الرفض في كل ما يعرض لها من شؤون.

ويقول محمد قطب: "لم يكن تحقير المرأة وازدراء دورها في الحياة ورفض تعليمها وتثقيفها مما أمر به الإسلام وهو الذي فرض العلم على كل مسلم ووجه الناس

1 - محمود محمد الجوهري، ومحمد عبد الحكيم خيال: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، ص 431، دار الدعوة للطبع والنشر بلا طبعة بلا سنة . الإسكندرية . مصر .

2 - محمد قطب: معركة التقاليد، ص 141 ، دار الشروق، بيروت، 1403هـ-1983م، بلا طبعة.

جميعاً رجالاً ونساءً أن يتدبروا أمور الكون من حولهم وأن يكون لهم موقف واعٍ مما يعرض لهم من أحداث"⁽¹⁾.

أما حركة الإخوان المسلمين في الأردن⁽²⁾ فقد أصدرت نشرة حول مكانة المرأة في الإسلام بينت فيها حق المرأة في الانتخابات في عضوية المجالس النيابية وحقها في تولي الوظائف العامة وقد جاء في النشرة أنه لا يوجد نص في الشريعة الإسلامية يمنع مشاركة المرأة في الانتخابات سواء في ما يتعلق بكونها عضوه أو ناخبة واشتملت النشرة رداً على الرأي المعارض لمشاركة المرأة في الانتخابات. ولكنها فعلياً لم توصل المرأة لمجلس النواب إلا بعد أن أعطت الحكومة للنساء نسبة معينة لدخول البرلمان فقد انتخبت حياة المسيمي من مدينة الزرقاء عن جبهة العمل الإسلامي وفازت بأصوات عالية سنة 2003.

المرأة في فكر حركة النهضة في تونس:

يعتبر راشد الغنوشي⁽³⁾ مؤسساً وزعيماً لحركة النهضة في تونس ويعتبر من المفكرين المعاصرين الذين حملوا لواء التغيير في الفكر والخطاب الإسلامي، وذي رؤية معرفية عميقة وبعيدة عن التشنجات العصبية والحزبية يطرح فكره بجرأة متميزة لا يقف عند المنتصرين والمتعصبين. فهو يعتبر مجتهداً ومجدداً ومطالباً بالتغيير لقضايا كثيرة على ضوء من الكتاب والسنة ويدعو إلى تجديد فهم الدين وبيبين أن الله سبحانه وتعالى أسس للأمة الإسلامية الطريق والمنهج الذي يسيرون عليه وأن ما يعترضهم في مسيرة حياتهم من مشاكل ومستجدات وعقبات يجب أن يبحثوا فيها ويعالجونها على ضوء النصوص الثابتة وغايات الشريعة فهذا الدين من طبيعته المرונה والانسجام مع الطبيعة.

1 - محمد قطب: واقعنا المعاصر، ص 368 ، مؤسسة المدينة للطباعة والنشر، السعودية، الطبعة الأولى 1407هـ-1986م.

2 - نشرة صدرت عن جبهة العمل الإسلامي حول حق المرأة في الانتخابات، عمان . الأردن، عام 1996.

3 - راشد الغنوشي: الحركة الإسلامية ومسألة التغيير، ص 116 ، الطبعة الأولى 1421 هـ -2000م، المركز المغاربي للبحوث والترجمة . لندن.

لكنه يرى أن قضية التغيير هي قضية معقدة وذلك نتيجة التحديات الداخلية و الخارجية ويعتبر أن التحديات الداخلية تكمن في التعصب التنظيمي والحركي وقلة الفقه في الجانب السياسي لدى النشطاء الإسلاميين.

ثم يدعو الغنوشي إلى اتباع أسلوب ومنهج المثابرة والمطالبة بالتغيير درجة درجة⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بقضية المرأة فنجد أن راشد الغنوشي من المفكرين المعاصرين الذين تشغلهم قضية المرأة فهو يركز في كتبه ومؤلفاته على أهمية دور المرأة المسلمة كإنسان كائن مساوٍ للرجل تتحمل المسؤولية كاملة بتكاليف الشريعة: تبرم العقود وتتصرف بما تملك بكل حرية دون تدخل من أي طرف أو جهة كانت ويؤكد حقها في العمل وحقها في اختيار الزوج وحقها في التعليم أيضا وحقها في العمل السياسي فهي مخاطبة بجميع التكاليف الشرعية ومسؤولة أمام الله عن أي تقصير كان.

في قضية عمل المرأة يرى الغنوشي أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل وأن المرأة المسلمة كانت في بعض المجتمعات الإسلامية تعيش في مجتمع زراعي ريفي وتعمل بيدها وتساهم في النشاط الاقتصادي إلى جانب الرجل في جو عفيف بعيد عن الإثارة ومفعم بروح الفطرة والعفوية. ويتساءل لماذا يعترض البعض على عمل المرأة المسلمة التي تتأدب بأدب الإسلام في زيها الشرعي وتسعى جاهدة سواء أكانت في مصنع أم في مدرسة أم في إدارة لمساعدة شريك حياتها "زوجها" في توفير لقمة العيش بشرف وتوفير الحاجات الضرورية لأبنائها في ظل تصاعد الغلاء وتصاعد متطلبات الحياة التي لا تتوقف عند حد.

ويمضي إلى أن المهمة الرئيسية للمرأة هي رعاية الأبناء وإعداد الأجيال حيث يعتبر أن هذه المهمة لا تنافسها في قيمتها مهمة أخرى، فهي أعظم وظيفة وليست وظيفة هامشية إنها إعداد البشر. ويستشهد ببعض الدول في الغرب التي تعتبر أن

1 - راشد الغنوشي: المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، ص 73، الطبعة الثالثة 1421 هـ - 2000م، المركز المغاربي للبحوث والترجمة . لندن.

عمل المرأة بالبيت شغلا تتقاضى عليه أجرا ويتساءل لماذا يعطى الطالب منحة مالية حتى يتفرغ لدراسته ولا تعطى المرأة منحة حتى تتفرغ لمهنتها في التربية. ثم يحث الغنوشي⁽¹⁾ الرجال على مساعدة النساء في أمور المنزل ويستشهد برسول الله ﷺ في مساعدة نسائه على أمور البيت.

كما وينبه إلى أهمية وجود العنصر النسائي الإسلامي في المؤسسات التي يكثر بها تواجد النساء مثل المؤسسات الصحية والتعليمية والاجتماعية على أن تكون المرأة مثلاً مرشدة اجتماعية أو طبيبة أو ممرضة أو معلمة وذلك لأهمية إظهار النموذج الإسلامي وأهمية تبليغ الدعوة الإسلامية.

أما في قضية العمل النقابي فيقول "تحتاج الحركة الإسلامية في الميدان السياسي والثقافي والاجتماعي (النقابي) إلى إبراز زعامات نسائية يخضن معترك الميدان السياسي والاجتماعي والثقافي متسلحات بخلق الإسلام بوعي عميق لمشكلات العصر ومطالبه".

أما في قضية تعليم المرأة فنراه يحث على تعليم المرأة ويرى أن لا يقتصر تعليمها على القراءة والكتابة والأمور البسيطة كما يعتقد البعض أن تعليمها لا فائدة منه ما دامت في النهاية ستكون ربة بيت. كما ينبه إلى أهمية التعليم للمرأة في تحقيق ذاتها وفي نجاحها في تربية أبنائها، ويقول "أن المرأة المتعلمة قادرة على فهم أبنائها وتوجيههم التوجه السليم بعيداً عن عقلية الخرافة ويرى أن التعليم عنصرٌ فعالٌ في توسيع آفاق المرأة وإخراجها من العالم الضيق، وأنه ضرورة للارتقاء بالمرأة لتكون أقدر على فهم واستيعاب التطور وتكون أقدر وأنجح في تبليغ رسالة الإسلام. نستطيع القول أن حزب النهضة في تونس لم يستطع عملياً أن يظهر المرأة على الساحة السياسية وذلك بسبب تصدي الحكومة لهذا الحزب واعتباره حزباً محظوراً. ويقيم رئيسه الشيخ الغنوشي في بريطانيا إلا أن الغنوشي بفكره ورأيه وآرائه من قضية المرأة والعمل السياسي يعتبر مجدداً وكان له تأثيرٌ مباشرٌ في المغرب العربي حيث نرى حزب العدالة والتنمية الإسلامي في المغرب استطاع أن يوصل المرأة إلى مراكز

صنع القرار تمثل ذلك بدخول المرأة إلى مجلس النواب بنسبة معقولة. وقد قمت بتوضيح آرائه حول حكم تولي المرأة المناصب السياسية في الصفحات السابقة.

المرأة في فكر حزب التجمع اليمني للإصلاح:

يرى الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس حزب الإصلاح في اليمن أن للمرأة مكانة رفيعة مميزة في الإسلام مثلها مثل الرجل وأنها أمام الله سواء في الثواب والعقاب وأن المرأة والرجل خلقا من نفس واحدة لا يمكن فصلهما أبداً مصداقاً لقوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (النساء:1).
وأن كلاً منهما قد نال التكريم الإلهي كما قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (الاسراء:70).

ثم يبين عبد المجيد الزنداني " أن الله خلق البشر من ذكر وأنثى وجعل لكل جنس منهما خصائص تميزه عن النوع الآخر في التكوين البدني والنفسي والهرموني والعصبي ونتج عن ذلك الاختلاف في التكوين التكامل في الحياة البشرية "(1).
هذا الرأي نجده عند محمد قطب " أن في الاختلاف التكامل "(2).
ويؤكد الزنداني أن اختلاف التركيب العضوي ينتج عنه اختلاف الوظيفة فيقول " إن تركيب الأذن ووظيفتها مختلف عن تركيب العين ووظيفتها ونتيجة لذلك الاختلاف الفطري في التركيب الإنساني كان لابد أن يوجد الاختلاف المصاحب له في الوظائف الفطرية في الحياة البشرية لكل من الرجل والمرأة ويتجلى ذلك في اشتغال المرأة بالحمل والوضع والرضاعة إلى جانب اشتغال بدنها بالعادة في كل شهر وما يصاحب ذلك من عاطفة ومشاعر نفسية تتناسب مع تلك الحالات البدنية وهمونات وجهاز عصبي تنظم تلك الوظائف بينما نجد القوة البدنية في الرجل والتخلي البدني عن تبعات النسل بما يؤهله للاشتغال بالأعمال ذات الطبيعة الخشنة التي تتطلب سعياً ومزاحمةً وقوة شكيمة لإنجازها".

1 - عبد المجيد الزنداني: المرأة وحقوقها السياسية في الإسلام، ص 5، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000م،

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان.

2 - محمد قطب: شبهات حول الإسلام، ص117، ط11، دار الشروق، بيروت، النشر بلا سنة.

بعد هذا القول يتبين لنا من ذلك أن الزندانى يرى أن المرأة خلقت لتكون ربة بيت
أمّا تربي الأجيال وتحميمهم بعطفها ورقتها وحنانها هكذا أراد لها الله أن تكون، وخلقها
بهذه الميزة العظيمة مع الإشارة إلى أن التكريم الإلهي جاء للإنسان كإنسان سواءً
أكان ذكراً أم أنثى.

ويشير الزندانى: إلى أنه بالرغم من وضوح الحقائق الفطرية إلا أن البعض
تسيطر عليه الأهواء والشهوات ويتكرر لتلك العظمة ويتيه عن الوضع المستقيم
ويتجاهل الفروق ويلغيها ولا يقيم لها وزناً.
يقصد الزندانى بذلك (المساواة المطلقة التي تنادي بها الحركات النسائية العلمانية
).

ثم نجد الزندانى⁽¹⁾ في فقرة أخرى يؤكد على حقوق المرأة السياسية وحققها في
التعليم وحققها في التعبير عن رأيها ومشاركتها في رسم السياسة العامة للمجتمع
وحققها بالأمر المعروف والنهي عن المنكر ومراقبة ومحاسبة ولاية الأمر.
إلا أنه مع إقراره لهذه الحقوق فإنه يجد أن وظيفة الولاية لا تصلح للمرأة لأن هذه
الوظيفة حسب رأيه تتطلب القوة والحزم والقوة النفسية لمواجهة المماحكات والتحديات
والسهر والرعاية والمخالطة والمعايشة والمرأة أضعف من أن تتحمل ذلك.
وهذا الرأي لا يختلف عن رأي بعض العلماء المعارضين لتولي المرأة الولاية
العامة.

هذا ويقترح عبد المجيد الزندانى حلاً للمرأة يحقق لها التمتع الكامل في حقوقها
السياسية المتلائمة مع فطرتها دون تضييع لحق زوجها وأطفالها فهو يقترح تأسيس
مجلس شورى للمرأة يوازي مجالس في بعض البلدان التي تنشأ بجوار مجالس
النواب، حيث يعتبر الزندانى⁽²⁾:

"أن مجالس النواب اليوم مخيبة لآمال المرأة ولا يعبر عن الحجم السكاني لها
وتمثيلها لهذه المجالس لا يزيد عن 15% في معظم بلدان العالم لذلك يقترح تشكيل

1 - المرجع السابق، عبد المجيد الزندانى، ص7.

2 - المرجع السابق عبد المجيد الزندانى، ص:162.

مجلس شوري يعطي المرأة حقها كاملاً في مجلس خاص بالنساء يتناسب مع فطرتها التي فطرها الله عليها ويضع الزندانى أهدافاً لهذا المجلس وهي:

أهداف مجلس شورى المرأة:

- 1) تمكين المرأة المسلمة من ممارسة حقها السياسي في ظل الإسلام وتنظيمه في المجالات الآتية:
 - أ) اتخاذ القرار فيما يتعلق بشؤون المرأة والأولاد.
 - ب) المشاركة مع مجلس النواب في التشريع.
 - ج) المشاركة مع مجلس النواب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعرف بحق الرقابة ومناقشة المسؤولين حول الأمور التي تهم المجتمع.
 - 2) صيانة المرأة عن مزاحمة الرجال في ميادين صراع السلطة وما يصاحبها من عنف ومكر وخداع وخبث تدفع فيها المرأة أثماناً باهظة على حساب نفسها وأهلها وبيتها وأولادها.
 - 3) إتاحة الفرصة كاملة للمرأة في تمثيل بنات جنسها في مجلس يمثل المرأة 100 %.
 - 4) تنظيم عمل المجلس بما يمكن المرأة من ممارسة حقوقها السياسية وفق ضوابط نظامية تراعي حقوقها الأسرية وأحوالها الفطرية من حيض وحمل ونفاس ورضاع ورعاية المنزل والأولاد.
 - 5) صيانة المرأة والمجتمع من مخاطر الاختلاط وفتته.
 - 6) الدفاع عن حقوق المرأة المهضومة والتصدي لكل دعوات الإفساد للدين والأخلاق والأسرة والمجتمع.
- ثم يقترح الزندانى⁽¹⁾ الخطوات العملية لإقامة مجلس شورى المرأة مثل:
- عقد مؤتمر للعلماء والمهتمين لتقديم الدراسات العلمية الكافية حول تكوين مجلس شورى المرأة تشمل الدراسات ما يلي:
- أ) أهداف المجلس.

ب) اختصاصاته.

ج) علاقته بمجلس النواب.

د) علاقته بأجهزة الحكم.

هـ) طريقة انتخابه.

و) مدته.

توعية الشعب بأهمية هذا المجلس.

العمل على إصدار قانون بإنشاء مجلس شورى المرأة.

هذا ما اقترحه الزندانى للمرأة لتتال حقها السياسى بشكل كافٍ.

بعد قراءة هذه المقترحات ومع تأكيد الزندانى على الحقوق الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية و السياسية للمرأة إلا أنني أجد أن اقتراح الزندانى بتأسيس مجلس شورى للمرأة اقتراح غير عملي لن يتجاوز كتابه (المرأة وحقوقها السياسية فى الإسلام) وذلك للأسباب التالية:

1) لأن تمثيل المرأة فى مجالس النواب لا يزيد عن 15% فى معظم بلدان العالم فإذا كانت الدول التى تدعى أنها حامية لحقوق المرأة يكون تمثيل المرأة فيها ضعيفاً بهذا الشكل فما بالك بالدول التى لم تصل بعد إلى قناعة كافية لدخول المرأة معترك الحياة السياسية أصلاً؟!.

2) ثم إن قرارات هذا المجلس ستصطدم مع قرارات مجلس النواب وستكون -عندها- قراراته غير ملزمة لا فائدة منها.

3) يقول الزندانى: "من أهداف مجلس شورى المرأة المشاركة مع مجلس النواب فى التشريع والمشاركة مع مجلس النواب فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذى يعرف بحق الرقابة ومناقشة المسؤولين حول الأمور التى يهتم بها المجتمع". فأقول ما دامت هناك مشاركة مع مجلس النواب فلماذا الفصل بمجلس آخر؟ ويقول أيضاً " من أهداف هذا المجلس صيانة المرأة والمجتمع من مخاطر الاختلاط وفتته". والسؤال الذى يطرح نفسه هو كيف للمرأة أن لا تختلط وهو يريد منها أن تشارك مجلس النواب فى التشريع؟ حبذا لو أن الشيخ الزندانى اقترح حصة للنساء فى مجلس النواب (نسبة من المقاعد) حتى تتمكن المرأة من

الوصول إلى مستوى التأثير على قرارات المجلس خاصة فيما يتعلق بشؤون المرأة والأولاد. أما فيما يتعلق بالاختلاط فهناك أمور لا بد فيها من اجتماع المرأة بالرجل مثل الأمور العامة التي تؤدي المصلحة وليس فيها حرج. وقد " أجاب العلماء⁽¹⁾ عن المقصود بالاختلاط وهل يقصد به (الخلوة) أي وجود الرجل والمرأة في وضع مريب بعيداً عن الناس؟ إن موقف الإسلام من هذا واضح فهو يمنع ذلك فقد كان المجتمع الإسلامي المشرق مجتمع الخلفاء الراشدين بعيداً عن فكرة الانفصال". يرى الغنوشي أن وجود الرجال والنساء تحت سقف واحد لتعلم العلم أو لمناقشة أي أمر من أمور المسلمين سواء في مسجد أو نادٍ ثقافي أو جامعة أو في مسيرة احتجاجية أو في ساحة جهاد لا حرج في ذلك. ويؤكد الغنوشي أن فكرة المجتمعات المنفصلة تولدت في عصور الانحطاط⁽²⁾. يمكن القول أن حزب التجمع اليمني للإصلاح ينظر إلى المرأة نظرة تقدير واحترام ويؤكد على أهمية دورها في بناء الأسرة وتربية الأولاد تربية سليمة بعيدة عن غوغاء العمل المؤدية إلى الاختلاط مع إقراره لها بحق العمل وحق التعليم والحق السياسي وحق المشاورة وإبداء الرأي وحق مقاضاة الحاكم إذا اعتدى أو ظلم وحق الجهاد وحق التشريع مع تأكيد هذا الحزب على عدم شرعية تولي المرأة للولاية العامة مستندين إلى قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (النساء: 34). وقوله ρ (لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)⁽³⁾. أما فيما يتعلق بالمجالس النيابية فهو ينظر إلى أن اختصاص مجلس النواب يقوم على التشريع والرقابة والمحاسبة وهذان الأمران أقرتهما الشريعة الإسلامية للمرأة ولكن يعتبر أن مجلس النواب يقوم بالولاية العامة وقد أكد على عدم جواز تولي المرأة الولاية العامة لذا نجده يقترح تأسيس مجلس شوري خاص بالمرأة حتى تستطيع أن تمارس حقها السياسي كاملاً.

المرأة وفكرة التغيير:

-
- 1 - راشد الغنوشي: المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، ص: 81.
 - 2 - راشد الغنوشي: المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، ص 81-82.
 - 3 - صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ج13، ص53.

في ظل الترددي الذي تعيشه المجتمعات العربية لابد من الإشارة إلى الثقافة التي يحملها هذا المجتمع، هذه الثقافة التي لا زالت تحمل معها النظرة الدونية للمرأة عبر سلوكيات وتصرفات الأفراد⁽¹⁾.

والحديث عن العادات والتقاليد والموروثات حديث له علاقة بالمرأة لأن بعض العادات والتقاليد مست كرامة المرأة ومست إنسانيتها مباشرة، لازال البعض في المجتمع العربي والإسلامي. وهو يتحدث عن المرأة كأنه يتحدث عن شيء فيه عيب وحينما يرزقه الله ابنة يقال له أو للمرأة (الله يعوض عليك). هذه السلوكيات لم تأت من فراغ إنما جاءت عبر تراكمات من الأخطاء من عدم الفهم السليم والصحيح لأحكام الإسلام التي جاءت لتتصف المرأة من برائث الجاهلية لا لتظلم المرأة أو تهينها إن الله سبحانه وتعالى أكرم الإنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى ولم يميز بينهما أبداً قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) (آل عمران:195).

وكذلك تجب الإشارة أيضاً إلى بعض العلماء الذين حملوا لواء التشديد والغلو في التفسيرات والتأويلات في بعض الأحكام التي تتعلق بالمرأة وعملوا بقاعدة سد الذريعة ليغلقوا الباب أمام المرأة، إلا أن بعض العلماء المعاصرين طالب بتغيير العادات والتقاليد التي لا علاقة لها بالإسلام ومن هؤلاء العلماء (محمد الغزالي، يوسف القرضاوي، راشد الغنوشي، عبد الحليم أبو شقة، منير شفيق، وغيرهم). وعند الحديث عن التغيير بشكل عام لابد أن تدخل المرأة ضمن التغيير لأنه لا يمكن التغيير بمعزل عن المرأة وللوصول بالمرأة إلى العمل السياسي يجب أن نضع أقدامنا على أول الطريق وهو التغيير.

ومن الذين حملوا فكرة التغيير الشيخ الغزالي⁽¹⁾ الذي أشار إلى التقاليد الجائرة بحق المرأة وطالب بتغييرها ونادى بضرورة تعليم المرأة، وأشار إلى أن المرأة لا

1 - انظر: إسماعيل، فادي: 1991م، الخطاب العربي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1.

وانظر أيضاً: مالك بن نبي: شروط النهضة، دار الفكر، طرابلس، 1979، بلا طبعة.

يمكن أن تكون مشرفة على أولادها من ناحية الواجبات المدرسية أو مشيرة عليهم برأي سديد! كيف والقصور العقلي مفروض عليها؟ ويضيف أنه يستحيل أن تدري شيئاً عن قضايا أمتها مع الصهيونية والصليبية وهي جاهلة أصلاً بشؤون أمتها المحلية فكيف تدرك الشؤون العالمية؟

وفي مسألة التغيير يطالب الشيخ يوسف القرضاوي (2) بمعالجة الخلل في الفقه السياسي ويبين أن هناك فقهاً في الفكر السياسي لم يأخذ حقه في البحث والتعمق مثل فقه العبادات والمعاملات وغيرها هذا الفقه يشوبه كثير من الغبش والتباس في المفاهيم واضطراب في الأحكام ويضرب مثلاً على ذلك فيقول: "من يرى أن المرأة لا مكان لها في سياسة الأمة وأن مكانها البيت لا تخرج منه إلا إلى بيت الزوج أو القبر وأن ليس لها حق التصويت والشهادة في أية انتخابات". ثم يقول في فقرة أخرى "وكم هالني أن أجد من علماء أفغانستان أولئك الأبطال الذين يقودون الجهاد بحماس وإخلاص وثبات -من يرى تعليم المرأة حرام وأن اللجوء إلى انتخابات لاختيار ممثلي الشعب أو رئيس الدولة حرام-".

وفي محاولة لتصحيح الفهم الخاطئ لكثير من المسلمين لعملية التغيير يؤكد عماد الدين خليل (3) على ضرورة إعادة تشكيل العقل المسلم وترميم النسق الثقافي للأمة الإسلامية ويعتبر أن الرؤية التجزئية تحول دون التغيير. وأن محاولة إعادة ترتيب العقل المسلم تتعلق بصميم المشكلة الثقافية التي نعاني منها. وهذا لا يمكن أن يعالج بكتاب أو مقاله أو محاضرة وإنما يتعلق بصميم المشكلة الثقافية والمناخ الثقافي أو عالم الأفكار الذي يشكل المحضن الصحي والضروري لإعادة تشكيل العقل وتربيته ومنحه القدرة على العطاء. ثم يضيف: "يجب رسم المنهج الصحيح

1 - محمد الغزالي: تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، ص: 59، الطبعة الثانية 1412 هـ- 1991 م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن . فرجينيا . الولايات المتحدة.

2 - يوسف القرضاوي: أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ص: 128، الطبعة الثالثة عشر 1412 هـ . 1992م، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.

3 - عماد الدين خليل: حول تشكيل العقل المسلم، ص: 17، الطبعة الرابعة 1991م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية.

وتعميق أبعاده ومتابعة ذلك بأكثر من وسيلة ليتمثله الفرد المسلم فتحصل النقلة المطلوبة⁽¹⁾.

المرأة في الفكر الغربي الحديث:

يقوم الفكر الغربي على الفكر العلماني المبني على فصل الدين عن الدولة، وهذا الفكر في أبعاده المختلفة يقوم على معاداة الأديان السماوية لأنه يعتبر الدين معيقاً للتقدم والازدهار في الحياة. وقد أوضح يوسف القرضاوي⁽²⁾ تعريف العلمانية كما عرفتها دائرة المعارف البريطانية secularism "أن العلمانية حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا وحدها".

1 - عماد الدين خليل المرجع السابق، ص:14.

2 - يوسف القرضاوي: الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1992م، ص49، مؤسسة الرسالة، بيروت.

وتعتبر الليبرالية الأمريكية نموذجاً للفكر العلماني، يرى منير شفيق⁽¹⁾ أن هذه العلمانية الليبرالية تحاول أن ترسخ قيماً جديدة تتعلق بالأسرة والرجل والمرأة حول التعليم والعقوبة والشذوذ والجريمة تحت دعوى الحداثة والتقدم وهي تتسم برفض ومحاربة العادات والتقاليد الاجتماعية المنبثقة من الدين. فكانت النتائج والتأثيرات على المجتمع والأفراد خطيرة حيث انتشرت الجريمة والمخدرات وانحدرت القيم والمشاعر الإنسانية. فالليبرالية كما يراها منير شفيق تتسم بالارتجالية والخفة ويرى أن قطعها مع الدين والماضي لن يؤدي إلى إزالة السلبيات بل سيؤدي إلى ولادة سلبيات أشد خطراً .

ويقول راشد الغنوشي⁽²⁾ " أن الليبرالية الاقتصادية إلهها الريح تستحل كل شيء، بسبب ذلك تستحل الكذب تستحل تدمير ثقافات الشعوب وامتصاص دماؤها وتنتهي إلى تفجير الشعوب من أجل مصالح عدد من العائلات وليس الشعوب ".
ويذهب فهمي هويدي⁽³⁾ في الحديث عن العلمانية وتجلياتها إلى أبعد من أن تكون العلمانية فصل الدين عن الدولة حيث يقول:

"إن العلمانية فصل كل المطلقات الأخلاقية والمعرفية والإنسانية عن الدنيا بحيث تصبح كل الأمور نسبية".

المرأة وهيئة الأمم المتحدة:

تبنّت هيئة الأمم المتحدة بمنظوماتها المختلفة الفكر العلماني كمنطلق لأعمالها ونشاطها الاجتماعي والثقافي وإن كانت هيئة الأمم قائمة في الأصل على حفظ السلام وفض النزاعات وتوفير الأمن للشعوب.

1 - منير شفيق: الديمقراطية والعلمانية والتجربة الغربية رؤية إسلامية، المركز المغربي للبحوث والترجمة -

لندن، الطبعة الأولى، ص: 65، 1421هـ-2001م.

2 - راشد الغنوشي: حوارات قصي صالح الدرويش، ص: 60 بلا طبعة 1992.

3 - فهمي هويدي: المفكرون خطاب التطرف العلماني في الميزان، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م، دار

الشروق، القاهرة، ص: 246.

تقول عائشة عبد الرحمن ⁽¹⁾ (بنت الشاطيء) عن وثيقة حقوق الإنسان التي أعلنتها الأمم المتحدة: "إن هذه الفترة التي أعلن فيها عن هذه الوثيقة انتهكت فيها حقوق الشعب الفلسطيني وتمت فاجعة هيروشيما وحرب الإبادة والتدمير في آسيا وإفريقيا".

إلا أننا اليوم نجد هيئة الأمم المتحدة تركز على النواحي الاجتماعية والثقافية للشعوب وتسعى إلى تأسيس قواعد كونية تحكم السلوك البشري وتسعى لتكوين نمط بشري واحد في ثقافته.

والمرأة تحظى بالاهتمام الواسع من قبل هذه الهيئة لأن المرأة هي المفتاح الذي يستخدم لفتح جميع الأبواب فهي تعتبر مدخلاً من مداخل التغيير الذي تسعى له الأمم المتحدة بقيادة أمريكا وقد خصصت هيئة الأمم المتحدة منظمات بعينها لتخطيط وتنفيذ البرامج المتعلقة بالمرأة والطفل مثل (المعهد الدولي للبحث والتكوين من أجل تقدم المرأة، وصندوق الأمم المتحدة من أجل المرأة) ⁽²⁾.

وقد أشرفت الأمم المتحدة على سلسلة من المؤتمرات العالمية مثل مؤتمر (مكسيكو سيتي، الذي عقد في المكسيك عام 1975، وهو العام الذي أعلن فيه عام المرأة الدولي) ومؤتمر (كوبنهاجن الذي عقد عام 1980) ومؤتمر (نيروبي عام 1985) ومؤتمر (بكين عام 1995).

1 - عائشة عبد الرحمن: القرآن وقضايا الإنسان، ص: 6، دار العلم للملايين بيروت 1972 الطبعة الأولى، أستاذ الدراسات القرآنية بكلية الشريعة ودار الحديث في جامعة القرويين: المغرب.

انظر: زكريا بشير إمام: أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا والنظريات دراسة تحليلية، مكتبة روائع مجدلاوي، 1420هـ-2000م، ط1، ص273.

2 - مجلة الطريق الآخر، دار الترجمة والتعريب: باريس، صادرة عن إندا وهي منظمة دولية تشاركية الطابع مقرها دكار: السنغال.

المرأة ومؤتمر بكين:

عقد في بكين بتاريخ 1995/8/31 المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ويعتبر هذا المؤتمر حصيلة عدة مؤتمرات عالمية سبقته⁽¹⁾ مثل:

- المؤتمر العالمي للمرأة الذي عقد في مكسيكو سيتي من 1975/8/2 - 7/19 وهو العام الذي أعلن فيه السنة العالمية للمرأة وقد تبني هذا المؤتمر خطة عمل تفيد أن الفترة الواقعة بين عام 1976 إلى 1985 (هو عقد الأمم المتحدة للمرأة العالمية) تحت شعار: (مساواة، تنمية، سلام).
- مؤتمر كوبنهاجن الذي عقد في كوبنهاجن - الدنمارك من 7/14 - 1980/7/30 لمتابعة خطة العمل التي أقرها المؤتمر السابق مؤتمر نيروبي والذي عقد في كينيا عام 1985 بعد عشرة أعوام من المؤتمر الأول الذي عقد في مكسيكو سيتي ، يستعرض المنجزات والعقبات التي واجهت خطة العمل العالمية التي تبنتها الأمم المتحدة التي سبقت بكين
- مؤتمر بكين - 1995: جاء هذا المؤتمر ليمثل الحلقة الختامية لسلسلة المؤتمرات التي أشرفت عليها الأمم المتحدة والتي بدأت عام 1975 يشار إلى أن الفترة الواقعة من عام 1975 - 1995 كانت تعقد فيها مؤتمرات إقليمية ومحلية مدعومة من منظمات ووكالات عالمية تحمل في أجندتها الخطط والبرامج التي تخدم الاستراتيجيات المنبثقة عن المؤتمرات العالمية المذكورة. أما مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام 1994 فقد خرج هذا المؤتمر بإعلان القاهرة وقد حفلت وثيقة هذا المؤتمر بمصطلحات خطيرة غير واضحة المعالم مثل (الاختيارات الإنجابية) ومصطلح (الحقوق الجنسية) وعبارة (المتحدين والمتعايشين) وقد أبدت 23 دولة تحفظاتها على نص الإعلان ويعتبر مؤتمر بكين القاعدة لتحرك المخططات النسوية.

1 - أمانة فنتنت مسيكة بر: واقع المرأة الحضاري في ظل الإسلام ، الطبعة الأولى ، 1996 ، الشركة العالمية للكتاب بيروت - لبنان،ص:440.

"ظهر مصطلح النسوية feminism في كتاب كرسيتينا هوف سومرز بعنوان (من الذي سرق النسوية؟؟) والذي راج في أمريكا ويعني المصطلح أن المرأة أو النساء بشكل عام مسجونات في إطار نظام ظالم وهو النظام الأبوي الذي يتحكم فيه الرجل ويفرض سيطرته على المرأة فكلمة "الفمينيزم" هي المساواة بين الرجل والمرأة وهذه الحركة ترى أن حال المرأة يزداد سوءاً وأنهن يردن إحداث ثورة نوعية جنسية وهؤلاء الراديكاليات أو المتطرفات يسمين أنفسهن المتحدرات (LIBERAL) قد بدأت حركتهن في أمريكا. وقد أجرت جريدة التايمز منذ سنوات مسحاً في الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة نسبة النسويات فكانت النتيجة أنهن يشكلن 27% فقط من الأمريكيات ولكن لهن نفوذ واسع جداً في الأماكن السياسية الحساسة على المستوى العالمي ولا شك أن نسبتهم زادت الآن سواء في أمريكا أو على المستوى الدولي"⁽¹⁾.
أما هبة رؤوف عزت⁽²⁾ فقد قالت: "أنه يقصد بالنسوية في الترجمة الحضارية (التمركز حول الأنثى) وتضيف أن حركة تحرير المرأة كحركة اجتماعية كونها جزءاً من المجتمع تسعى للدفاع عن حقوقها حول المجتمع، بينما نجد النسوية في الرؤية الغربية تعتبر المرأة خارج السياق الاجتماعي كأنها كائن قائم بذاته متمركز حول ذاته منفصل عن الرجل في حالة صراع كوني مع الرجل لذا فهي تسعى لتغيير اللغة الإنسانية ومسار التاريخ والطبيعة البشرية ذاتها حتى يتم اختلاط الأدوار تماماً".
فقد ورد في وثيقة مؤتمر بكين مصطلح الجندر الذي أثار شكوكاً وتوجساً لما يحويه من معاني غير واضحة فهو يمثل لغماً مبنوئاً، وقد تكررت هذه الكلمة في إعلان بكين 254 مرة وأثار هذا المصطلح جدلاً واسعاً بين الوفود الحاضرة من المحافظين فخرجت لجنة التعريف بدون تعريف ومعنى ذلك أن الأمم المتحدة استخدمت في وثائقها تعريفها الذي اعتمدته.

تعريف الجندر عند منظمة الصحة العالمية:

- 1 - ورقة عمل بعنوان: من وثائق الأمم المتحدة من الحرية والمساواة إلى التماثلية والشذوذ، إعداد صباح عبده هادي الخيشني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، عن تطور المؤتمرات في الأمم المتحدة ذات العلاقة بالحرية الجنسية والإباحية. وانظر مجلة المجتمع الكويتية العدد 1343.
- 2 - هبة رؤوف عزت: المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، ص50.

جاء في ورقة صباح عبده هادي الخيشني ⁽¹⁾ أن الجندر كما عرفته منظمة الصحة العالمية هو:

"المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية".
وقد أوضحت صباح هذا التعريف بقولها: " أن كونك ذكراً أو أنثى عضوياً ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه، فالمرأة ليست امرأة إلا لأن المجتمع أعطاها ذلك القول ويمكن حسب هذا التعريف أن يكون الرجل امرأة وأن تكون المرأة زوجاً تزوج من نفس جنسها وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وهذا الأمر ينطبق على الرجل أيضاً".

وهذا ما أوضحه فهمي هويدي ⁽²⁾ " أن كلمة الجندر تحمل معاني وأبعاداً تختلف تماماً عما يخطر على بالنا لأول وهلة لا يقصد بها الغرائز التي تستثيرها علاقة الرجل بالمرأة فيما يسمى بالجنس البيولوجي فهي أقرب إلى معنى كلمة (الشخص) الذي لا يعرف له مدلول محدد سوى أنه بشر، أما هل هو رجل أم امرأة؟ فليس معروفاً على وجه التحديد فهو طمس لمعالم الذكورة والأنوثة ومحاولة لتحديد فكرة الجنس لتجاوز ثنائية الأنوثة والذكورة واستيعاب الشواذ جنسياً وقد تعامل البعض مع هذا المصطلح ببراءة على اعتبار أنه يعني جنس الرجال والنساء معاً بينما كان البعض الآخر على وعي بأن المصطلح ليس بتلك البراءة".

وتضيف صباح الخيشني أن الموسوعة البريطانية تعرفه بأنه (شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق أو تكون واحدة).

ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره الشخصي بالذكورة أو الأنوثة) وتواصل الموسوعة البريطانية تعريفها للجندر (كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية للتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية

1 - صباح الخيشني، ورقة عمل.

2 - فهمي هويدي: جريدة القدس في مقال كتبه في 1995/12/13.

_ الذكورة أو الأنوثة حيث يتم باكتساب أنماط من السلوك الجنسي في وقت لاحق من الحياة إذ أن أنماط السلوك الجنسي والغير نمطية فيها أيضاً تتطور لاحقاً حتى بين الجنسين.

فالمجتمع من وجهة النظر الجندرية هو المسؤول عن تحديد أدوار النوع والعلاقات الاجتماعية وهذه العلاقات والأدوار قابلة للتغيير، فالفروق بين النوعين ليست فروقاً بيولوجية ولكنها تستند إلى الأدوار الاجتماعية كما يقول أصحاب الجندر التي نستعملها منذ الطفولة ومن ثم يستطيع المجتمع تغييرها عند الاقتضاء وتضيف صباح الخيشني " وعادةً يتم طرح سؤال في التدريبات الجندرية للتجمعات النسائية والرجالية البسطاء في تعليمهم وفهمهم للحياة وهذا السؤال هو: ما هي اللحظة الأولى التي وعيتم فيها أنكم ذكور أو إناث؟؟ وبسؤال آخر متى كان إدراككم الأول بوصفكم ذكوراً أو إناثاً إذ عليكم أن تفعلوا أشياء أولاً تفعلوها؟؟ إذاً فمفهوم الجندر أو النوع أو الجنس أو غيرها من المصطلحات المستخدمة في الجندر (هي الأدوار التي يقوم بها الجنسان حسب ما حدده لهما المجتمع مسبقاً كأنثى أو ذكر).

تقول صباح الخيشني " أن من المفاجآت التي ظهرت في مؤتمر بكين عبارة Sexual Orientation التي تفيد حرية الحياة غير النمطية كحق من حقوق الإنسان في نص المادة 226 من وثيقة بكين.

ولكن الوفود المشاركة من كثير من الدول طلبت تعريف المصطلح أو حذفه في الوقت الذي زعمت فيه الدول الغربية وعلى رأسها الدول الاسكندنافية وكندا والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي أن العبارة لا تضيف حقاً جديداً من حقوق الإنسان وحرياته وبالتالي لا داعي لحذفها. وتضيف صباح في ورقتها أن الغريب في هذا المؤتمر وغيره من مؤتمرات الصندوق أن كل مصطلح قد يثير الانتباه والشكوك ينزع من النسخة العربية للوثيقة ويبقى في النص الإنجليزي الأصلي للوثيقة على اعتبار أن الغرب هم مصدر الحرية الجنسية ولا وجود لمشاكل معهم من هذا النوع على عكس العالم الإسلامي والعالم الثالث ومنها دول أمريكا اللاتينية التي اعترضت على وثيقة القاهرة وبكين وأبدت تحفظها في المصطلحات التي تدعو للشذوذ عن

فطرة الله " أما فيما يتعلق بالأسرة فنقول صباح الخيشني " أن مؤتمر بكين خرج بتوصيات تفيد أن للأسرة أنواعاً وأنماطاً تختلف بحسب المجتمع وأقر هذا المؤتمر بوجود ستة أنماط للأسرة حسب الوسط الاجتماعي.

وبعد جهدٍ جهيد استطاعت الدول المحافظة إدخال كلمتي الزوج والزوجة، وفي إطار السياق رفضت الدول الغربية ادخال كلمة (التقليدية) عودةً إلى الوراثة وانتكاساً للمكتسبات التي تم تحقيقها في مؤتمر السكان في القاهرة.

اتفاقية إلغاء أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) SEDAW:

من المواضيع الفكرية التي تتعلق بالمرأة في الوقت الحاضر موضوع هذه الاتفاقية التي يشهد الجدل والحوار حولها بين مؤيد ورافض وعند قراءة هذا النص الجميل في عباراته إلغاء أشكال التمييز ضد المرأة يتبادر إلى ذهن الكثيرين والكثيرات من النساء أن هذه الاتفاقية جاءت لنصرة المرأة والدفاع عن حقوقها المسلوقة. ولكن عند تفحص النصوص الواردة في هذه الاتفاقية نجد أن جذور هذه الاتفاقية نابعة من الفكر العلماني الليبرالي المتطرف والذي تتبناه الحركة النسوية (الفمينزم) والتي تسمي نفسها الحركة التحررية (المتحركة). هذه الحركة التي تهاجم كل شيء وتقلب على كل أصيل وقديم والتي تريد من المرأة أن تأخذ أجرها مقابل رضاعة ابنها وتريد من المرأة أن تتساوى مع الرجل بالميراث والعمل وفي كل شيء في التشريع وقوانين الأسرة وفي المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

(المساواة المثلية)، يقول الدكتور إبراهيم عبد الله المرزوقي: أن المساواة لا تعني التطابق أو التماثل إذ أن التماثل يقيد التكرار أو الازدواجية وبالتالي الخلط ما بين الدور الطبيعي لكلا الجنسين وهو الأمر الذي تدحضه الفروقات والقدرات الجسمانية لكل منهما كما أن الخلط قد يؤدي إلى وقوع الظلم عليهما مما يقود بدوره إلى عدم استقامة الحياة وعدم انسجامها حسب طبيعة الأشياء ولعل ذلك أحد الأسباب الجوهرية لعدم استقامة الحياة. وقد "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء" (1)(1).

وتتكون الاتفاقية من ثلاثين مادة مصاغة صياغة ملزمة قانوناً للدول التي تصادق عليها وبمقتضى هذه الاتفاقية فإنه يتوجب على الدول التي توقع على هذه الاتفاقية أن تلغي التشريعات والقوانين المخالفة لها.

وقد تشكلت لجنة إزالة التمييز ضد المرأة بموجب المادة 17 من هذه الاتفاقية ومهمتها مراقبة الدول الموقعة وإعداد التقارير والتوصيات وتقييم الأداء وتتكون هذه اللجنة من ثلاثة وعشرين عضواً منتخبين من الدول التي وقعت على الاتفاقية والمؤمنين بمبادئ هذه الاتفاقية.

وقد تحفظت معظم الدول العربية والإسلامية على كثير من بنود هذه الاتفاقية وذلك لما تحويه من مخالفات شرعية. تقول دكتورة سعاد الفاتح⁽²⁾ "إن الاتفاقية تقلب موازين المجتمع رأساً على عقب وأن منظمة الأمم المتحدة مع جهات أوروبية أخرى تمارس ضغوطاً مضمينة من أجل إرغام الدول على التوقيع ولكننا لن نساوم ولن نجامل ولن نتنازل عما قاله الله ورسوله وهذه الاتفاقية تلغي عشرين آية من القرآن الكريم تتعلق بالزواج والطلاق والإنفاق والقوامة والرضاعة " وتختتم بقولها " إنني لن أوقع على وثيقة لإذلال المرأة السودانية " أما الدكتورة خديجة كرار⁽³⁾ فقالت في نفس الندوة التي تحدثت فيها الدكتورة سعاد الفاتح "إن اتفاقية عدم التمييز ضد المرأة تصب في مصلحة المشروع اليهودي لتحديد النسل". وحول نفس الموضوع تحدث الأستاذ فتحي خليل نقيب المحامين في السودان قائلاً: " إن هذه الاتفاقية تتضمن بنوداً تخالف مخالفة صريحة لأحكام قطعية الدلالة في الشريعة الإسلامية وأن هناك جهات تقف وراءها لتحمل الدول حملاً للتوقيع على الاتفاقية ".

-
- 1 - إبراهيم عبد الله المرزوقي ترجمة محمد حسين مرسي مراجعة المستشار حسين الحفناوي: حقوق الإنسان في الإسلام، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي، ط1، 1997 م.
 - 2 - سعاد الفاتح: مستشارة الرئيس السوداني للمرأة والطفل في ندوة نظمها المجلس العلمي للعالمات المسلمات بالتعاون مع هيئة علماء السودان وصندوق دعم تطبيق الشريعة الإسلامية، مجلة أنسام: مجلة دورية يصدرها الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، العدد العاشر يونيو 2001.
 - 3 - خديجة كرار: أمين مكتب السودان للمجلس العلمي للعالمات التابع للاتحاد النسائي الإسلامي العالمي - الخرطوم.

أما كاترين بالتمور⁽¹⁾ فقالت: " أن الاتفاقية تحتوي على بنود مبهمّة وفضفاضة مثل بقية اتفاقيات حقوق الإنسان ومن وسائل الدبلوماسيين أن نخرج بوثيقة غامضة يفسرها الناس بأرائهم المختلفة ويوقعون عليها ظناً منهم بأنهم يفسرونها بطريقتهم الخاصة. فحق الشذوذ الجنسي غير موجود في القانون الدولي لكنه أدخل عن طريق تفسير النصوص المبهمة الفضفاضة لإباحته". ثم تضيف "لقد ذكرت لجنة الأمم المتحدة لمراقبة تنفيذ الدول الأعضاء لاتفاقية (سيداو) أنه لا مجال لتفسيرات مختلفة تقوم على الدين والثقافات المختلفة وأنه حين تتعارض الثقافة أو الدين مع ما تقوله اللجنة فإن الدين يترك عندئذٍ. وقد سبق أن طلبت لجنة (سيداو) في تقريرها عام 1994 من الجماهيرية العربية الليبية أن تعيد تفسير القرآن ليتماشى مع رؤية (سيداو) للأمر". وفي فقرة أخرى تضيف:

"ومن المحاور التي نجدتها باستمرار في تقارير اللجنة هو نقد الأمومة ووصفها بأنها قوالب جائرة وجامدة تعوزها الأصالة والشخصية تبلى بها المرأة. وتكرر اللجنة الطلب من الدول باستمرار لإلغاء هذه القوالب الجامدة التي تصف النساء كأهات بأنه شرف لهن وتطلب من الدول ألا تلقن الشابات مثل هذه الأفكار وأن تزيل الصيغ التي تمجد الأمومة وأن تشجع الشابات على البحث عن العمل بأجر".

1 - كاترين بالتمور: محاضرة في كلية القانون في جامعة بريجهام يونغ بالولايات المتحدة، وقد شاركت بالعديد من اجتماعات الأمم المتحدة وتعرف فحوى الوثائق والاتفاقيات مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وهي مديرة المركز العالمي لسياسات الأسرة بجامعة بريجهام وهي أم لستة ولها حفيد واحد، المرجع: في ندوة العولمة وقوانين المرأة الدولية التي أشرف عليها مركز لينا للإنتاج في الخرطوم - السودان، فبراير 2000.

الفصل الخامس

المرأة والعمل السياسي والبعد الاجتماعي

تمهيد

(1) مؤسسات الضفة الغربية:

مركز جذور للثقافة والفنون - نابلس.

جمعية الخنساء النسائية - البيرة.

جمعية الهدى - رام الله.

جمعية النقاء الإسلامية - بيت لحم.

(2) مؤسسات قطاع غزة:

جمعية الشابات المسلمات - غزة.

حزب الخلاص الإسلامي.

(3) مؤسسات داخل الخط الأخضر:

تجربة أم الفحم.

جمعية سند للأمومة والطفولة.

مركز البيارق.

المنتدى الثقافي

نماذج نسائية.

تمهيد:

يوجد تلازم بين العمل السياسي والعمل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وذلك لطبيعة المجتمع الفلسطيني القائم على المؤسسات في ظل احتلال إسرائيلي متواصل للأراضي الفلسطينية وفي ظل غياب دولة فلسطينية. فقد قامت الجمعيات الخيرية لتسد العجز الذي فرضته الظروف السياسية في تلك المرحلة نتيجة ازدياد الحاجة إلى الخدمات. فكان العمل السياسي يتوارى خلف العمل الاجتماعي، لقد نشط العمل التطوعي الخدماتي من تأهيل للنساء ورعاية للأيتام ورعاية للأطفال وإغاثة للأسر المنكوبة جنباً إلى جنب مع مقاومة الاحتلال وقيادة المظاهرات والإضرابات والاعتصامات. وتشير الدراسات إلى أن المرأة الفلسطينية⁽¹⁾ بدأ نشاطها الملحوظ في العفولة عام 1893م. حيث خرجت النساء الفلسطينيات في مظاهرة حاشدة احتجاجاً على إنشاء أول مستوطنة يهودية. وفي عام 1929م وقعت تسع نساء شهيدات برصاص الجيش البريطاني.

وقد تخصصت بعض الجمعيات النسائية في فلسطين برعاية أسر الشهداء وتقديم الخدمات للمعتقلين من إعداد الملابس الصيفية و الشتوية مثل الجرعات الصوفية والشالات وغير ذلك من المأكولات والتكفل بمصاريف المعتقلين داخل السجون. تعتبر مشاركة النساء في الجمعيات الأهلية التطوعية هي الأقدم والأوسع والأكثر تنوعاً وفعاليةً وقد وجدت النساء الفلسطينيات متنفساً حقيقياً في هذه الجمعيات حيث أعطتها الفرصة لإثبات وجودها في المجتمع بفعالية كبيرة على الرغم من الصعوبات التي تواجهها من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يقوم في كثير من الأحيان إما بإغلاق المؤسسة النسائية بذريعة الحجج الأمنية أو بتوجيه إنذار لبعض الناشطات من العضوات بما يسمى (الفصل الأمني). كل ذلك لم يكن ليمنع المرأة من مواصلة نشاطها ومشاركتها الحقيقية في حل المشاكل والقضايا في مجتمعها الذي تعيش فيه. في هذا الباب سأقوم بعرض أنشطة بعض الجمعيات النسائية ذات الاتجاه الإسلامي

1 - دنيا الأمل إسماعيل: كاتبة فلسطينية، بحث بعنوان المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية، 1997.

داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر عام 1948 مثل تجربة أم
الفحم كنموذج لرؤية مدى مساهمة هذه الجمعيات في العمل السياسي غير المباشر
ولإبراز دور المرأة السياسي في البعد الاجتماعي.

وسيتم عرض نماذج نسائية والدور الذي لعبته سواء على الصعيد الفكري والجهاد
السياسي مثل الاستشهاد والاعتقال ومدى مساهمة هذه الأدوار في العمل السياسي.

مؤسسات الضفة الغربية:

قامت الباحثة بجمع معلومات وبيانات عن بعض الجمعيات النسائية في الاتجاه الإسلامي داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة عام 1948 وللوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث اعتمدت الباحثة، المقابلة الشخصية والاتصال عبر الهاتف وعبر البريد الإلكتروني كأداة لجمع البيانات والمعلومات. اختارت الباحثة الجمعيات التالية كعينات لمعرفة الأنشطة والبرامج ومدى ملائمتها للعمل السياسي، منها:

- 1 - مركز جذور للثقافة والفنون في نابلس - تأسس عام 1997.
- 2 - جمعية الخنساء في البيرة - تأسست عام 1997.
- 3 - جمعية الهدى في رام الله - تأسست 1996.
- 4 - جمعية النقاء الإسلامية في بيت لحم - تأسست 1998.

واختارت بعض المؤسسات من قطاع غزة مثل:
جمعية الشابات المسلمات ولها سبعة عشر فرعاً منتشرة في جميع أنحاء قطاع غزة.

وقد تم عرض تجربة حزب الخلاص الوطني الإسلامي في قطاع غزة، وذلك لاهتمامه بدور المرأة السياسي حيث أسس دائرة للمرأة داخل الحزب. وسيتم في هذا الفصل عرض أنشطة وبرامج وأهداف هذا الحزب وتحليلها للوصول إلى الهدف المنشود.

كذلك تم اختيار تجربة أم الفحم السياسية داخل منطقة الخط الأخضر وسيتم عرض هذه التجربة وما تمخض عنها من مؤسسات نسائية وأنشطة وبرامج وصولاً بالمرأة إلى البلدية كمستشارة لرئيس البلدية وعضوة في المجلس البلدي. في هذا الفصل أكتفي بذكر أسماء المؤسسات والجمعيات في الضفة الغربية وسأقوم بتحليل المعلومات والبيانات الموجودة في الملاحق ويمكن الرجوع إليها.

وسيتم عرض تجربة أم الفحم بالتفصيل من حيث تأسيس الجمعيات والمؤسسات مع عرض الأنشطة والبرامج والفعاليات التي تقوم بها النساء في منطقة أم الفحم وتحليل هذه الأنشطة والبرامج ومدى ملائمتها مع العمل السياسي.

كذلك سيتم عرض تجربة حزب الخلاص الإسلامي في قطاع غزة من حيث الأهداف والأنشطة ومدى ملائمة هذه الأهداف مع الأنشطة المتعلقة بدائرة المرأة داخل الحزب.

المؤسسات النسائية داخل الخط الأخضر

تجربة أم الفحم السياسية⁽¹⁾

تمهيد:

تعتبر سنوات العقد السابع من القرن الماضي بداية الصحوة الإسلامية في مدينة أم الفحم حيث بدأت مظاهر العودة للدين الإسلامي تبرز لدى بعض الشخصيات العاملة، مثل العمال الذين اختلطوا بإخوانهم في العمل من الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة إلى خروج بعض الشباب المتعلم من الطلاب الثانويين الذين نشأوا في بيئة إسلامية محافظة إلى مدينة جنين القريبة من أم الفحم لحضور صلوات الجمع في مساجدها بالإضافة إلى وجود عالم أزهري من أصول مصرية حضر من مصر واستقر في إحدى القرى المجاورة لأم الفحم كان خطيباً مفوها التف حوله لفيف من الشباب التائب الذي أمضى سنين طويلة من عمره في المدن الإسرائيلية يتخلق بأخلاقهم وسلوكهم وأحوالهم، هذا الشباب التائب بدأ أثره يمتد في المجتمع عبر الأنشطة الاجتماعية والاحتفالات الدينية وغيرها.

في ظل هذه الخلفية خلفية الشباب التائب ظهرت نساء متحجبات كان أول مظهر إسلامي شكلي في مدينة أم الفحم ظهر مصطلح (جلباب، لحية، دشداشة، الشيخ، درس الجمعة)

بدأ العمل النسائي في مدينة أم الفحم مع بداية عمل الرجال بسيطاً متواضعاً. بدأت دروس المساجد للنساء كحال درس المساجد للرجال وقد قيض الله تعالى خلال هذه الفترة مُدرّسة عرفت بالنشاط الدعوي والدروس وطرقت أبواب البيوت في الدعوة إلى الله وشاركتها في هذا النشاط أخوات. وبدأ الشباب في العمل الإسلامي يهتم بالقطاع النسائي وكان يقوم بعض المشايخ بإعطاء الدروس لمجموعات من الأخوات

الفاضلات لتشكل بذلك أول نواة تربوية من صفوة الأخوات المسلمات حيث تشكلت هذه النوّيات لتتحول فيما بعد إلى دافعة العمل النسائي في مدينة أم الفحم. خلال هذه الفترة بدأت بعض الفتيات بالتوجه إلى الكليات في الضفة الغربية ومدينة القدس لدراسة الشريعة وأصول الدين حيث اعتبرت هذه الكوكبة الطليعة الأولى المتعلمة للعلم الشرعي من صفوة الأخوات المسلمات في الحركة الإسلامية. هذه المجموعة من الفتيات عدن ليتسلمن زمام العمل الإسلامي، كانت هذه الكوكبة النسائية تتقدم نحو بناء قواعد أولية مثل دار القرآن الكريم وإنشاء شبكة من رياض الأطفال يتولى أمر التعليم فيها صفوة من الأخوات ويتابع الأمر بشكل مباشر من قبل ممثلات عن الدعوة الإسلامية.

اتسم العمل الإسلامي مبكراً بمراعاة الوضعية الخاصة للقطاع النسائي لذلك عاش العمل الإسلامي النسائي على مدار سنواته الأولى حالة من الانسيابية المتسمة تارة بعفوية العمل الإسلامي المعهود في بدايات كل عمل وتارة بنوع فطري مصداقاً لقوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها) ولقول رسوله عليه الصلاة والسلام (يولد الإنسان على الفطرة). بين هاتين العفوية والفطرية تم تحقيق نوع من المزاجية وارتقى العمل إلى نوع من الترتيب والتنظيم لتظهر حالة جديدة من العمل الإسلامي المتمسك بقدر من التنظيم والترتيب وشهد هذا الترتيب والتنظيم سلسلة من النشاطات والفعاليات التي يشهدها العمل الإسلامي ولعل اللقاء الأسبوعي في درس الوعظ والإرشاد في مدينة أم الفحم الذي يقام للأخوات منذ سنوات طويلة يعبر عن هذا الترتيب الذي اتخذ بعداً جماهيرياً واسعاً بالإضافة إلى العمل الجامعي والعمل الطلابي بمختلف مستوياته. هذه النشاطات والفعاليات تطورت وامتدت ووصلت بالحركة إلى ضرورة تأسيس مراكز وجمعيات تحتضن نشاطات المرأة فكان تأسيس مركز البيارق.

مركز البيارق للأخوات:

يعتبر مركز البيارق مثلاً يحتذى في النشاط النسائي في مدينة أم الفحم حيث يقوم هذا المركز بعدة نشاطات مختلفة مثل النشاطات الثقافية والنشاطات التربوية

متمثلة باللقاءات التربوية مع القطاعات النسائية والطلابية التي تتعلق في سبل تربية الأبناء والبنات وكيفية مواجهة المشاكل المستجدة مع الأبناء.

الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها المركز:

عدد المستفيدات	حالة النشاط	النشاط	
60 سيدة	بشكل دوري كل عدة شهور	لقاءات تربوية مع الأمهات	1
120 سيدة	بشكل أسبوعي	لقاءات تربوية مع الطالبات	2
40 سيدة	بشكل أسبوعي	لقاءات تحفيظ القرآن للأمهات الكبار	3
120 سيدة	بشكل دوري	زيارات ورحلات	4
	سنوي	أسبوع دعوة	5
100 سيدة	دوري (كل شهر)	زيارات دعوية	6
350 سيدة	دوري (كل عدة شهور)	توزيع نشرات	7
60 سيدة	كل ثلاثة شهور	رحلات	8

بشكل عام نستنتج من خلال الجدول سابق الذكر؛ أن المؤسسة تحاول تغطية مجالات متفرقة من الخدمات المقدمة لقطاع النساء في المجتمع، فمن البرامج التربوية الأسرية والتي يتخللها الإرشاد والتوجيه للأمهات إلى جانب تحفيظ القرآن لهن، لهو دليل تكامل المنظور الديني للمرأة ودورها في المجتمع والذي يتكامل مع الحلقة التربوية الأسرية بارتباطها بالبعد الديني، والذي يتمثل بالدورات لتحفيظ القرآن، وأسبوع الدعوة السنوي، والزيارات الدعوية وتوزيع النشرات، وهذا يعكس بالعمق مدى

الاهتمام الذي تبديه الجمعية تجاه المرأة من منظور ديني يهدف إلى توعيتها بنظم وقواعد الدين الإسلامي، مما يعكس صحة دينية لديهم، له أهميته على صعيد المجتمع.

هذا بجانب التركيز على القضايا الاجتماعية والترفيهية لهن والذي تتخلله الرحلات والزيارات المنزلية للمرأة، والذي يعكس مدى تكافل وتشابك المجتمع التي تسعى له المؤسسة من أجل تحقيقه.

جمعية سند القطرية للأمومة والطفولة⁽¹⁾

انطلقت فكرة تأسيس الجمعية في أم الفحم عام 1999م نتيجة غياب الجسم الأمين لرعاية شؤون الأسرة العربية المسلمة في الداخل الفلسطيني فكان الهدف الأعلى المحافظة على تكامل الأسرة ودعم مكانة المرأة العربية وتقويتها بموجب احتياجاتها ومتطلباتها كأم وكمرية وربة بيت.

أهداف الجمعية:

- 1) رعاية الفتيات ذوات ضائقة اجتماعية واقتصادية وسلوكية ونفسية وتربوية.
- 2) تقديم الاستشارة القانونية والخدمات النفسية والاجتماعية والتربوية للقطاعات الضعيفة بهدف الإرشاد للحصول على حقوقها القانونية.
- 3) العمل على إنشاء أطر ومراكز علاجية محلية وإقليمية لتحقيق أهداف الجمعية.

- 4) العمل على توثيق العلاقة والتواصل الدائم مع مؤسسات وجمعيات خيرية إسلامية عربية تعمل في هذا المجال.

وسائل تحقيق الأهداف:

- 1) الزيارات الشخصية والبحث الميداني المتواصل والتواصل مع القطاع الضعيف من الناس ومحاولة تقديم المساعدات المادية.

2) العمل على إنشاء مراكز وأطر علاجية محلية وإقليمية وكذلك تقديم الاستشارة والإرشاد اللازم.

3) العمل على عقد مؤتمرات وأيام دراسية كالتالي تخص المرأة والطفل والعوائق والمشاكل التي تواجه الجمعية مثل قلة مصادر التمويل الداعمة لمشاريع الجمعية.

الإنجازات:

- 1) أيام دراسية بموضوع التبني بهدف تشجيع علاقات مسلمة لتبني أطفال مسلمين حيث كانت تتبناهم عائلات غير مسلمة وللأسف فإننا نشهد في السنوات الأخيرة ازدياد عدد الأطفال غير الشرعيين وذوي الحالات الصعبة جداً.
- 2) محاربة تعديل قانون شؤون العائلة⁽¹⁾:
الاشتراك في اللجنة الشعبية لمحاربة التعديل.
إقامة عدّة ندوات قطرية بهدف شرح أبعاد وتداعيات الموضوع.
جمع آلاف التوقيعات لمعارضتي التعديل.
المثول أمام اللجنة الوزارية المعنية من قبل الوزير بهدف رفع التوصيات وشرح الأسباب والمخاطر التي قد تنعكس على المجتمع المسلم في الداخل.
تنظيم مظاهرة أمام البرلمان الإسرائيلي.
- 3) التخطيط لإقامة مشاريع ومؤسسات مختلفة مثل حضانة أطفال نموذجية وملجأ للنساء المعنفات والفتيات في ضائقة وغير ذلك.
- 4) الاشتراك في ندوات في مجال التعامل مع الأطفال المرضى وتبني حالات مرضية خاصة.
- 5) محاضرات قطرية ضمن مشروع أبنائنا في خطر لرئيسة وأعضاء الجمعية والتركيز على موضوع العلاقات الأسرية وتأثيرها على نمو الأبناء.
- 6) مهرجان الطفل الأول للإبداع بمشاركة 2000 طفل.

1 - تعديل قانون الأحوال الشخصية من قبل السلطات الإسرائيلية تبعاً لتوصيات مؤتمر بكين فيما يتعلق بالنفقة والحضانة والميراث والولاية والوصاية ونقل صلاحيات المحاكم الشرعية إلى المحاكم المدنية.

7) تشكيل لجنة خاصة بهدف تنفيذ برنامج سنوي لترجمة عملية لمواضيع المؤتمر.

8) بدء العمل في تنفيذ مشروع كفالة الأيتام بهدف إقامة أطر لا منهجية خاصة بهم.

9) زيارات للمستشفيات في جميع أنحاء البلاد.

10) مؤتمر المرأة الثالث بعنوان دعوة للتغيير.

11) تأسيس خط هاتفي للاستشارة والدعم النفسي.

12) تقديم مشاريع تخص الأطفال في خطر لهيئة الدعوة مثل مؤسسة داخلية وسكن نهاري.

نشاط المرأة يلامس العمل السياسي:

إن نشاط الأخوات المسلمات لأمس العمل السياسي حيث يشاركن أبناء الحركة الإسلامية في مدينة أم الفحم سواء تعلق الأمر بأوضاع سياسية مستجدة أو طارئة على البلد والحركة أو تعلق الأمر بنشاط الكتلة الإسلامية مثال ذلك:

1 - المشاركة في تنظيم الفعاليات السياسية كالمظاهرات والمهرجانات أو المؤتمرات حيث كان للأخوات دور بارز في المسيرات التظاهرية الاحتجاجية لما يحدث في الضفة الغربية وقطاع غزة كان آخرها المظاهرة الاحتجاجية على اعتقال الشيخ رائد صلاح وإخوانه.

2 - المشاركة في تنظيم المهرجانات مثل مهرجان (الأقصى في خطر) فكانت المشاركة في الاستقبال أو التنظيم الداخلي أو في توزيع الدعوات والنشرات. نتيجة لهذا الدور الأساسي والطبيعي للأخوات ثم تطوير العمل النسائي إلى مستوى دخول المرأة في بلدية أم الفحم إذ أفرز هذا العمل المثالي مستشارة خاصة لرئيس البلدية لشؤون المرأة كان ذلك عام 1993 حيث انتخبت الكتلة الإسلامية في أم الفحم سيدتين هما عطاف الجبارين والحاجة جهاد الجبارين من مدينة أم الفحم واستمرت الكتلة بانتخاب سيدتين حتى الوقت الحاضر، كما أفرز مجموعة من المؤسسات التي أنشأتها البلدية مهمتها متابعة شؤون المرأة وتنمية عطائها.

المنتدى الثقافي:

جاء تأسيس المنتدى النسائي في أم الفحم تعبيراً صادقاً عن تطور العمل النسائي داخل الكتلة الإسلامية مبيناً أثر القطاع النسائي التنموي داخل الحركة بشكلها العام فقد أخذ التواجد النسائي في الكتلة الإسلامية بعده العملي من نشاطات ثقافية وتربوية وعلاجية تجلى هذا النشاط في الأمور التالية:

- الاهتمام بالأمهات كمرييات وليس فقط كمديرات منزل.
- الاهتمام بالطالبات ورسم خطوط المستقبل لهن.
- العمل على ترفيه الأمهات وتحديد المعيلات ككثيرات الأولاد من خلال الرحلات الاستجمامية واللقاءات المثمرة والاستماع لشكاوي النساء والسعي لحلها.
- العمل على خلق قيادات شابة من الطالبات والطلاب وذلك عبر الدورات والبرامج التربوية الهادفة.

البعد الثقافي التعليمي وأثره:

نتيجة لوجود الكتلة الإسلامية في السلطة عبر البلدية سعت وفقاً لسياساتها المرسومة اتجاه النساء في دمج الفتيات في التعليم فكانت مدرسة خديجة بنت خويلد تمثل الأنموذج في العطاء والتعليم الموجه نحو الفتيات ظهر ذلك في الدورات الدراسية للتقوية وحظي هذا الجانب برعاية خاصة من القطاع المتعلم حيث تم دفع عجلة العمل الطلابي النسائي من خلال الدورات والمؤتمرات والمحاضرات.

خلاصة:

يمكن القول إن تجربة أم الفحم ساعدت على تعزيز وتفعيل دور المرأة المسلمة داخل المنطقة المحتلة عام 1948 وإشراكها في النشاطات التي تلامس القضايا الاجتماعية والسياسية، امتد هذا التفاعل إلى باقي المدن والقرى داخل المنطقة العربية بل إن تفاعل المرأة ونشاطها أثمر بتأسيس مراكز ومنتديات وجمعيات لخدمة المرأة جاء ذلك تعبيراً صادقاً عن تطور العمل النسائي داخل الكتلة الإسلامية. إن التواجد النسائي في الكتلة الإسلامية أخذ بعده العملي من نشاطات ثقافية وتربوية وعلاجية، هذا النشاط الاجتماعي لأمس العمل السياسي حيث شاركت

النساء في المسيرات الاحتجاجية وتنظيم الفعاليات السياسية من مهرجانات ومؤتمرات مثل مهرجان الأقصى في خطر، هذا التطور في النشاطات والفعاليات أوصل المرأة للدخول في المعترك السياسي المباشر عبر الانتخابات حيث فازت عضوتان من قبل الكتلة الإسلامية.

هذه التجربة سابقة جيدة للمرأة المسلمة في الداخل والخارج يجب العمل على تعميمها والاستفادة منها حتى تصل المرأة إلى العمل السياسي المباشر سواء أكان في دخول البلديات أم في المجالس النيابية.

مؤسسات قطاع غزة حزب الخلاص الوطني الإسلامي⁽¹⁾

جاء تأسيس حزب الخلاص الوطني الإسلامي في قطاع غزة عام 1996م، في فترة سياسية حرجة بعد اتفاقية أوسلو وقدوم السلطة الوطنية الفلسطينية فكان التوجه للمشاركة السياسية مطلباً ملحاً عند الكثير من أبناء الحركة الإسلامية كحركة ممتدة فاعلة مؤثرة في الشارع الفلسطيني لإعلان مواقفه الرسمية من الاتفاقيات السلمية ولإبراز دوره في جميع القضايا الاجتماعية والثقافية وأيضاً لتفعيل دور المرأة الفلسطينية المحوري في صناعة التاريخ والمستقبل الفلسطيني وتعزيز دورها السياسي أخذاً بعين الاعتبار مشاركة المرأة فعلياً في الحزب، فكان حزب الخلاص يمثل نقلة جديدة في حياة المرأة الفلسطينية في الحركة الإسلامية، ولأول مرة تشترك المرأة في أحزاب سياسية لتقوم بعمل سياسي مباشر.

آلية وجود النساء في الحزب:

ينقسم الحزب إلى دوائر انتخابية للرجال والنساء ويعتبر كل فرع للحزب دائرة انتخابية مستقلة وتخضع دائرة النساء لقانون الحزب في الانتخابات على أنها مستقلة وبنسبة محددة لا تقل عن 15% من عدد أعضاء هيئات الحزب ممثلاً ب:

8 أعضاء من مجمل 52 عضواً في مجلس الشورى.

عضوان من مجمل 13 عضواً في المكتب السياسي.

أهداف دائرة العمل النسائي:

1 - العمل على نشر الوعي الإسلامي والحفاظ على الهوية الإسلامية وتحقيق أهداف الحزب العليا في قطاع غزة.

1 - نشرات صادرة عن حزب الخلاص الوطني الإسلامي. والاتصال مع مسؤولة دائرة العمل النسائي

- 2 - تفعيل دور المرأة للمساهمة في بناء المجتمع من خلال الاستفادة من قدراتها التي شرعها الله تعالى.
- 3 - العمل على إيجاد البرامج والوسائل التي تتكفل بدعم دور المرأة في المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية.
- 4 - تسهيل دور المرأة في القيام بنشاطاتها الحزبية المختلفة بصورة مستقلة.
- 5 - إشراف النساء في نشاطات الحزب المختلفة من خلال لجان مستقلة وبالتعاون مع لجان ومؤسسات الحزب المختلفة.
- 6 - تنفيذ ما تكلف به من المكتب السياسي.

أهم أنشطة دائرة العمل النسائي:

كانت دائرة العمل النسائي تشارك الحزب في كل أنشطته المركزية إلا أنه لها أنشطة مستقلة أهمها - على صعيد المثال لا الحصر:-

الأنشطة المركزية:

المؤتمرات النسائية:

أقامت الدائرة أربع مؤتمرات هي:

الأول: المرأة بين الأصالة والمعاصرة.

التاريخ: 1998/7/27، المكان: قاعة رشاد الشوا.

الفئة المستهدفة: عامة حيث مثل المؤتمر تظاهرة نسائية ضد الثقافة الدخيلة على المرأة (يفوق 1500 امرأة).

الأوراق التي قدمت: الرجل والمرأة في الإسلام، تصور الإسلام للمرأة، رؤية قديمة لموضوع تحرير المرأة من منظور غربي، هموم المرأة الفلسطينية بين الحقيقة والتزييف، حول تنمية المرأة.

المؤتمر الثاني: المرأة الفلسطينية بين تحديات الواقع وآمال المستقبل

التاريخ: 1999/8/26

الفئة المستهدفة: 1000 امرأة مثقفة

الأوراق التي قدمت تدور حول: محاور تنمية المرأة - رؤية إسلامية، دور المرأة الفلسطينية في تنمية المجتمع، المرأة الفلسطينية بين الأسرة والمجتمع، المرأة الفلسطينية في الإعلام الفلسطيني.
المؤتمر الثالث: المرأة الفلسطينية والتحويلات الاجتماعية:
التاريخ: 2000/8/9-8
الفئة المستهدفة: 1000-1500 امرأة مثقفة.

الأوراق التي تم تقديمها تدور حول محور الأسرة، وظائف الأسرة المعاصرة، الأسرة وتأثيرات العولمة، القيم والأمن الاجتماعي، المشكلات الأسرية المعاصرة. أما المحور التالي فقد تناول المرأة الفلسطينية وتحديات العولمة تضمن أوراق المرأة والتحديات الإعلامية، المرأة ومفهوم الجندر، المؤسسة النسوية الفلسطينية إلى أين؟، الخطاب النسوي الفلسطيني ألفاظ ومصطلحات. أما المحور الثالث فكان حول أجندة مقترحة للمرأة الفلسطينية تضمن نظرات في قانون الأحوال الشخصية، منهاج التربية والتعليم؛ أولويات عمل المرأة الفلسطينية، المرأة الفلسطينية وقائع وآفاق. كما وقدمت ورشات عمل سبقت المؤتمر أهمها:

ورشة عمل (المشكلات الأسرية المعاصرة):

التاريخ: 2000/6/15

الفئة المستهدفة: 60 امرأة مثقفة والمؤتمر العام للحزب (نساء).

ورشة عمل (معوقات وإشكالات في سلم أولويات المرأة الفلسطينية).

التاريخ: 2000/7/11

الفئة المستهدفة: 70 امرأة مثقفة والعاملات في الحزب.

المؤتمر الرابع: (دور المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى):

التاريخ 2001/8/22.

الفئة المستهدفة: 2000 من النساء الفاعلات.

محاور المؤتمر: المحور الأول: دور المرأة الفلسطينية في صمود المجتمع الفلسطيني وثباته تضمن أوراق التعبئة الجهادية، التعبئة النفسية، التنشئة الاجتماعية.

المحور الثاني: دور المؤسسات النسوية في الانتفاضة، قدمت خمس أوراق في هذا المحور.

المحور الثالث: أثر المساعدات الخارجية في تشكيل السلوك الأسري تضمن أوراق تشكيل السلوك الثقافي، تشكيل السلوك الاجتماعي، تشكيل السلوك الاقتصادي.

ورشات عمل على هامش المؤتمر.

دور المرأة الفلسطينية في صمود المجتمع الفلسطيني وثباته.
الفئة المستهدفة: 50 من الأخوات العاملات.

أثر المساعدات الخارجية في تشكيل السلوك الأسري.

الفئة المستهدفة 50-80 من النساء الفاعلات والمتققات.

المؤتمر الخامس: حول قانون العقوبات.

وقد شاركت الدائرة في التحضير والتنفيذ لهذا المؤتمر مع عدد من المؤسسات الإسلامية.

التاريخ: 2003/7/15.

الفئة المستهدفة: 1500 امرأة ورجل ممن يهتمون بتعديل القوانين والتغيرات الاجتماعية.

توصيات المؤتمرات:

- 1 - تدشين منظمة نسائية إسلامية ترعى شؤون المرأة المسلمة.
- 2 - إعداد وتنفيذ برامج تخص المرأة ضمن خطة شاملة لها جوانبها الفكرية وخطواتها العملية.
- 3 - تقديم تصور فكري وعميق لمكانة المرأة في الإسلام.
- 4 - تحديد موقف واضح ومفصل من قانون الأحوال الشخصية.
- 5 - دعوة البرلمان السوري إلى التعاون مع الاتجاه الإسلامي.
- 6 - الدعوة إلى استقلالية وتوسيع سلطة القضاء الشرعي.

- 7 - اعتماد المؤتمر النسائي هيئة دائمة وتشكيل لجنة تحضيرية لتشرف على تنظيم وتفعيل الهيئة.
- 8 - تأسيس نواة لمنندى إعلامي نسوي من أجل وضع استراتيجية إعلامية نسوية تتعامل مع قضايا المرأة وتنهض بأوضاعها.
- 9 - التحذير من مغبة المساس بالأسس الشرعية الإسلامية التي يقوم عليها قانون الأحوال الشخصية من خلال ضغوطات عديدة.

نشاطات مختلفة:

أسبوع الأسير الفلسطيني:

التاريخ: 1997/12/20 - 1997/12/25

فعاليات الأسبوع:

معرض يضم أعمال يدوية للمعتقلين، قسم كاريكاتير خاص بالمعتقلين، التغطية الإعلامية لقضايا وهموم المعتقلين، فيديو يعرض أشرطة متنوعة عن تقارير صحفية، أفلام وثائقية تناقش هذه القضية الجناح المعرفي الثقافي: حيث قدم عدّة لقاءات أهمها:

لقاء في الشمال، لقاء في غزة، لقاء في الوسط، لقاء في الجنوب.

ثم تقاس هموم ذوي الأسرى ومواقف المسؤولين من هذه القضية كما تم توزيع

استبيان أثناء اللقاءات، تمخضت اللقاءات وتحليل الاستبيان عن تبيان أهمية

التواصل مع هذه الفئة، مشكلة الفراغ وتبعاً لذلك جاء الجزء الثاني من المشروع وهو

يقوم على تقديم فرص التنمية والتدريب مجاناً لهذه الفئة، كذلك تقديم فرص التشغيل

مع الاهتمام بالجانب النفسي والتربوي والاجتماعي لهذه الفئة.

مشروع (تضامني مع أهالي الأسرى والمعتقلين).

التاريخ: بدأ المشروع في 1999/4/4 واستمر لمدة سنة حتى سنة 2000 .

الفئة المستهدفة: ذوي الأسرى والمعتقلين .

ماهية النشاط: لقاء للمسؤولين والفاعلين في قضية الأسرى مع ذوي الأسرى

والمعتقلين في المناطق في قطاع غزة.

ندوة عامة بعنوان (الحركة الأسيرة)

يوم دراسي بعنوان (موقف الحركة الإسلامية من قضية الأسرى والمعتقلين).

ورشة عمل بعنوان (تصورات مطروحة للتعامل مع قضية الأسرى وحلها).

اعتصام للتضامن مع أهالي الأسرى والمعتقلين أمام الصليب الأحمر.

الفئة المستهدفة: عام وركزت الدعوات على المؤسسات الفاعلة مثل حقوق

الإنسان مؤسسات نسوية وغيرها.

ضمن الأنشطة المركزية:

- مخيمات صيفية للفتيات من سن 10-15 سنة في شتى المناطق.

- مسيرات واعتصامات في مناسبات مختلفة منها ما شاركت فيها دائرة المرأة

في الحزب ومنها ما نظمتها لوحدها مع مؤسسات أخرى.

مثال: مسيرة تضامنية مع مسلمي كوسوفو.

التاريخ: 1999/4/10م.

الفئة المشاركة: 100 مشارك ومشاركة تقريباً.

مثال: مسيرة نسوية تحمل عنوان (الحجاب ضرورة شرعية) بالمشاركة مع

جمعيات نسوية على رأسها جمعية الشابات المسلمات، التاريخ: 2004/1/18م.

- بيانات عامة (بالاشتراك مع الحزب).

- بيانات خاصة: مثل بيان بمناسبة يوم المرأة العالمي سنة 2000 بعنوان (كل

عام والثامن من آذار).

الملتقى النسوي (بين المهنة والرسالة):

البرنامج دائم يهدف إلى التواصل مع كافة القطاعات الفاعلة في المجتمع.

أمثلة على مناشطه:

- الملتقى النسوي مع قطاع الطبيبات (50 طبيبة، مهتمة بالعمل النسوي).

التاريخ: 2002/2/7م.

قام اللقاء على لقاء مفتوح مع الطبيبات حول مواضيع أهمها:

تفعيل قطاع الطبيبات في المجتمع، إيجاد النموذج الأمثل للطبيبة في المجتمع الفلسطيني، الاهتمام بالقضايا الصحية للمرأة الفلسطينية من قبل المؤسسات، مثل الصحة الإنجابية، الزواج المبكر.

- الملتقى النسوي مع قطاع الإعلاميات:
التاريخ: 2002/10/10م.

حيث قام اللقاء على يوم دراسي قدمت فيه أربعة أوراق أبرزها دور الإعلامية الفلسطينية غياب المحجبة عن الإعلام، الإعلامية الفلسطينية بين الواقع والطموح، معوقات ومشاكل تواجه الإعلامية في مسيرتها.

الفئة المستهدفة: قطاع الإعلاميات، 40 إعلامية ومهتمة بالإعلام.

- الملتقى النسائي لقاءات مع قطاع المحاميات، المدرسات، الأدبيات، المؤتمر العام للحزب في تواريخ وأوقات مختلفة (سنة 2003).

- دليل المرأة المسلمة:

هدفه: بناء نموذج معرفي لقضايا المرأة يستند إلى الشريعة الإسلامية بحيث يكون هذا النموذج متفاعلاً مع الواقع ومناقشاً وراثاً لما يطرحه الآخرون على الساحة.

المشروع دائم: بدأ نشاطاته في عام 1999.

أهم إنجازاته: أوراق عمل بعنوان (المرأة والعمل، المرأة والمشاركة السياسية، دور المرأة في المجتمع، أوراق أخرى).

الفئة المستهدفة: طاقم البحث، (إعداد وتأهيل) النساء وخصوصاً الفاعلات

منهن.

الملتقى الثقافي:

يعمل على استدعاء الطاقات الثقافية الواعدة الذين صقلتهم التجربة لمناقشة قضايا وملفات معاصرة تقود إلى إيجاد أفضل الحلول والوسائل القادرة على تفعيلها.

الفئات المستهدفة:

فئة الملتقى: النخبة من المثقفين والمتقفات المهتمين بقضايا الأمة.

الفئة المتلقية: وهي ما تستفيد وتتلقى ما تخرج به تلك الفئة من تأصيل لبعض القضايا ونشرات.

تاريخ الملتقى: بدأ الملتقى نشاطاته سنة 1998 واستمر حتى سنة 2000.
أبرز اللقاءات:

مفهوم الثقافة: ناقش ثلاثة أوراق هي:

- تعريف وتطور مفهوم الثقافة.
- مكونات الثقافة وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى.
- المجتمع الفلسطيني وما يميز ثقافته عن المجتمعات الأخرى.

التاريخ: 1998/8/15م.

الفئة المستهدفة: 40 أخصاً وأختاً من النخبة المثقفة والعاملة في الحقل الإسلامي.
الهوية الفلسطينية: ناقشت ثلاثة محاور هي محور العروبة والإسلام، محور ما بعد الحداثة والعولمة، محور النخب وال جماهير، محور الهوية في ضوء التسوية السلمية.

التاريخ: 1999/8/5

الفئة المستهدفة: 50 من العاملين في الحقل الإسلامي والدعاة والمتقنين.
مناشط فرعية: تقدم فيها الهيئات الإدارية في المناطق أبرزها.
برامج ثقافية: ندوات، ورشات عمل، دورات، مخيمات صيفية.
أمثلة:

أيام دراسية: مثل (المرأة الفلسطينية إلى أين) (المرأة وخمسون عاماً على النكبة).
الفئة المستهدفة: عام ويركز على المؤسسات والعاملين في الحركات النسوية.
الحضور: يتفاوت ما بين 70 - 100 امرأة.

حلقات نقاش: (حول قانون الأحوال الشخصية):

الفئة المستهدفة: العاملات في هذا المجال والمهتمات أيضاً.

الحضور: يتجاوز 70 شخصاً.

مشاركات خارجية:

من خلال توجه الدائرة إلى فتح آفاق الحوار مع كافة المؤسسات والأطر الموجودة على الساحة فقد نجحت في نسج شبكة علاقات مع كثير من المؤسسات والأطر في الداخل والخارج:

- الدائرة عضو لجنة المتابعة والتقييم للمؤتمر الدولي الرابع حول المرأة في فلسطين.

الجهة المنفذة: برنامج غزة للصحة النفسية سنة 1999م.

- الدائرة عضو لجنة صياغة القوانين التي انبثقت عن كل المؤسسات والأحزاب المهمة.

- مشاركة في مؤتمرات عديدة مثل ورقة عمل في مؤتمر (المرأة الفلسطينية وتحديات الأسرة المعاصرة).

الجهة المنفذة مركز جذور، التاريخ: 24-25/4/2000، عنوان الورقة (دور المرأة الفلسطينية في التنشئة الاجتماعية ومقاومة التطبيع.

- انبثق عن الحزب عدة جمعيات خيرية وتهتم الدائرة بالجمعيات النسوية منها جمعية الفضيلة حيث انتخبت مسؤولة دائرة العمل النسائي كرئيس للجمعية ومع أن الجمعية تعمل وفق لائحة داخلية مستقلة مرتكزة على العمل الخيري الذي لا علاقة له بالعمل الحزبي السياسي إلا أن الحزب والدائرة كان لهما الدور في إنشاء هذه الجمعية والتي تهتم بقطاع المرأة والطفل ضمن مشاريع وبرامج عدة.

الخلاصة:

أولاً: يمكن القول أن تجربة العمل النسائي في حزب الخلاص الوطني الإسلامي من التجارب النادرة على صعيد الفصائل السياسية الفلسطينية، فبالرغم من أن الفصائل الفلسطينية اليسارية منها أو القومية أنصفت المرأة في خطابها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي إلا أن هذه المقولات لم تتعد طاولة القرار السياسي وإن استطاعت بعض الكوادر النسائية اختراق ساحة العمل السياسي لكفأتهن وتمرسهن على ذلك إلا أن حضورهن ليس بالمستوى المطلوب.

بينما نجد أن حزب الخلاص الوطني الإسلامي أعطى المرأة داخل الحزب نسبة لا تقل عن 15% من عدد أعضاء هيئات الحزب، ثمانية عضوات من مجمل 52

عضواً في المكتب السياسي في فترة زمنية قليلة ويكون بذلك أعلى من شأن المرأة سياسياً.

ثانياً: إن تجربة أم الفحم أقرب إلى تفعيل دور المرأة سياسياً حيث استطاعت أن توصل المرأة إلى مناصب متقدمة ارتقت إلى مستوى أن تتقلد منصب عضو ومستشارة لرئيس البلدية لشؤون المرأة، بدأ عام 1993 تقدم بمراحل عن تجربة حزب الخلاص التي انطلقت عام 1996.

وقد تعود الأسباب إلى احتكاك تجربة أم الفحم مع تجارب الأحزاب داخل المجتمع الإسرائيلي الذي يملك قوانين تدعم المرأة مباشرة والذي بدوره أدى إلى المقارنة والمنافسة ليخرج بشكل متقدم عن تجربة حزب الخلاص بالإضافة إلى الأجواء السياسية التي تعيشها منطقة أم الفحم عن منطقة غزة التي تعيش أجواء متوترة ومتصاعدة بشكل مستمر.

الحركات الإسلامية بين الواقع والتطور التاريخي

تعد التجربة المؤسساتية للتيار الإسلامي حديثة العهد، بمعنى حديث التأسيس والمأسسة بالمفهوم السوسيولوجي، إضافة إلى وضوح الرؤية والأهداف في السياق التاريخي الفلسطيني.

فبالرغم من أن الحركات الإسلامية قد بدأت نشاطها في مطلع القرن السابق وزيادة فاعلية الإخوان المسلمين منذ أكثر من خمسة عقود في قطاع غزة وأكثر من ثلاثة عقود في الضفة الغربية، هذا الحراك الثقافي والفكري اصطدم بعوائق كثيرة أدت إلى تراجع تلك الحركات الإسلامية في بيئتها، ومن أهم معيقاتها جمودية الخطاب الفكري والديني الذي تبنته هذه التيارات.

وبعد تراجع وتأخير تلك التيارات الإسلامية عن خلق برنامج عمل سياسي بالتحديد، واجتماعي ومؤسسي على وجه العموم وصلت إلى حد الجمود في الثمانينيات من القرن الماضي. ومن هنا جاءت أهمية بروز تيارات إسلامية تتعاطى مع خصوصية الواقع الاجتماعي والسياسي الفلسطيني، فكانت حركة الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية حماس حصيلة الحراك الفكري والديني على الساحة الفلسطينية ومن خبرات وتجارب تلك التيارات والجماعة الإسلامية التي نشأت في فلسطين من الإخوان المسلمين، فتراكمت خبرات وتجارب ونجاحات وثورات العمل المؤسساتي التي أنجزتها التيارات الإسلامية ومنها استفادت حركة حماس والجهاد على صعيد تجديد الخطاب والممارسة العملية في الواقع الفلسطيني.

المؤسسات الإسلامية: رؤية تحليلية:

وكما هو معلوم لدينا أن بدايات العمل الإسلامي قد نشط في قطاع غزة في مرحلة مبكرة من القرن الماضي، وباقتراب الحيز والمكان الجغرافي إلى الأراضي المصرية كان لا بد من التأثير الفكري للحركات والمفكرين الإسلاميين الموجودون في مصر على قيادات وكوادر إسلامية في قطاع غزة، وهنا يكمن الخطاب السياسي والفكري ما بين الحركات والمؤسسات الإسلامية في غزة ومصر.

لهذا السبب وجدنا تمييزاً واضحاً في جمعية الشابات المسلمات في قطاع غزة عن نظيراتها في الضفة الغربية وفي الداخل 1948. وقد نستدل على ذلك من خلال البرامج ونوعية النشاطات والخدمات التي تقدمها تلك الجمعية وبحكم أقدميتها من حيث التأسيس (عام 1982) فقد استطاعت بناء منظومة مركزية تتفرع في جميع أنحاء قطاع غزة عبر نظام مركزي يتفرع إلى 17 فرعاً. وهذا يعكس مستوىً عالياً في التنسيق والأداء وحجم النشاط الذي تقوم به على صعيد المرأة والطفل والمجتمع بشكل عام، فتنوعت الخدمات الاجتماعية والمكتبات ومراكز الدراسة والبحوث والمراكز المهنية والثقافية إلى جانب الحضانات والروضات ومحو الأمية وتأسيس الوزن.... إلخ.

ومن حيث مقارنة المفاهيم واللغة من ناحية استخداماتية فنرى أن المراكز والمؤسسات الإسلامية النسائية في الضفة تحمل خطاباً يستخدم لغة مغايرة تماماً للخطاب الذي تستخدمه جمعية الشابات المسلمات في غزة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تركز المؤسسات القائمة بالضفة الغربية على قضايا تنموية وثقافية وتوعوية تهدف من ورائها مخاطبة الاتجاه العصري، حول المرأة الهادف إلى تطوير وتمكين المرأة من حقوقها الشرعية والاجتماعية وتقديم الخدمات وبعض البرامج الهادفة إلى رفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وهذا بدوره يعكس في المضمون خطاباً مختلفاً نسبياً عن الخطاب التقليدي المتواجد في مؤسسة غزة الأهلية والمتمثل بجمعية الشابات المسلمات. فنرى أن الأخيرة تستخدم مفاهيم مثل "رعاية المرأة من الانحراف" كهدف منصوص به في بنودها بجانب توعية المرأة المسلمة ونشر الثقافة الدينية. وهذا يعكس جزءاً، بل نصف خطابها وهدفها وعمل ونشاطات وتوجهات التيار الإسلامي في غزة وهذا متوقع نتيجة الظروف السياسية والفكرية التي عايشها قطاع غزة، وفرض سياسة الحصار والإغلاق المستمرة حتى الوقت الحاضر. وهذا يعني الانغلاق وعدم الانفتاح على تجارب وآراء متجددة دائماً. ونحن في الضفة نتأثر بهذا الخطاب بصورة ما، وأكبر برهان على حديثنا هذا نرى أن المبادرات الإسلامية والتجديد لا يخرج من الضفة (من ناحية سياسية) فتجربة تأسيس حزب الخلاص هو دليل قاطع على حديثنا حيث جاء نتيجة حراك داخلي في صفوف

الحركة الإسلامية حماس بضرورة تأسيس هذا الحزب السياسي الهادف إلى تفعيل دور الحركة الإسلامية على صعيد مجتمعي مؤسساتي انتخابي أيضاً. وهذا جاء نتيجة احتياجات ملحة استدعتها الخلفية الاجتماعية والسياسية المعاشة في غزة وضرورة انخراط الحركة الإسلامية في المؤسسات الرسمية وخوض الانتخابات على صعيد خلق ميزان قوى سياسي جديد على الصعيد المجتمعي.

المرأة في خطاب حزب الخلاص الوطني:

وفي ما يتعلق بموضوع المرأة في الخطاب والتكوين البنيوي لحزب الخلاص، فقد كان هنالك اهتمام في تمثيل قطاع المرأة في الحزب وإعطائها حصة من تشكيلة وهيكلية الحزب الداخلية ومجلس الشورى. وبالرغم من أن هذه الحصة لا تعكس مضمون حق المرأة ولا حجمها في المجتمع وما تمثله من قيمة إنسانية قائمة وكائنة بذاتها ولذاتها، إلا أننا نرى أن هذه النقلة في التفكير والخطاب والتطبيق الإسلامي هي خطوة جيدة باتجاه الرقي بالمفهوم والمعاملة والدور الذي تلعبه المرأة المسلمة على أساس جديد مع إعطاء ملاحظة حول أهمية المبادرات البناءة والهادفة دائماً بالرقي بالمجتمع وبالمرأة ومكانتها ودورها. وهذا يتطلب عملية تجديد ومبادرة بناءة دائمة داخل الأحزاب و المؤسسات السياسية والاجتماعية فيقدر ما تجدد هذه الأحزاب من سياستها وخطابها ونظرتها للمرأة بقدر ما تقترب من فهم الواقع وتشخيصه بشكل أقرب إلى الواقع والحقيقة الديناميكية المتحركة على أسس إسلامية معاصرة للقرن الذي نعيش. فباب الاجتهاد والتجديد لا بد أن يكون دائماً مفتوحاً على ضوء الفهم المتغير للأحداث والتاريخ وثابتاً على ضوء النظرة إلى المرأة من منظور ديني أخلاقي مجتمعي خلاق.

وبهذا لا بد أن تكون مركزية وتجربة جمعية الأخوات المسلمات من ناحية خدماتية ومجتمعية ممرزة على صعيد الضفة وتعكس الخطاب السياسي لحزب الخلاص على الواقع في الضفة الغربية ومركزه القرار والتوجه في الخطاب الاجتماعي تجاه المرأة وربطه بغزة. فلكل واقع جغرافي حدوده الثقافية والسياسية والاجتماعية لا يحق إقحام متغير وأداة خارجية عنه وإنما لا بد من مبادرة من داخل

الضفة لتوازي مبادرة غزة بخطاب متجدد يهدف إلى تغيير الخطاب التقليدي تجاه المرأة والمجتمع.

ومن حيث طابع المؤسسات في الضفة فقد تميزت بمشروع استثماري وتنموي يهدف إلى مساعدة المرأة من ناحية مادية عبر أعمال يدوية (خياطة، نسيج،.... إلخ) أو مأكولات تدفع أجوراً للنساء اللواتي بحاجة إلى تحسين دخلهن ومستوى معيشتهم الاقتصادية والاجتماعية مثل جمعية الخنساء وهذا ما لم يتوفر في مؤسسة غزة بفروعها كأحد أهداف المؤسسة.

وفيما يتعلق بالجوانب الفعلية لنشاطات المؤسسات والمراكز الإسلامية (الخنساء، جمعية الشابات المسلمات، والبيارق، والهدى، والنقاء، ومؤسسة أم الفحم) فنجدها جميعها متقاربة في سنة التأسيس وبالتالي نجدها تتميز في الجوانب التالية:

جدول رقم (3)

سنة التأسيس	عدد المؤسسات والمراكز	الفروع	تأسيس حزب	الفئة المستهدفة
90 وما قبل	1 / غزة	17		المرأة والطفل
95-91	-	-		
2000-96	6 / الضفة والداخل	-	حزب الخلاص بغزة	المرأة والطفل

فكما نلاحظ أن معظم الجمعيات / المؤسسات المركزية تركزت في الفترة الممتدة ما بين 2000-96 بواقع 6 مؤسسات في الضفة الغربية وفي الداخل، وتزامنت هذه الفترة بتأسيس حزب الخلاص بغزة، وهذا ليس نتيجة الصدفة حيث أن الحركات الإسلامية منذ عام 96 تعرضت لموجة من الضربات الأمنية والعسكرية من قبل الاحتلال الإسرائيلي، نتيجة نشاط الحركات الإسلامية العسكري في تلك الفترة، مما أدى إلى شل حركتها وضمورها النسبي نتيجة الملاحقة الأمنية لها من قبل الاحتلال والسلطة، وهذا بدوره أدى إلى عملية تحويل في النشاط المجتمعي والمؤسسي لمحاولة جذب والتفاف الجماهير حولها، خصوصاً الفئات والشرائح المستفيدة منها، وهذا بدوره ينطبق على تأسيس حزب الخلاص، كضرورة مجتمعية لا بدّ منها

للتعاطي مع المستجدات ومتطلبات الواقع والتي لا تستطيع الحركة الإسلامية من تلبيةه فيتم تحويله إلى الأحزاب والجمعيات.

أما فيما يتعلق بالفئة المستهدفة:

وهي المرأة والطفل والشرائح الفقيرة، فبينما نرى أن المرأة هي المستهدفة باعتبارها نصف الأمة المربية والقادرة والفاعلة والواعية ونصفها الآخر هو الطفل جيل المستقبل وعماد الأمة، فإذا صلحت الأم صلحت الأسرة وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، هذه هي المنظومة الفكرية والأخلاقية القائمة على فلسفة عمل المؤسسات سابقة الذكر، والتي تلامس بجوهرها البعد التربوي والتوعوي لهاتين الفئتين من جسم الأمة.

وفيما يتعلق بطبيعة النشاطات التي تقدمها الجمعية كما هو موضح في جدول

رقم (4).

جدول رقم (4)

طبيعة النشاط	نشاط اجتماعي	نشاط سياسي	نشاط ثقافي	نشاط تربوي
عدد المؤسسات	23	2	23	23
النسبة	%100		%100	%100

طبيعة النشاطات الثقافية والتربوية والخدمات الاجتماعية والصحية (بالرغم من تفرد النقاء بذلك) ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وحضانات فطابع المؤسسات اجتماعي خدماتي بحت باستثناء مؤسسة جذور للثقافة والفنون في الضفة وتجربة أم الفحم.

تلك المؤسسات تميزتا بما يلي:

(1) اشتراك المرأة في الحياة السياسية.

(2) خطاب علمي متقدم على صعيد التعاطي مع مشاكل المجتمع.

فمؤسسة جذور / نابلس، تتميز بطبيعة الخدمات والدورات وورشات العمل والندوات على وجه التحديد، التي تلامس وتعالج احتياجات المجتمع الفلسطيني في ضوء حالة الاختراق الثقافي والغزو الفكري الذي يتعرض له المجتمع الفلسطيني، وتتقاطع معها مؤسسة البيارق في هذا الجانب، فالتركيز هنا يتم على طرق قضايا

اجتماعية وثقافية تعبر عن خطاب فكري مناهض للتيار الفكري زمن العولمة،
بمناقشة أثر الفضائيات على المجتمع والعنف داخل المدارس ودور الشباب.
وما إلى ذلك من ورشات عمل وندوات تصب جميعها في نفس الهدف إضافة
إلى الاعتماد على جوانب مرئية في تلك الورشات، حيث يتم عرض أفلام وثائقية
وأفلام مصورة حول القضية المراد معالجتها. وعلاوة على ذلك تفعيل دور ومشاركة
المرأة السياسية على الساحة الفلسطينية من تنظيم مظاهرات ومسيرات واعتصامات
وما إلى ذلك من قضايا تخص هذا الجانب والتي تميزت به مؤسسة جذور والبيارق (أم الفحم)

ومن حيث تفسيرنا لهذا الاختلاف والتميز فإننا نرى أن:

- ◆ مؤسسة جذور للثقافة والفنون في نابلس، تأسست في واقع اجتماعي تاريخي تميزت فيه المرأة بدورها وفعاليتها وقياداتها النسوية في الانتفاضة الأولى وحتى اليوم. وهذه الوضعية عكست نفسها من خلال نشاطات تلك المؤسسة والتي شكل الدور السياسي للمرأة أهمية كبرى في نظام وضعية المؤسسة.
- ◆ أما فيما يتعلق بالبيارق وتجربة أم الفحم، فإننا نميل إلى القول إلى طبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية داخل الأرض المحتلة وطبيعة النظام السياسي في الدولة العبرية والذي يتقاطع بصورة جزئية مع الديمقراطية (رغم عنصريته) وبالمساحة التي يتيحها للمرأة داخل المجتمع ويحكم القرب المكاني والزمني لأهل أم الفحم فقد تأثروا بتلك التجربة في مؤسسات إسلامية تهدف إلى تفعيل دور المرأة وإشراكها في النشاطات التي تلامس القضايا الاجتماعية والسياسية في أم الفحم. ويلاحظ أن هناك خطاباً جديداً للمرأة يتلاءم مع القضايا المطروحة فقد تم عقد عدة مؤتمرات حول قضايا المرأة فكان المؤتمر الثالث بعنوان (دعوة للتغيير) وقد جاء في الصفحات السابقة أن فكرة التغيير أصبحت تشغل بال الكثير من العلماء والمهتمين بقضايا المرأة والتغيير القائم على أسس إسلامية حضارية تتلاءم مع متغيرات العصر، ونرى أنه رغم الظروف الاجتماعية المفروضة على المرأة في ظل عدو يترصد بهن إلا أننا نجد المرأة تسعى إلى بناء مجتمع مسلم من خلال الشريعة الإسلامية بما يتلاءم مع

تحديات وضغوطات العصر. بالإضافة إلى التركيز على الفئات الفقيرة الضعيفة والفئات القوية من أجل إحداث نوع من التناغم والانسجام بين هذه الفئات المجتمعية فكانت برامجها تقوم على نشر التوعية والإرشاد من خلال غرس المبادئ الإسلامية القائمة على التراحم والمؤاخاة. ونلاحظ أيضاً اهتمامات كبيرة نحو الطفل وذلك عبر البرامج والمخيمات من قبيل الحرص على الطفل من التأثير بالمجتمع العبري القريب.

ولا بد من التنويه إلى تفرد مؤسسة النقاء الإسلامية عن باقي المؤسسات، فبالرغم من طابعها الإسلامي كباقي المؤسسات، إلا أنها تميزت عن الجميع باعتبارها فكرة جديدة تلامس حاجة مجتمعية حيث تعتبر نفسها مؤسسة جاءت لخدمة الأطفال ونساء وزوجات الأسرى والشهداء، تلك الفئة التي قدمت أبناءها شهداء وجرحى في سبيل النضال الفلسطيني. فكان لابد من الاهتمام بعائلة الشهيد أو الأسير وإعطائه مردوداً بسيطاً عن الدور الذي قدمه كثقافة ومقاومة تعطي حافزاً والتفافاً جماهيرياً حول هذه المؤسسة.

وبشكل عام نرى أن المؤسسات النسوية، كمؤسسات فاعلة على صعيد المجتمع المدني، والتي تقوم وتساهم في معالجة مشاكل مجتمعية في المجتمع الفلسطيني ومساعدة الفقراء والمرأة والأطفال، والتي تشكل الشريحة الأكبر في المجتمع الفلسطيني إلا أنها لم تخرج عن نطاق الشكل الخدماتي الإغاثي البعيد عن تفعيل المرأة أو تمكينها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

نماذج نسائية على صعيد المشاركة السياسية:

تمهيد:

على مدار التطور التاريخي للسياق العربي والإسلامي احتلت المرأة أدواراً مهمة على كافة الأصعدة ابتداءً من بدايات الدعوة الإسلامية أيام النبي صلى الله عليه وسلم.

جملة من الشخصيات البارزات احتلت مناصب حساسة وذات أهمية في تقرير مصير المجتمع الذي تعيش به المرأة وبذلك نستشف من المكانة الرفيعة التي أتاحتها الإسلام للمرأة من التعبير عن ذاتها ودورها في اتخاذ القرار والمشاركة التأكيد على أهمية دور المرأة في بناء مجتمعها.

قمت بمقابلة بعض النماذج النسائية المتعلقة بالبحث وقد اخترتُ المقابلة كأداة بحثية للحصول على معلومات وآراء المبحوثين وتتميز المقابلة بأنها حوار ودي مباشرة بين الباحث والمبحوث وتسهم في الحصول على معلومات من المبحوث مباشرة ومعبرة عن رأيه الشخصي دون التأثير وبعد تحديد موعد المقابلة من قبل الباحثة تم اللقاء بين:

الباحثة والكاتبة مهى عبدالهادي في مدينة نابلس بتاريخ 2003/12/24م.
ومع المجاهدة عطف عليان في بيت لحم بتاريخ 2004/1/27م.
ومع أم الشهيد ولاء سرور بتاريخ 2004/2/12م في مدينة الخليل.
ومع أم الشهيد جهاد والشهيد طارق دوفش بتاريخ 2004/3/27م.
ومع أم الشهيد باسل والشهيد حاتم محمدشفيق القواسمي بتاريخ 2004/4/24م.
أمامنا نماذج نسائية في وقتنا الحاضر تشير إلى الدور الذي تلعبه المرأة المسلمة على الصعيد الفكري والسياسي والجهادي والاستشهادي.

القلم ودور المرأة السياسي:

استطاعت المرأة الفلسطينية أن تخوض كل المجالات السياسية فقد أبدعت في العمل التطوعي وخدمة المجتمع وارتقت في تضحياتها وعطائها اللامحدود الذي تجاوز الزوج والولد والبنت فكان الصبر والصمود، وكان القلم أحد الأسلحة التي استخدمتها المرأة الفلسطينية لإيصال رسالتها السياسية للعالم، فقد استطاعت بقلمها

أن تسطر معاناة شعبها وتبعثها للعالم واستطاعت بتحليلها السياسي توضيح الخارطة السياسية التي يتلاعب بها الزعماء خير رسالة تحمل في طياتها معاناة شعبها المرابط وخير رسالة تحمل المواقف الثابتة والمبادئ السامية التي لا تنتزع رغم كل التحديات وخير مثال للكاتبة السياسية في الرؤيا الإسلامية هي:

الكاتبة الفلسطينية مها عبد الهادي⁽¹⁾:

الكاتبة الفلسطينية مها عبد الهادي ابنة طولكرم بدأ اهتمامها السياسي منذ الصغر كانت الأحداث السياسية التي عاشتها في الانتفاضة الأولى والثانية كافية لتوجهها نحو العمل السياسي ودفعها نحو دراسة العلوم السياسية والصحافة في جامعة النجاح في نابلس ولم تكف بذلك بل واصلت دراستها في العلاقات الدولية في جامعة بيرزيت وحصلت على الماجستير.

كان اهتمامها بالأبحاث خاصة فيما يتعلق بالمرأة المسلمة ظاهراً بالمؤتمرات فقد شاركت في مؤتمر حزب الخلاص الإسلامي الثالث في غزة بعنوان: "المرأة الفلسطينية والتحويلات الاجتماعية بتاريخ 8-9/8/2000م" وكانت ورقتها المقدمة إلى المؤتمر بعنوان "المرأة والتحديات الإعلامية".

كتبت مئات المقالات والدراسات التحليلية والبحثية والتي نشرت في العديد من الصحف والمجلات والدوريات وقد عملت لمدة خمس سنوات مع صحيفة الحياة اللندنية وتعمل مع مجلة فلسطين المسلمة التي تصدر في الخارج وكانت مقالاتها في هذه المجلة خير رسالة معبرة عن هموم ومعاناة شعبها وخير محللة سياسية معبرة عن مواقف الحركات السياسية المعارضة للاتفاقيات.

فقد ألقت كتاباً عن المرأة بعنوان (واقع المرأة في فلسطين - وجهة نظر إسلامية) تحدثت فيه عن جذور نضال المرأة الفلسطينية وتحدثت فيه عن أهمية دور المؤسسات الأهلية وتنتقد فيه كل من يخرج عن الخط فيما يتعلق بأولويات قضايا المرأة الحقيقية بعيداً عن التبعية وأولويات الغير وتشير فيه أيضاً إلى أن مراكز صنع

1 - مقابلة شخصية مع الكاتبة قامت بها الباحثة بتاريخ 2003 /12/24 في نابلس. انظر: ملحق السيرة الذاتية.

القرار بيد الرجل وأن نسبة وجود النساء في هذه المراكز ضعيفة وتدعو باستمرار إلى تفعيل دور المرأة السياسي وتنادي بكتاباتها إلى أهمية وجود المرأة في مراكز صنع القرار⁽¹⁾، هذه هي المرأة الفلسطينية الواعية والمخلصة تجدها في كل المواقع في الداخل والخارج.

ونخلص إلى القول أن مها عبد الهادي:

كاتبة سياسية ملتزمة بقضيتها الأولى قضية الوطن وتحريره استطاعت بكتاباتها أن تحرك الشارع الفلسطيني في الداخل والخارج حيث كانت لسانهم الناطق فهي خير سفير لبلدها وشعبها.

ملتزمة بقضيتها الثانية قضية المرأة المسلمة تحمل همومها وتقف مدافعة عنها متصدية بكتاباتها وقلمها لكل التحديات.

فهي تشكل نموذجاً من النماذج الفاعلة على كافة الأصعدة الاجتماعية. وهذا ينسجم مع المساحة التي تقدمها الشرائح الإسلامية للمرأة من حيث الانخراط في أنشطة ومجالات الحياة المختلفة. انطلاقاً من هذا الحق استطاعت مها عبد الهادي أن تخترق الأسوار التقليدية لبنية المجتمع العربي واحتلال مرتبة متقدمة في صفوف العمل السياسي والذي تجسد بمستوى الفكر والقلم والصحافة فبالتالي لعبت دوراً مهماً إعلامياً بنقل الصورة والواقع للمرأة. والظروف الاجتماعية والسياسية التي تحيطها فانطلقت من الصف الأول لتحمل قضية المرأة وتدافع عنها.

1 - مها عبد الهادي: "واقع المرأة الفلسطينية وجهة نظر إسلامية"، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس

- فلسطين، الطبعة الأولى، 1999.

فضل الشهادة

الشهادة في سبيل الله هي أعظم رتبة وأسمى منزلة لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم والشهداء مع الأنبياء والصديقين مصداقاً لقوله تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) (النساء:69).

اختلف العلماء في حكمة تسمية الشهيد شهيداً⁽¹⁾ ف قيل سمي بذلك لأنه مشهود له بالجنة وقيل سمي الشهداء بذلك لأن أرواحهم شهدت الجنة وحضرت دار السلام وهم أحياء عند ربهم يرزقون فالشهاد بمعنى الشاهد هو الحاضر في الجنة وإما لأنه شهد على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفاء بالبيعة التي بايع الله عليها والتي أشار لها قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) (التوبة:111)، وللشهاد ست خصال:

- 1 - يغفر له مع أول دفعة من دمه و يرى مقعده من الجنة.
- 2 - يجار من عذاب القبر.
- 3 - يأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها.
- 4 - يزوج 72 من الحور العين.
- 5 - يشفع في سبعين من أقاربه.
- 6 - أحياء عند ربهم.

قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

1 - الإمام أحمد بن إبراهيم بن النحاس الدمشقي الدمياطي: مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق في فضائل الجهاد ومثير الغرام إلى دار السلام، هذبه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، 1419هـ-1999م، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع - الأردن.

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران: 169-171).

وفي فضل الشهداء روى الترمذي والحاكم وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية) ⁽¹⁾. وجاء في سنن الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ما من عبد يموت له عند الله خير يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى) ⁽²⁾. أما في فضل الجهاد في سبيل الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام (لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد . خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها) ⁽³⁾.

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى الشعب الفلسطيني بالجهاد والرباط ليكون حامي مقدساته فاندفع الصغير والكبير والنساء للشهادة حباً لله ووفاءً للوطن فكانت أمهات الشهداء النموذج الحي بتلبية نداء الله:

-
- 1 - رواه أحمد، 266/1، والحاكم، 74/2، وابن أبي شيبة، 290/5.
 - 2 - الترمذي: سنن الترمذي، الجزء الثالث، 1414هـ-1994م، ص241، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
 - 3 - الإمام الحافظ بن عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين وصفتهن، ص865، ط4، 1420هـ - 2000م، المكتبة العصرية صيدا بيروت.
- راجع الشوكاني: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار، باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة .

دور ورسالة أم الشهيد السياسية:

استطاعت أم الشهيد⁽¹⁾ بصبرها وثباتها وقوة إيمانها أن تنقل للعالم رسالة تحمل في طياتها حقيقة عدالة قضيتها التي ضحت من أجلها بأغلى ما تملك فلذة كبدها فداءً لله والوطن.

هكذا هي الأم الفلسطينية تتطلق في تربية أبنائها من بعد إسلامي تربية تقوم على الإيمان بالله وحب الوطن والتضحية من أجله بالنفس والمال والولد. وما أم الشهيد محمد فرحات في غزة إلا النموذج الحي والمثال الأكبر على ذلك. هذه الأم التي تجهز أبنائها لخوض المعارك و تقابل نبأ استشهاد ولدها بالزغاريد وتقديم الحلوى. وبهذا فهي تقدم للنساء تربية سياسية إيمانية صادقة فهي تؤمن أن الله سبحانه وتعالى قد شرفها وأكرمها فهي تجسد بصبرها وثباتها جيل الصحابيات أمثال الخنساء اللواتي كن يستقبلن نبأ استشهاد أبنائهن بالحمد لله الذي شرفهن بهذه المنزلة الكريمة فالشهادة كرامة ومحبة واختيار من الله سبحانه وتعالى.

أن تموت من أجل الآخرين:

قالوا قديماً: "إن أردت السلم فلتكن مستعداً للحرب"⁽²⁾، تضمنت هذه المقولة دعوة ضمنية إلى أن السلام لا يتأتى من خلال العمل التفاوضي السلمي البحت وإنما أيضاً من خلال العمل العسكري والحروب، وهذا يعني أن هنالك مستحقات للحروب وآثار معنوية ونفسية لا بد من أن يحملها المجتمع المقهور والمظلوم حتى يتوصل إلى استحقاق الحق عبر سبل سلمية كانت أو عسكرية.

الموت من أجل الآخرين وتحقيق مطالب المجموع، شكلت هذه الظاهرة قيمة إنسانية عالمية لجميع الشعوب والمجتمعات، ولم تقتصر على المجتمع العربي.

1 - تکروری، نواف: 1997، حول العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي، تقديم محمد الزحيلي، مكتبة الأسد، دمشق، بلا طبعة.

2 - بلال سلامة: اللاجئ الفلسطيني غائب حاضر عن وطنه، بيت لحم، المركز الفلسطيني للدراسات والتنمية، 2004.

يتقاطع مفهوم الشهادة ببعده العلمي مع نظرية (1) دوركهايم حول الانتحار الإلزامي من أجل الآخرين، كتجربة المقاتلين اليابانيين، وقد غزت هذه الظاهرة الثقافة الاجتماعية والروحانية اليابانية، فما بالك إذا كان الحديث عن الثقافة الإسلامية، ومدى سيادتها في أجواء ومناخات المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص والمجتمع العربي بشكل عام، هذه الثقافة بمفهومها المتعلق بالشهادة: توسعت بالحديث عنه بالإسهاب وبالتفصيل، مما حدا إلى اعتبار الشهادة قيمة دينية واجتماعية وروحانية تستدعي التقدير والاحترام وحسن المعاملة لهؤلاء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الله والوطن، ولأهلهم، يتمثل بالتضامن والتكاتف مع أهل الشهيد في سبيل تهوين وقع فقدان (الابن، أو الأخ، الابنة، الأخت، أو الزوج والزوجة)، فصحيح أن حجم هذه الواقعة كبير، ولها آثارٌ على نفسية أقارب الشهيد، إلا أن طبيعة الثقافة الإسلامية ترطب النفوس في حال فقدانها لعزیز، باعتبار أن هؤلاء بايعوا الله والأمة بالشهادة، من خلال تقديم أرواحهم في سبيل قضية عادلة. هؤلاء يجازون بالحياة الأزلية في الآخرة، وينعم عليهم بطيبات الجنة ونعيمها، هذه الحقيقة الدينية تتقاطع في الظروف الاقتصادية السيئة، والاجتماعية المتشردمة والسياسية المبتذلة، يتوجها الانتماء والشعور الديني للفرد بتقديم نفسه في سبيل الله برضاه وبدخوله الجنة.

هذه الذهنية، وتلك الثقافة المقاومة والمقاتلة تستمر من خلال المؤسسة الأولية، نقصد هنا، الأسرة بالتعبير السوسولوجي، والتي تلعب فيه المرأة الدور الكبير في توريث هذا المنتج الثقافي والديني والاجتماعي لثقافة الجهاد والاستشهاد، من خلال التنشئة السياسية داخل الأسرة، وتعكس فاعلية الأب والأم السياسية نفسها على الأبناء، فإذا كان الوالدان مسيسين نقلوا لأبنائهم مفاهيم وقيماً سياسية وإذا لم يكونا يتم إمدادهم من قبل الشارع، والحارة، والمنظمات الاجتماعية والسياسية والأحزاب عبر الفئات السياسية والاجتماعية التي ترسخ مفاهيم اجتماعية وسياسية.

ثقافة تلك المؤسسات هي ثقافة نسبية من حيث المقاومة، فهي تزداد وتشهد بعلاقة طردية مع الظروف السياسية، وهذا ما يفسر الاستخدام المفهومي مثل "الشهيد، الجريح، الأسير" ثقافة تصب في ثقافة المقاومة والصمود، هذه الثقافة تصوغ وعي الأفراد وتهيمن على طرق التفكير والأداء، وحتى المشاعر، وهنا لا نرى أن الأم، المرأة هي متلقية للثقافة فقط وإنما فاعلة في تلك الثقافة، فصحيح أن نبأ استشهاد (أحد أفراد الأسرة) هو نبأ حزين ومفجع، ومع ذلك نرى المرأة وخصوصاً أم الشهيد / الشهيدة، تطلق الزغاريد والفرحة لهذا النبأ باعتبار أن ثقافة المقاومة والجهاد تواسي أهله بالمكانة المميزة التي يحظى بها الشهيد من ناحية اجتماعية وتقدير المجتمع المحلي لأسرة الشهيد والمعاملة الحسنة، ومن ناحية دينية: حيث يحظى الشهيد بمكانة عالية في الجنة، هنا يأتي التفاعل والتعارض الوجداني لأم الشهيد، حيث تكبت الثقافة مشاعرها وتلزمها بسلوك مواجهة الخبر باتزان وتقبّل، وفي المقابل تشكل القيمة الجديدة لها التي اكتسبتها نتيجة استشهاد ابنها دوراً وحافزاً على المشاركة السياسية في المسيرات والاحتجاجات والتضامنيات، فتصوغ المرأة لنفسها دوراً سياسياً مكتسباً لما تحتله هذه المرأة الأم من تقدير واحترام في المسيرات، والمهرجانات التي تكرم الشهداء، فهي التي تحضر لا الأب في العادة.

الاستشهادية آيات الأخرس تتحدث بنفسها:

قالوا في الأدب يولد الشهداء بصمت، كما ولدت زهرة فلسطين آيات في 1984/3/18م، ويعيشون بصمت، كما عاشت هادئة بهدوء نسيم بحر يافا ورطوبة جبال الكرمل، ووداعة قطن السهول الساحلية، وناضلت بصمت، فأضمرت الحقد للاحتلال نتيجة ممارساته القمعية والهمجية، نتيجة القصف والقتل والتدمير، الذي يهدف إلى إخضاع الفلسطيني المقهور الذي لا يملك سوى إرادته وفعله الدؤوب. عاشت آيات حياة هادئة كأبي فتاة في ربوع وزقاق مخيم الدهيشة للاجئين، كلها أملٌ أن تعيش بالحد الأدنى من متطلبات الحياة لأي فتاة تعيش في هذا الوطن، وجودها في المخيم، حيث ضيق المكان والزمان الذي يحتضن التمرد، جعل منها فتاة عصامية ومستقلة، اجتهدت بدراستها وحققت درجات جيدة في شهادتها، عاشت في أسرة متواضعة متوسطة الدخل، لم تفتقر لشيء في حياتها، حتى فارس الأحلام لأي

فتاة، فقد خطبت لشاب من المخيم وتم عقد قرانها "المصافحة"، استطاعت استكمال دراستها الثانوية بعلامات جيدة، وأسرة متوسطة الدخل وعلاقتها حميمة، وزوج جيد. فما الذي عكّر حياتها وصفوة بالها، لتندفع إلى الاستشهاد؟؟ سؤال طرح على مستوى أهل المخيم؟، حتى العالم العربي بشكل خاص، والمعمورة بشكل عام.

كانت حياتها مستقرة، حتى بداية الانتفاضة الثانية، انتفاضة الأقصى والاستقلال، حيث تعرض شعبنا لحمات شرسة من أجل تطويع شوكة المناضلين الفلسطينيين، استمرت الدراما والفعل النضالي بشكل متوازٍ، مما خلق نفسية المقاتل والمعارض والرافض للخضوع للاحتلال الذي يهدف إلى استلاب إرادة الفلسطيني المقهور، واستبدالها بشعور النقص لعدم قدرته على الدفاع عن نفسه أمام أعتى آلة عسكرية احتلالية اختبرتها الإنسانية، إلى جانب هذه الأحداث المؤلمة والمحزنة للنضال، جاء خبر استشهاد شاب من المخيم اسمه عيسى زكري، متزوج وله طفلين، منزل آيات بالقرب منه، استشده وهو يحاول أن ينظر إلى مجنزرة الاحتلال من غرفة نومه، فما كانت إلا رصاصة تمزق جسده ليرتفع شهيداً ويستلقي على الأرض، بجانب زوجته وابنته.

شاع خبر عيسى زكري، فهبت الجماهير للذهاب إلى منزل الشهيد، وكان من بينهم الاستشهادية الحية حسب تعبيرها في وصيتها، فدخلت الغرفة التي يتواجد بها الشهيد فرأته مستلقياً على الأرض وابنته التي لم تتجاوز السنين تداعبه وهي غير واعية لما حدث، تلعب بدمه أمام صراخ وبكاء الأهل والأقارب والجيران. هذا المشهد جسّد معنى ووعياً ثورياً لدى آيات الأخرس، ومنذ تلك اللحظة وهي تفكر بالاستشهاد، وبالفعل كان تاريخ 2002/3/31م يوم المرأة الفلسطينية، حيث تحزمت وجهزت نفسها للإستشهاد، وماذا قال الأدب عن الشهداء، يموتون بصمت، هذه القاعدة الوحيدة التي كسرتها آيات، حيث استشهدت على صوت دوي انفجار في سوبرماركت بالقدس، سمعه كل العالم من خلال وصيتها، رسالة عبرت عنها برسالة إلى حكام الدول العربية وجيوشها وقممها، رسالة إلى الاحتلال وردّ المقاومة، وأيضاً

رداً على حصار الرئيس ياسر عرفات. رسالة عجزت كل علوم الأرض العسكرية عن تحليلها أو الرد عليها⁽¹⁾.

الاعتقال و الجهاد السياسي:

"لم ينحصر أمر الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية عام 1948 على اغتصاب الأرض بل طال الإنسان الفلسطيني سواء بقتله أو إبعاده أو حرمانه من الحرية وذلك باعتقالهم.

فمنذ عام 1967 وإلى غاية الآن سجن مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني الأبى ومن العرب الأحرار الذين ناضلوا من أجل قضية فلسطين وخلال سنوات الانتفاضة الأولى دخل السجون 150 ألف أسير وأسيرة بدأ هذا العدد في التقلص حيث وصل 1500 أسير وأسيرة عام 1999 نتيجة المفاوضات. وفي الانتفاضة الحالية عادت السجون إلى سابق عهدها تعج بالأسرى تحت ظروف أشد صعوبة من ذي قبل وستبقى قضية الأسر والأسرى قائمة مادام الاحتلال قائماً⁽²⁾.

لقد طال الأسر المرأة الفلسطينية لدورها الجهادي المتميز اتجاه وطنها وقضيتها العادلة. نريد في هذه الدراسة أن نقدم عينة للعمل السياسي الجهادي الذي قامت به المرأة الفلسطينية في الحركة الإسلامية وهي تجربة المجاهدة عطف عليان.

1 - قناة الجزيرة الفضائية: بث شريط: "وصية آيات الأخرس" في نشرة الأخبار بتاريخ 2004/4/1م. وتمت

المقابلة مع خطيب الاستشهادية: شادي أبو لبن بتاريخ 2004/5/7، مخيم الدهيشة.

2 - عطف عليان: بحث (طرق المواجهة لدى المعتقلين الفلسطينيين أثناء فترة الاعتقال) جامعة بيت لحم

بإشراف د. فيفيان خميس.

عطاف داود حسين عليان:

مواليد مدينة بيت لحم 1962/10/20.

خريجة جامعة بيت لحم علم اجتماع.

متزوجة.

لاجئة من قرية خلدا قضاء الرملة.

تفتحت عيون المجاهدة وهي طفلة في مخيم دهيشة في بيت لحم، وفي عام

1967 أول ما دق أسماعها كلمة تتردد على ألسنة الكبار (اليهود دخلوا البلد).

لم يغب عن ذهنها ومخيلاتها أفواج النساء والأطفال والكبار وهم يسرون

مسافات طويلة إلى الجبال والكهوف يحملون على رؤوسهم الفراش والطعام ليختبئوا

من العدو الإسرائيلي العاشم.

فالمجازر الوحشية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية لا زالت ماثلة أمام أعينهم

ومن ينسى مذبحه دير ياسين ومذبحة القبية وحوسان وغيرها، كبرت عطاف وكبر

الهم الفلسطيني في داخلها وكبر عشقها للوطن وتراب الوطن وكبر عشقها لكل من

ضحى ويضحى من أجل الوطن. فكان مثلها الأعلى الشهداء والمجاهدين والمعتقلين

فشاركت في المسيرات والتظاهرات ضد الاحتلال ولكن دون تحديد توجه معين.

في عام 1976 زاد حقدتها للعدو الصهيوني حين استشهد أخوها يوسف الذي

تعرض للضرب المبرح مما أدى إلى تعطيل الكبد لديه فكان سبباً في وفاته. كانت

هذه الحادثة المفجعة نقطة تحول في حياة عطاف التي بدأت تتمخض لديها فكرة

الجهاد في سبيل الله. كان عمرها ثمانية عشر عاماً حينما التحقت بالتدريب في

معسكرات لبنان حيث التقت بعدد من قيادات فتح الذين أصبح لديهم فكر جديد فكر

إسلامي يسعى إلى تشكيل تنظيم إسلامي متعاون مع التنظيمات الأخرى تحت اسم

سرايا الجهاد الإسلامي.

هذا ما كانت تبحث عنه عطاف في قرارة نفسها حيث تطابقت أفكار المجاهدين

مع أفكارها، تبلور بعدها التخطيط لعملية تقوم بها تعلن من خلالها هوية سرايا

الجهاد الإسلامي. ولكن تم اعتقال عطاف قبل التنفيذ بفترة بسيطة وحكم عليها

بالسجن خمس سنوات وأضيف إليها عشر سنوات بتهمة خنق سجانة.

قضت المجاهدة في سجون الاحتلال ما يزيد على عشر سنوات تدهورت صحتها بعد أن قضت أكثر من أربعين يوماً في زنازين التحقيق، قام المحققون بكسر أنفها في فترة التحقيق فكانت كالجبال راسخة عالية، لم يفت الاحتلال من عضدها واستمر الجلادون في تضيق الخناق عليها حيث قضت أكثر من نصف المدة في العزل الانفرادي. ثم أفرج عنها مع الذين أفرج عنهم ضمن الاتفاقية المبرمة مع السلطة الفلسطينية عام 1997.

اعتقلت مرة أخرى بعد أقل من عام من تحريرها اعتقالاً إدارياً أثناء توجهها إلى رام الله للمشاركة في مهرجان لتأبين الدكتور فتحي الشقاقي رحمه الله في بيرزيت. أضربت عن الطعام أربعين يوماً احتجاجاً على هذا الاعتقال الذي أصبح وسيلة سهلة بيد العدو لزج أبناء الشعب الفلسطيني في السجون. وكان إضرابها محركاً للشارع الفلسطيني حيث جرت اعتصامات وصدامات مع القوات المحتلة.

وقد تناقلت وسائل الإعلام قضية إضرابها عن الطعام فأصبحت قضيتها قضية المرأة الفلسطينية التي عكست الصمود والإرادة القوية التي لا تلين كانت معركة الأمعاء الخاوية التي قامت بها المجاهدة عطف عليان رسالة إنسانية سياسية تعبر عن رفض الاحتلال وهمجيته في إساءة معاملة الأسرى والمعتقلين.

تم الإفراج عنها وقامت بتأسيس جمعية النقاء الإسلامية كان الهدف منها هو مساعدة ذوي الشهداء والمعتقلين عبر المشاريع والأنشطة التي تقوم بها الجمعية. قام الاحتلال باعتقالها للمرة الثالثة بتاريخ 2002/12/31 قامت خلالها بعدة إضرابات عن الطعام نتيجة اعتقالها وفي شهر سبتمبر عام 2003 تم الإفراج عنها⁽¹⁾.

العلاقة بين الاستشهاد والاعتقال والدور السياسي:

وبهذا نستطيع أن نستنتج العلاقة ما بين الاستشهاد والاعتقال السياسي، حيث أن هنالك علاقة جدلية متداخلة يتنامى بداخل كل سمة من "الاستشهاد، والاعتقال" أدوار، ومحفزات تصب في بوتقة العمل السياسي والفعل الوطني، وبذلك فإننا نرى إيقاع تلك الأدوار تتجلى على عدة صعد منها:

الثقافة السياسية:

تعد الثقافة السياسية هي الإطار الحاضن والحامي لأي ثورة استطاع بفعل جماهيرها صنع ثقافة مقاومة قادرة على الصمود والتصدي للضربات التي يوجهها الاحتلال، وامتصاص تلك الضربات وتحويلها إلى متراس وبنوقية ثقافية تدافع عن الأسس والمرتكزات الحيوية للثورة.

ولهذا السبب تطرح الثورات شعارات عامة في بداية ثوراتها، تلك الشعارات عبارة عن مفاهيم ثقافية تحمل بداخلها نظم الصمود ومرتكزاته، ومنها: "الشهيد، الفدائي، المقاتل، الأسير، الجريح" فمع أنها الثمن النفسي والاجتماعي الذي يتحمله الفلسطيني المحتل إلا أنها بفعل الإرادة والإلتفاف الجماهيري حول الذين يحملون هذه الصفات والمسميات، جعلت منها مكانة اجتماعية نفتخر بها بدلاً من الندب، وهذا حال أمهات الشهداء اللواتي يطلقن زغاريد الشهادة، بدلاً من البكاء على أبنائهم أو بناتهم الذين استشهدوا، يحول هذا الموقف إلى دروس وعبر يستخلص منها الأحرار روح الاستمرار والمقاومة، فالشهداء هم وحدهم الذين يحظون بالاحترام من بين الأحياء، فتشيع الشهداء من قبل الحشود الهائلة في انتفاضة الأقصى، لهو دليل على مدى قدرة الشهداء في تحريك للشارع السياسي، وصمود الأم لهو درس من دروس الانتفاضة والصمود والدافعية للعطاء والاستبسال يدفع بالأمهات والأخوات إلى التضامن والانخراط في العمل السياسي حيث تختفي معالم التمييز بين الرجال والنساء، خصوصاً في مرحلة الانتفاضات الشعبية.

فمع أن الدور المنوط بالمرأة هو الدور الاجتماعي حسب المنظور التقليدي إلا أنها استطاعت أن تعمل على رفد الخدمات والممارسات الاجتماعية في المؤسسات والجمعيات وجمعيات الحارات، بروافد سياسية، فالخدمات الاجتماعية التي تقدم

للشهداء، هي عبارة عن دروس سياسية تبرز هذا الفصيل عن ذاك، وهذا ما فعلت واستطاعت أن تتجح فيه المرأة خصوصاً في الجمعيات الإسلامية، والتي أخذت على عاتقها تقديم العون والعناية بأسر الشهداء والجرحى والمعتقلين. (انظر/ي ملحق الجمعيات الإسلامية).

المعتقلون وتحريك الشارع السياسي:

تحتل قضية المعتقلين والأسرى الفلسطينيين القضية والمحور الأساسي في أيّ اتفاقية أو تنسيق أمني أو تبادل للأسرى كما حدث مؤخراً في صفقة حزب الله. وخلافاً عن جدية طرح مسألة الأسرى والمعتقلين على طاولة المفاوضات إلا أنها تحتل مركزاً مهماً في الإعلام السياسي الفلسطيني، وهذا ما يعبر عنه من خلال البرامج التي تبث عمل المحطات التلفازية المحلية والخارجية حول تلك الشريحة من المجتمع.

فبغض النظر عن مدى فاعلية المفاوضات حول الأسرى، إلا أن قضيتهم ما زالت تحرك الشارع السياسي الفلسطيني على مدار تاريخ طويل من النضال والاحتجاج الهادئ وحتى العنيف في المسيرات والمظاهرات، والتي تلعب المرأة الفلسطينية الدور الكبير في هذا المجال، فالاعتصامات التي يقوم بها ذوو الأسرى والمعتقلين ونادي الأسير الفلسطيني، النسبة الكبرى فيه من المشاركين هم من أمهات وأخوات وزوجات وأصدقاء الأسير، والغلبة الغالبة منهم النساء، فتفعل المرأة سياسياً في هذا المجال أفعالاً من التحريض والرفض والمشاركة السياسية والنضالية. وجميعنا يذكر الهبات الجماهيرية التي أحدثتها تجربة المناضلة عفاف عليان في الإضرابات التي خاضتها في سجون الاحتلال، حيث حرّكت الشارع الفلسطيني في جميع أنحاء الضفة الغربية، وفعلت المؤسسات النسوية والجمعيات النسوية وجمعيات حقوق الإنسان في الاحتجاجات والمظاهرات والمسيرات التي تطالب بالإفراج عنها وتمير إيقافها غير القانوني.

تجارب الشهداء والأسرى، هي تجارب المرأة الفلسطينية، التي تختبر إيقاع هذه السمات، وبالتالي تعمل على تحريك العواطف والرغبات في الاحتجاج والتظاهر، وترفد الثقافة السياسية بمبررات الصمود والبقاء.

المرأة والقيادة في الجمعيات النسائية:

قامت الباحثة بإعداد استبيان يشتمل على أسئلة موجهة إلى سبعة رئيسات من الجمعيات والمراكز النسائية في الحركات الإسلامية. وقد تم توزيع الاستبيان عن طريق المقابلة المباشرة مع الرئيسة مثل جمعية النقاء وجمعية الخنساء الإسلامية. ومركز جذور. أو عن طريق الفاكس مثل جمعية الشابات المسلمات وجمعية الهدى وحزب الخلاص في قطاع غزة لعدم تمكن الباحثة من الذهاب إلى قطاع غزة. تجاوزت معظم الرئيسات الموجه لهن الاستبيان.

لم تعتذر أية واحدة عن الإجابة إلا بعض الأسئلة لم تجب عليها رئيسة جمعية سند للأمومة والطفولة.

أسئلة الاستبيان:

دارت أسئلة الاستبيان حول المؤسسة من حيث سنة التأسيس وشروط العضوية والأهداف والنشاطات وطبيعة الخدمات ودور الجمعية والمؤسسة في خدمة المرأة الفلسطينية، وحول رئيسة الجمعية، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة وبخصوص رأيها حول المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل السياسي. وحول سبل النهوض بالمرأة والحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي فقد تم جمع الاستبيانات ثم تفرغها وإدخالها على الكمبيوتر وبعد ذلك تمت جدولة البيانات وتحليل الإجابات بالرجوع إلى الملاحق.

تحليل الاستبيانات

من خلال النتائج التي تم استقصاؤها من مقابلات البحث تبين مجموعة من القضايا والمحاور المهمة والأساسية في فهم موضوع البحث المزمع مناقشة وعرض نتائجه والتي تبحث في إشكالية دراستنا التي نحن بصددنا.

المؤسسة الإسلامية والتسييس:

يتضح من خلال نتائج الدراسة أن هنالك فروقاً ما بين سنة التأسيس واتجاهات العينة نحو التسييس حيث عبّر ما يقابل 17 مؤسسة (المركز والفروع) وهي واحدة مركزية بأنها ضد التسييس في حين أن 6 مؤسسات من الضفة والداخل أيدن تسييس ودور المرأة في المجال السياسي، ولم يفصلوا ما بين العمل السياسي والاجتماعي، باعتبار أن طبيعة المجتمع الفلسطيني مجتمع مسيس وبالتالي عدم رفض فكرة التسييس للمؤسسة، ونورد هنا نموذجاً يعكس بالمضمون الإجابات جميعهن: "أن معظم العمل الاجتماعي هو مسيس ليس من جانب الاتجاه الإسلامي بل من الاتجاهات الأخرى إن جميع الاتجاهات تعمل على إثبات وجودها وحجمها من خلال نسبتها في المؤسسات".

يبين جدول رقم (5) العلاقة ما بين سنة التأسيس وتسييس الجمعيات حيث تتوزع

النتائج كما يلي:

(جدول رقم 5)

سنة التأسيس	المركز	عدد المؤسسات والفروع	مع التسييس	موقع المؤسسة
قبل 90	1	16	-	غزة
91-95	-	-	-	-
96-2000	6	-	مع	الضفة والداخل

في مقابل ذلك تفردت مؤسسة واحدة برفض فكرة التسييس وهي جمعية الشباب المسلمات حيث قالت أنه: "لا يوجد تسييس للعمل الاجتماعي ولكن لكل شخص ميول فكرية".

ومع ذلك لم تختلف جميع المؤسسات ولا القوائم عليها حول عدم التميز في الجانب الخدماتي على أساس الانتماء الفصائلي أو السياسي للفئات المنتفعة من المؤسسة.

ونحن بدورنا نرى أن الاختلاف في الإجابة من الشباب المسلمات راجع إلى الموروث الثقافي الديني الأيدلوجي العائد إلى أصول تأسيس هذه المؤسسة وهي الإخوان المسلمين والتي كانت تركز في جدول وأجندة عملها على الجانب التوعوي ونشر الدين الإسلامي فقط دون إدخال أو تدخل في الجانب السياسي وهذا الجانب أثر في طبيعة الإجابة ونشاط المؤسسة الهادفة بالبداية نشر الدين الإسلامي وليس الاتجاه السياسي بغض النظر عن هذا أو ذلك، وهذا تمثل بحجم الانتشار الواسع لهذه المؤسسة وعدم تركيزها على جوانب سياسية في برامجها الداخلية رغم تغيير الفئات القيادية لهذه المؤسسة.

أولوية العمل السياسي في مقابل العمل الاجتماعي:

وفيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمي لمديرة المؤسسة وعلاقته بتسييس المؤسسة فيتضح لنا من خلال جدول رقم (6)

جدول رقم (6)

التسييس		المستوى التعليمي
ضد	مع	
1	21 مؤسسة (مراكز وفروع)	بكالوريوس
	1	ماجستير

والذي نستوضح منه أن 21 مديرة جمعية تحمل درجة البكالوريوس (ما بين مراكز وفروع) مع تسييس المؤسسة، ومديرة تحمل الماجستير مع فكرة تسييس المؤسسة، فيصبح لدينا عدد الموافقات عن التسييس هو 22 من أصل 23 مؤسسة (مراكز وفروع) أما التي عارضت ، فتميل إلى عدم تعاملها مع المقابلة بمحمل الجد (انظر/ي ملحق المقابلات).

وحول الطابع السياسي ونصرته على الاجتماعي فبشكل عام نرى أن الواقع السياسي والنضالي الفلسطيني قد همش قضايا عدّة على حساب قضايا أخرى أبرزها الدور الاجتماعي للمرأة (كما هو موضح في جدول رقم 5، 6) وهذا ما تتقاطع به جميع المؤسسات وليست الإسلامية فقط ونشاط المؤسسة الاجتماعي يكون: أولاً: ذو بعد سياسي تأسيري بهدف نشر المبادئ السياسية للفصيل. ثانياً: استقطابي للجماهير.

وتحول موضوع المرأة وحقوقها الاجتماعية السياسية إلى شعار سياسي استقطابي للجماهير وليس جوهرياً في معظم برامجها ونشاطاتها ولهذا السبب نرى أن الذهنية التقليدية في قلب المؤسسات لم تتعق فكراً ولا اجتماعياً ولا ثقافياً من الخطاب المسيس والذي يكون على حساب المرأة ودورها في المجتمع، وعملية تغليب وتقدم العامل السياسي على الاجتماعي في برامج ونشاطات المؤسسة وأهدافها.

شروط العضوية:

من خلال الاطلاع على نتائج المقابلة فقد كانت النتائج تتوزع كالاتي حسب المؤسسة:

جدول رقم (7)

العدد	اسم المؤسسة	الشروط
3	الخنساء، جذور، الشابات	أن تكون ذات أخلاق حميدة أو حسنة السير و السلوك وغير محكومة
2	جذور، النقاء	أن تكون قد وافقت على النظام في الجمعية والنظام الأساسي وقرارات مجلس الإدارة
2	الشابات، النقاء	أن تكون متدينة عفيفة طيبة الخلق وتقوم بالواجبات الدينية
4	جذور، الخلاص، الشابات، الخنساء	أن لا يقل عمرها عن 18 سنة
1	جذور	أن تتمتع بحقوقها المدنية
1	الهدى	تعبئة طلب انتساب فقط

يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر للمؤسسات قد تركزت في شرطين اثنين أحدهما: أن لا يقل عمرها عن.... والثاني: أن تكون ذات أخلاق وأقل الشروط تركزت في:

(1) أن تتمتع بحقوقها المدنية - مركز جذور.

ونرى أن التفرد يعود إلى طبيعة القائمة على المؤسسة وما تملكه من مهارات ومستوى ثقافي وأكاديمي يلامس ويصب في طبيعة أهداف وعمل المؤسسة حيث أن مؤسسة ومديرة هذا المركز متخصصة بشهادة جامعية في التنمية الاجتماعية، تخصص خدمة أسرية، يصب تخصصها في مجال العمل والنشاط التنموي الهادف إلى تنمية المجتمع ثقافياً واجتماعياً وحتى سياسياً (حيث أن المؤسسة فاعلة في المجال السياسي) وانعكس ذلك على طبيعة النشاط الذي تقدمه هذه المؤسسة من دورات وندوات وورشات عمل تصب في مجال الحقوق المدنية والأنشطة التنموية (1)

ومن جانب آخر وجدنا دقة وتميزاً في إجابة المؤسسة للأسئلة (تتفق معها أيضاً الشابات المسلمات) وتنظيماً ثانياً للأفكار يعكس بالمضمون دقة وتنظيم وتمركز النشاطات وتحقيق أهدافها.

(2) تعبئة طلب انتساب فقط: فهناك وجهتي نظر بهذا الصدد: الأولى: غياب أي شرط قد يعيق انتساب المرأة إلى المؤسسة وهذا حسب وجهة نظرنا ضعيف.

الثانية: ضعف جدية مديرة المؤسسة في تعبئة نموذج المقابلة وهذا ما تتسم به الإجابات جميعاً في مقابلتنا معها بالمقارنة مع مقابلات مديرات الجمعيات الإسلامية.

وبشكل عام نجد طبيعة الشروط متشددة وذات طابع يحد من انخراط أكبر عدد ممكن من النساء في صفوف هذه المؤسسات بالرغم من استفادة قطاع كبير من نساء المجتمع الفلسطيني عن سبيل الخدمات المقدمة لهن من قبل المؤسسات تلك. وفيما يتعلق بتجربة حزب الخلاص فقد مرّ في مراحل مخاض طويلة على مستويين:

(1) **السياسي:** فالساحة السياسية في قطاع غزة استدعت فيه الضرورة لخوض الإسلاميين وبالتحديد حركة المقاومة الإسلامية حماس المعركة السياسية متمثلة بالانتخاب والترشيح في المؤسسات الأهلية والمجتمعية والسياسية. ففكرة هذا الحزب جاءت كنتيجة لتراكم الخبرات الطويلة لحركة الإخوان ومن بعدها حركة المقاومة الإسلامية حماس، فكانت انبثاقاً من احتياجات العمل السياسي وضرورة التعامل مع المعطيات المستجدة في الواقع بصورة تختلف عما كان بالسابق.

(2) **على الصعيد الاجتماعي:** وخصوصاً قضيتها الرئيسية والتي تتعلق بالمرأة وطبيعة دورها ومهامها، فقد أخذت بالاعتبار تمثيل المرأة في جسم العمل السياسي والهيكلية التنظيمية لحزب الخلاص بواقع كوتة 15% من الحجم الكلي للمراكز الإدارية والتنظيمية للحزب، وقد علّقت رئيسة دائرة العمل النسائي قائلة: " بخصوص نسبة الـ 15% فإن المشاركة فيها هي كحد أدنى

وليس أقصى وبالتالي لا تعامل ككوتة وإنما فرض هذا المعدل لضمان المشاركة في الحزب وبالتالي العمل على تحسين نسبة المشاركة النسائية". إذن نرى أنه حتى 15% تعتبر مرفوضة من قبل مديرة دائرة العمل النسوي حيث ترى فيها حداً أدنى لانخراط المرأة في صفوف هذا الفصيل. وبالرغم من ذلك (وخلافاً عن الموقف النقدي اتجاه فكرة الكوتة) إلا أننا نرى أن هذه النسبة لها أهمية، في مجال وضع قانون مكتوب يتطرق لتمثيل المرأة وهو مؤشر إيجابي تجاه الأفضل في المستقبل والذي يضاهاه فيه الأحزاب والفصائل السياسية الأخرى التي تدعي إعطاءها لحقوق المرأة وعدم التفرقة في التعامل على أساس الجنس. ولكن واقعياً لا نرى ذلك كما سبق.

وإذا قارنا هذه التجربة الفريدة وتجربة الإخوان المسلمين في الأردن (كما ورد ذكره في الإطار النظري) فنرى أن الخطاب الاجتماعي والسياسي للمرأة في حزب الخلاص جاء نتيجة لعوامل وإرهاصات تاريخية تجاوزت الحزب لتمتد إلى عمق التاريخ وتجارب الحركة الإسلامية جميعها في قطاع غزة. فمن هنا نرى أن هذه الكوتة وبالرغم من صغرها إلا أنها إنتاج ونجاح للمرأة الفلسطينية لانتزاع حقوقها والمطالبة بها، وهذا ما لم نرّه في حركة الإخوان المسلمين في الأردن.

عوائق ومعززات مشاركة المرأة في المجال السياسي والاجتماعي:

ما من أحد يختلف بغض النظر عن توجهه الأيدلوجي أو الفصائلي، حول المعوقات التي تحدّ من انخراط المرأة في المجتمع وتفعيل دورها على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية أو الاقتصادية. والمعوقات كبيرة نتيجة التعقيدات المرتبطة بتركيبية وبنية المجتمع العربي الفلسطيني على وجه الخصوص. وجدول رقم (8) يبين توزيع أفراد العينة على أهم المعوقات التي تهدف مشاركة المرأة.

جدول رقم (8)

العدد	معوقات عامة	رقم
1	النظرة السلبية في المجتمع إلى العمل السياسي نتيجة اتفاقيات أوسلو	1

1	اعتماد المقاومة أو الخط السياسي كل واحد على حدة	2
1	غلبة طابع الثقافة السياسية على المجتمع بعيداً عن السلوك الاجتماعي	3
2	عدم وجود كوادرنسوية ومؤسسات متخصصة تدفع فكرة مشاركة المرأة بشكل حيوي	4
معيقات خاصة		
5	النظرة السلبية للنساء من قبل المجتمع نتيجة العادات والتقاليد البالية	1
5	عدم استيعاب وتفهم الرجل لدور المرأة في المجتمع	2
4	يحتاج العمل السياسي إلى التزامات وتفرغ كبير وهذا لا يتناسب مع الفتاة	3
2	المرأة نفسها وعدم قناعتها بقدراتها	4

- في هذا المجال تتسجم آراء معظم عينة البحث حول قضايا ومحاور عدة منها:
- (1) المرأة هي نفسها المسؤولة عن مكانتها وتقييد وضعها بالانصياع لتطلعات المجتمع التقليدي.
 - (2) هيمنة الرجل وتسلطه على المرأة وعدم السماح لها بالتعبير عن ذاتها والذي يتعارض مع التوجه الإسلامي ونظرته للمرأة.
 - (3) الضعف العام للمستوى السياسي، حيث يغلب طابع الثقافة السياسية على المجتمع، ويبتعد عن السلوك الاجتماعي حسب تعبير مديرة دائرة العمل النسائي في حزب الخلاص وبذلك لا توجد اختلافات في جوهر التشخيص لدى مديرات المؤسسات الإسلامية حول معيقات مشاركة المرأة في العمل السياسي أو الاجتماعي بغض النظر عن سنة التأسيس، أو الخبرة أو التخصص لمديرة المؤسسة، أو المعززات.
 - (4) النظرة السلبية للمرأة المنطلقة من ثقافة المجتمع المبنية على العادات والتقاليد.

أما فيما يتعلق بالمعززات هنالك حالة إجماع كاملة حول أن الدين الإسلامي أتاح الفرصة للنساء للعمل على الصعيد الاجتماعي وفق الرؤية الإسلامية والتي تعزز وتشجع المرأة على الانخراط في العمل السياسي والمجتمعي، إننا نرى أن

طبيعة المجتمع الفلسطيني ما زال يعيش أسير العقلية التقليدية فيما يتعلق بقضايا عدة أهمها دور المرأة ومكانتها في المجتمع وما تلعبه من دور إيجابي وبناء في بناء المجتمع.

وهذا ما يتعارض مع النظرة الإسلامية وما حضت عليه الشريعة الإسلامية من حقوق للمرأة وأهمية وجودها في المجتمع وتنمية قدراتها على كافة الأصعدة والتجارب الإسلامية كثيرة ومتعددة تبرهن على ذلك مثل:

أم سلمة مستشارة رسول الله ﷺ في صلح الحديبية، ودور عائشة في المعارضة السياسية ومطالبتها مع صحابة كرام بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه علماً بأنها ندمت على خروجها بعد ذلك.

وأم سليم تشير على رسول الله ﷺ يوم حنين (عن أنس أن أم سليم يوم حنين قالت: يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال عليه الصلاة والسلام: إن الله قد كفى وأحسن) ومثال فاطمة بنت قيس تلمي الدعوة لاجتماع عام مع إمام المسلمين⁽¹⁾.

وفي جانب آخر فإن اختزال المفاهيم والأنشطة المجتمعية في جانبها السياسي الوحيد وغير المترابط مع كافة الأصعدة الاجتماعية أدى إلى حالة من الإحباط في صفوف المجتمع وانعكس على المرأة بصورة مباشرة مما أدى إلى إحباطها في الأحداث وازدواجية الخطابات وتعقدها وعدم إنصافها في حقوقها المجتمعية. فتجربة الانتفاضة الأولى أكبر برهان على حديثنا، فالمرأة انخرطت ولعبت دوراً رئيساً في الانتفاضة الأولى ولكن لم تجاز المرأة على دورها بعد قدوم السلطة فأصابها الإحباط وبالتالي انسحبت من العمل السياسي ومع ذلك نرى أن المرأة قد اختزل دورها في المجتمع على صعيد العمل الإغاثي والخدماتي فقط وليس على الصعيد السياسي.

انسجام الأهداف مع البرامج المقدمة:

1 - عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم، ج2، ط1 1410 هـ - 1990 م، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، ص430.

لا يوجد اختلاف بشكل عام ما بين المؤسسات يعود لمتغيرات العمل وسنة التأسيس أو تخصص مديرة المؤسسة حول تحقيق ونجاح المؤسسة في تطبيق أهدافها عبر أنشطتها وخدماتها الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتي تسعى إلى العمل جاهدة إلى التطور والنهوض دائماً بوضع المرأة. إلا أن طبيعة النشاطات والخدمات (انظر إلى ملحق أهداف المؤسسة وأنشطتها المقدمة) لم تخرج عن نطاق التعامل النظري وقد تركّز ذلك في مؤسسة جذور حول ندوات وورشات العمل النسائية والجانب الإغاثي الخدماتي المقدمة لشريحة النساء واللتين لا تصبان في جوهر توعية المرأة لحقوقها وواجباتها الإسلامية وتدعيم الصورة الدينية والتي نصت على حقوق كثيرة تفتقد لها المجتمعات التي تقول عن نفسها متحضرة بالمعنى السوسيولوجي وليس الثقافي. وبهذا مارست المؤسسات الدور التقليدي الروتيني في طرق موضوع المرأة ولم تحقق إنجازاً ملموساً في هذا المجال.

المؤسسة تعبير عن حاجة:

الفكرة والتطبيق هي تعبير مكثف عن ظاهرة مجتمعية يواجهها أفراد المجتمع وبالتالي تبدأ المساجلات والحوارات من أجل الإحاطة بهذه الحاجة وإشباعها ومعالجتها ضمن إطار مؤسساتي منظم بعيداً عن الفهم المختزل للون السياسي. فيما يتعلق بهذا الجانب هنالك ضرورة مجتمعية لنشوء مؤسسات إسلامية هدفها خدمة المرأة كشريحة مضطهدة ومسلوقة الإرادة والموقف وما يوازيه من مؤسسات أخرى علمانية متوقفاً على طبيعة عملها وإنتاجها وتحقيقها لتنمية المرأة وقدراتها، أن المؤسسات الإسلامية جاءت نتيجة ضرورة مجتمعية وفراغ سياسي اجتماعي للمؤسسات الفاعلة على صعيد العمل النسائي. كما أن انغلاق المؤسسات العلمانية على ذاتها والاكتفاء بحلقات النقاش والمؤتمرات البعيدة عن اهتمامات واحتياجات المرأة الفعلية والواقعية المرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية لا بالثقافة الغربية و الغربية عن تراثنا ومفاهيمنا وقيمنا الإيجابية والبناءة. وهذا بالإضافة إلى أن جوهر ورواية المؤسسات النسائية الإسلامية التي انطلقت من ثقافة دينية تنتقد الوضع القائم

التقليدي والخطاب المعطوب سياسياً واجتماعياً تجاه المرأة لتشكل رافعة وإطاراً دافعاً من أجل تنمية المرأة وتفعيل دورها في المجتمع.

ومع ذلك فقد تميزت مؤسسة واحدة من عينة البحث وهي مؤسسة النقاء التي انبثقت من تحديد فكرة رائدة وهي خدمة أبناء وزوجات الجرحى والأسرى والشهداء وهذا لا يعني عدم تقديم الخدمات لكافة أفراد المجتمع ولكنها انطلقت من فكرة جديدة من حيث الفئة المستهدفة وهذا ما يميزها عن المؤسسات بغض النظر أكانت إسلامية أم غير ذلك.

الخلاصة:

ان العمل الاجتماعي هو ميسس ليس من جانب الاتجاه الإسلامي فقط بل من الاتجاهات الأخرى. وان جميع الاتجاهات تعمل على إثبات وجودها وحجمها من خلاله. ولكن يلاحظ أن موضوع المرأة وحقوقها الاجتماعية والسياسية تحوّل إلى شعار سياسي استقطابي للجماهير وليس جوهرياً في معظم برامج المؤسسات. وقد يعود ذلك إلى إن الذهنية التقليدية داخل المؤسسات لم تتعق فكرياً ولا اجتماعياً ولا ثقافياً من الخطاب الميسس الذي لا يرقى بمكانة المرأة إلى مستوى الشعارات المطروحة.

إن نسبة تمثيل المرأة بـ 15% في حزب الخلاص في قطاع غزة مؤشر إيجابي تجاه الأفضل في المستقبل والذي يضاها في الأحزاب والفصائل السياسية الأخرى. ويعتبر تنامياً ونجاحاً للمرأة لأخذ حقوقها، وهذا ما لم نره مثلاً في حركة الإخوان المسلمين في الأردن.

تبين أن هناك حالة إجماع حول أن الدين الإسلامي أعطى المرأة الحق في ممارسة العمل السياسي، وهذا يعزز دور المرأة السياسي. وأن معظم المؤسسات والمراكز في الحركات الإسلامية تعمل جاهدة على التطور والنهوض بوضع المرأة إلا أنها لم تخرج عن نطاق التعلم النظري والتعبوي. إلا أن مؤسسة النقاء انطلقت من أهداف مختلفة حيث توجهت نحو خدمة وتبني أبناء وزوجات الشهداء والمعتقلين، بالإضافة إلى البرامج الأخرى المختلفة.

الفصل السادس

العقبات والمشاكل التي تواجه المرأة الفلسطينية على الصعيد
السياسي

تمهيد:

لا نستطيع أن نفصل بين المرأة في التنظيمات السياسية وبين المرأة في الحركات الإسلامية من حيث المشاكل والعقبات فهي تشكل عائقاً كبيراً لجميع النساء في فلسطين إلا أنه يمكن ملاحظة مشاكل خاصة في الحركات الإسلامية نتيجة الاختلاف في تبني الأحكام الشرعية (المتشددة) التي تصل إلى درجة تحريم خروج المرأة للعمل بكافة أشكاله ومنه العمل السياسي. ويمكن تصنيف المشاكل والعقبات التي تواجه المرأة الفلسطينية بشكل عام كما يلي:

أولاً: المشاكل الذاتية:

(1) الأمية الأبجدية والامية الفقهية: تشير الإحصاءات (1) إلى أن نسبة الأمية مرتفعة عند النساء أعلى منها عند الرجال، وفي المجتمع الفلسطيني نجد أن نسبة الأمية مرتفعة لأسباب عديدة منها الاحتلال الإسرائيلي الغاشم ونظرة المجتمع المبنية على ثقافة الموروثات الخاطئة والعادات والتقاليد البالية بالإضافة إلى الفقر الذي خلفه ويخلفه الاحتلال. أدى ذلك إلى ضعف في اكتساب الخبرات والمهارات المطلوبة لتمكين المرأة من أداء دورها والوصول إلى الموقع المطلوب. أما الأمية الفقهية والتبعية الفكرية للغرب والانشغال بقضايا وظواهر بعيدة عن واقع المرأة الفلسطينية بعيدة عن أولويات واحتياجات المرأة الفلسطينية بل تبعاً لاحتياجات وأولويات الدول المانحة كل ذلك استنزف من طاقة المرأة وأبعدها عن مشاكلها الحقيقية وأبعدها عن القاعدة النسائية وأولويات العمل.

(2) افتقار المرأة إلى التجربة وعدم كسر الحواجز التي تقف حياها نتيجة التربية والنشأة المبنية على الخوف فهي تخاف وتستكين للظروف والهيمنة والتبعية للرجل وتتقبل كل ما يفرض عليها من إملاءات وتضعف أمام أي قرار يمكن أن تتخذه لصالحها.

1 - الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، كتيب الجيب، ص26، رام الله - فلسطين، 2000م.

عدم التواصل بين الحركات النسائية الإسلامية داخل الضفة الغربية وبين المدن والقرى وقطاع غزة والخط الأخضر وافتقارهم إلى مرجعية واحدة تستند إليها الحركات النسائية في حل هموم ومشاكل المرأة. هذا بالإضافة إلى عدم التنسيق مع الجمعيات في الخط الموازي للتفاعل والاستفادة من تجارب الغير.

يقول راشد الغنوشي⁽¹⁾ "أن المرأة تشتهر في الغالب بضعفها إزاء الرجل وحاجتها إليه ولكن هل هذا الشعور بالضعف لدى المرأة طبيعي؟؟ أم نتيجة المنهاج الذي سلكه الرجل في تربيتها؟؟. ألا يجوز أن يكون هذا الشعور نتيجة الوضعية التي كانت تعيشها المرأة فلو تغيرت هذه الوضعية الاجتماعية وتغيرت تربية المرأة على تحمل مسؤولياتها وحدها دون الاتكال على الرجل لتغير هذا الشعور بالضعف والتبعية إلى شعور بالتفوق والاستقلال أليس أقرب ذلك إلى الصواب".

وفي مقال نشرته مجلة ينابيع الحياة بعنوان المرأة الفلسطينية في الأحزاب شريك فاعل أم ديكور لازم؟

حول التقصير النسوي جاء في هذه الفقرة "من جانبه اتفق إسماعيل أبو شنب أحد قياديي حركة المقاومة الإسلامية "حماس" مع النائب عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أن "السبب في تراجع المرأة ودورها يعود إلى تقصيرها في إبراز نفسها" مشيراً إلى أن الحركة "حماس" تحترم حقوق المرأة ليس تفضلاً منها وذلك لأن هذه الحقوق كفلتها لها الشريعة الإسلامية. وقال: "النشاط والحضور النسائي داخل حركة "حماس" يساوي تماماً حضور ونشاط الرجل". وفيما يتعلق بعدد المرشحات المحتملات ضمن قوائم حركة "حماس" إذا قررت خوض الانتخابات، فشدّ أبو شنب على أن ذلك سيكون حسب إمكانية الحركة وقدراتها، مشيراً إلى أنها تسعى إلى تدريب وتأهيل كفاءات نسوية قادرة على خوض هذه التجربة. ومن جهة أخرى، انتقد أبو

شُنب أداء المؤسسات النسوية، متهماً إياها بالتباكي على حال وواقع المرأة الفلسطينية بينما لا تفعل شيئاً في سبيل تأهيل كوادر نسوية قادرة على الاضطلاع بالدور السياسي المنوط بها⁽¹⁾.

(4) انشغال البعض بالزيارات والاستقبالات وملاحقة الموديلات وعدم ترتيب الوقت في الأعمال المنزلية وإدارة الأسرة وعدم التخطيط لهذه الأعمال واستثمار أفضل الوقت.

ثانياً: المشاكل الخارجية:

* نلاحظ أن التنظيمات السياسية والحركات الإسلامية تحاول إقصاء المرأة وإبعادها عن العمل السياسي علماً بأن المرأة عملت بجانب الرجل فهي دائماً كانت في الواجهة الاجتماعية تستخدم للتعبئة والتنظيم على مستوى القيادة وعندما تكون في الصف الأول تتنافس الرجل يبدأ إقصاؤها وإبعادها ويجري عليها الإرهاب النفسي. فمثلاً بالنسبة إلى الأحزاب العلمانية، جاء في دراسة لكاتبة فلسطينية⁽²⁾ أن مشاركة النساء في الفصائل والأحزاب السياسية جاء مبكراً إلا أن ذلك لم يترك أثراً على تحسّن مشاركتهن السياسية إذ بقيت هذه المشاركة ضعيفة بالمقارنة مع مشاركة الرجل، بالإضافة إلى استبعادها عن مراكز صنع القرار في هذه الأحزاب وتضيف الكاتبة "أن موضوع المرأة ليست مركزية بالنسبة للأحزاب وتشير البيانات إلى وجود علاقة عكسية بين نسبة النساء وبين مستوى السلطة. فعدد النساء يتناقص في مستوى المراكز العليا في الأحزاب فمثلاً تشكل النساء 5% من أعضاء اللجنة المركزية ل(فتح) مقابل 4% من الأعضاء في اللجنة الحركية العليا وفي الجبهة الشعبية تمثل 10% من اللجنة المركزية العامة وفي المكتب التنفيذي لفدا تمثل النساء 30% فيما يبلغ تمثيلها 19% من اللجنة المركزية للحزب نفسه وهي أعلى نسبة لمشاركة النساء في الأحزاب رغم أن فدا يُعدّ حزباً صغيراً مقارنة مع الأحزاب الأخرى، فيما ترتفع نسبة مشاركة النساء في هيكلية الجبهة الديمقراطية لتحرير

1 - مجلة ينابيع الحياة، تصدر عن جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، 8 آب 2003م، العدد 31.
2 - الكاتبة الفلسطينية: دنيا الأمل إسماعيل. وهي من قطاع غزة متزوجة ولها أولاد، ناشطة في قضايا المرأة وتعمل في إذاعة محلية.

فلسطين في الضفة الغربية عنها في غزة إذ بلغت نسبة النساء في القيادة المركزية في الضفة الغربية 18% بينما كان نصيب قطاع غزة 13%. وفي اللجنة المركزية العامة فقد بلغ في الضفة الغربية 19.5% بينما بلغ في غزة 16.5% رغم أن تمثيل النساء في اللجان المركزية (التي تعد أهم هيئة لاتخاذ القرار في الحزب) أعلى لدى الأحزاب اليسارية إلا أنها بقيت نسبة ضئيلة بالمقارنة مع النسبة الكلية. هذا فضلاً عن أن وجود النساء في مثل هذه اللجان لم يؤدِ إلى فرض سياسات وبرامج حزبية تتبنى أجندة نسوية تتوازي مع أجندة العمل الوطني وبقيت النساء تتبنى المشروع الوطني الذي ظل يستأثر بأولوية نشاطهن".

تقول خديجة مفيد⁽¹⁾: أن التنظيمات تستخدم المرأة في لجان إسكاتية وإلهائية بعيداً عن صنع القرار وتكتفي هذه التنظيمات بأن تكون المرأة مثلاً في اللجنة الثقافية أو مسؤولة عن اللجنة الاجتماعية في التنظيم.

ويقول القرضاوي⁽²⁾: "إن الرجال يحاولون دائماً أن يسيطروا على توجيه النساء ولا يتيحون لهن الفرصة الكافية للتعبير عن أنفسهن وبروز المواهب والقدرات النسائية الخاصة لتفقد العمل بمعزل عن تحكّم الرجال" ثم يقول: "إن بين الأخوات نوابع وعقبريات مثل الرجال وليس النبوغ من صفات الذكور وحدهم وأن الرجال هم الذين يحرصون على أن يظل زمام العمل بأيديهم فلا يدعون فرصة للزهرات أن تتفتح ولا للقيادات أن تبرز لأنهم يفرضون أنفسهم فرضاً حتى على الاجتماعات النسوية مستغلين حياء الفتيات المسلمات الملتزمات فيكتمون أنفسهن ولا يتيحون لهن قيادة أمورهن بأنفسهن". ويضيف: "إن الأخوات لا يعفون من بعض التبعية فقد استسلمن لهذا الوضع ورضين بحياة الدعة والسكينة وأن يفكر لهن الرجال بدل أن يفكرن لأنفسهن"، ثم يقول: "لماذا تحشرون أنفسكم أيها الرجال في أمور النساء؟ ارفعوا أيديكم عن الأخوات" !!

1 - خديجة مفيد: عضو مكتب سياسي لحزب العدالة والتنمية الإسلامي في المغرب. تحدثت بذلك في برنامج للنساء فقط على قناة الجزيرة.

2 - يوسف القرضاوي: أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ط13، 1412هـ/1992م، مؤسسة الرسالة بيروت، ص70.

نجد الأحزاب ترفع من شأن المرأة في شعاراتها وحشدتها السياسي ولكن تقصيتها عند الاقتراب من اتخاذ القرار. نستطيع أن نقول أن الحركات والتنظيمات الإسلامية تفتقر إلى أجندة عمل تتعلق بالمرأة فنجد الاهتمام بالمرأة نظرياً (شعارات) أكثر منه عملياً فتبقى الأحزاب أحد أسباب المعوقات التي تقف أمام تقدم المرأة سياسياً.

ثالثاً: افتقار الحركات الإسلامية إلى قيادات نسائية ذات اهتمامات

سياسية:

ان اهتمام بعض القيادات النسائية ينحصر بالعمل الدعائي وانشغالهن بلجان فرعية قد تكون هذه اللجان منبثقة عن جمعيات يقودها رجال مثل اللجنة النسائية التابعة لجمعية الشبان المسلمين في مدينة الخليل واللجنة المنبثقة عن الجمعية الخيرية الإسلامية في الخليل. تعمل هذه اللجان بجدّ ونشاط ولكن ضمن الحدود التي ترسمها الهيئة الإدارية للجمعية التي يقودها الرجال وينحصر عملها في النشاطات الاجتماعية والمناسبات الدينية والمشاركة في المسيرات التي يقودها الرجال، إن مواقف المرأة بالشكل العام في أي قضية مرتبط بمواقف الرجال لا يمكن معارضته أو حتى نقاشه، هناك مواقف لا تحتاج إلى إذن الرجال بل تحتاج إلى ردود سريعة مثال: قضية المرأة التي ناقشت عمر بن الخطاب في قضية المهر فقال عمر "أصابت امرأة وأخطأ عمر".

واليوم نجد قضايا تمسّ المرأة المسلمة بشكل عام مثل قضية الحجاب والتحدّي الذي يواجه المرأة المسلمة في الغرب وهناك قضايا محلية معلقة تتناولها النساء الفلسطينيات من جميع الأشكال والأطياف السياسية مثل قضايا الأحوال الشخصية والمطالبة بتغيير بعضها. نستطيع القول أن حضور المرأة في الحركات الإسلامية يتفاوت من مكان لآخر ولكن هذا الحضور لم يكن مؤثراً وفاعلاً في الرد على طروحات كثيرة.

رابعاً: مسؤولية الرجال:

في صلح الحديبية أشارت أم سلمة رضي الله عنها على الرسول ρ حين دخل عليها وهو متضايق من موقف المسلمين برأي سديد وحكيم أخذ به ρ وعمل به. فلا

أم سلمة استأذنت الرجال ولا رسول الله عليه الصلاة والسلام نظر إلى رأيها بالاستهانة والرفض. هكذا كان ينظر لرأي المرأة بتقدير، إلا أننا نجد اليوم تراجعاً كبيراً لدور ورأي المرأة عما كانت عليه في صدر الإسلام.

علماً بأن المرأة المسلمة من خلال تفاعلها بالمجتمع وانفتاحها على الآخر وفق الرؤية الإسلامية تستطيع أن تحقق إنجازاً وقوة للمنظومة الإسلامية وتحصيناً للهوية الإسلامية والدفاع عنها وإن عزلها وتهميشها ينعكس سلباً على الحركات والمجتمع. لقد بدأت النساء في حزب الخلاص الإسلامي في قطاع غزة وفي تجربة أم الفحم تتفاعل سياسياً وترسم تصوراتها السياسية لشعورهن بأهمية تواجدهن على الساحة السياسية ولأهمية تفاعلهن مع النساء في التنظيمات والأطر السياسية مستفيدات من التجارب والنتائج التي مررن بها في السابق. ولكن تبقى مسؤولية الرجال واحدة في كل التنظيمات والحركات من حيث التقليل من شأنها وإبعادها عن المراكز السياسية العليا.

خامساً: الأسرة وثقافة المجتمع:

تعتبر الأسرة في الإسلام اللبنة الأساسية في بناء المجتمع المبنية على التراحم بين أفرادها والقائمة على أحد دعائم الإسلام وهي الشورى⁽¹⁾، والشورى ليست علاقة سياسية فحسب بين الحاكم والمحكوم إنما هي أسلوب حياة شاملة ينبغي أن تعم سلوك المجتمع المؤمن فتقوم حياته كلها على الشورى والتراضي وحرية الاختيار لا على الإكراه والإجبار. وقد شاءت إرادة المولى أن لا يكره الناس على دينهم فكيف يكرهون على ما سواه، وكل عقد يقوم على الإكراه فهو باطل سواء أكانت في الولاية العظمى أم في الزواج أم في البيت، ولا يتم التراضي إلا بعد التشاور والإقناع،

1 - الطيب زين العابدين: نحو شورى فاعلة، مجلة الإنسان، العدد العاشر، السنة الثانية، شوال 1413هـ- 1993م، باريس فرنسا.

انظر ناصرالدين الأسد: الشورى في الإسلام، عمان المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ط 1، 1989م، ج 1.

انظر محمد قطب: مفاهيم ينبغي أن تصحح، ط 4، القاهرة دار الشروق، 1988م.

فالأسرة ليست كما يدعي الفكر الغربي أنها مؤسسة ذات طبيعة تنافسية صراعية قائمة على التبادل والمنفعة بين الشريكين.

فالأسرة في الإسلام تمثل وحدة تعمير الكون بتحقيق مقاصد الاستخلاف في الأرض فالإنسان هو خليفة الله في الأرض لتعميرها ونشر الأمان فيها وإن تربية أفراد الأسرة في الإسلام قائم أيضاً على العبودية لله وكيفية تثبيت علاقة هذا الفرد بالخالق والكون والحياة واليوم الآخر.

والثقافة التي تغلب اليوم على المجتمع الفلسطيني في تربية الأبناء ثقافة لا تحمل البعد الحضاري⁽¹⁾ ويمكن النظر للأسرة الفلسطينية من زاويتين:

أولاهما أن هناك بعض الأسر الفلسطينية تراعي العادات والتقاليد في تنشئة بناتها أكثر من تمسكها بالقواعد الإسلامية والأحكام الشرعية. فالإسلام يعتبر تعليم المرأة من الواجب ويحث عليه حيث يقول ρ (من كانت له ابنة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها كانت له سترًا من النار)⁽²⁾، وأم المؤمنين رضي الله عنها عائشة كانت راوية لأكثر من ألفي حديث.

وقد نجد بعض الفتيات المتفوقات في التحصيل العلمي يرفضن آباؤهن السماح بتكملة دراستهن رغم تفوقهن في الوقت الذي يحرص فيه الأب على تعليم الولد رغم ضعف تحصيله العلمي.

ويتحكم في ذلك الأفكار المبنية على الخوف وعدم الثقة في الفتاة من خروجها للمجتمع والجامعة واختلاطها بالآخرين كل ذلك ينعكس سلباً على شخصية الفتاة وزعزعة ثقافتها بنفسها وبالآخرين. لا شك أن هذه التربية المبنية على العادات والتقاليد تقف حائلاً أمام تقدم المرأة في المجال السياسي علماً بأن الإسلام يراعي في تنشئة الأبناء أهمية السياسة في حياة الفرد المسلم سواءً كان رجلاً أم امرأة وينظر لرأي المرأة السياسي باحترام وتقدير وشواهد الإسلام على ذلك كثيرة بدءاً بالبيعة والهجرة والجهاد.

1 - راجع مالك بن نبي : شروط النهضة، طرابلس - دار الفكر، 1979م، ص152-154، بلا ط.

2 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، كتاب الأدب.

وكل إنسان مسؤول أمام الله عن موقفه السياسي وعن ولائه لدينه ووطنه وأمته وهذه أمور لا نجدها في حسابات البعض في تربيتهم لأبنائهم وبناتهم فالمرأة في نظرهم خلقت للبيت وأن السياسة ليست من اختصاصها ولا تعنيها فلا نجدها إلا عند الإدلاء بصوتها للشخص الذي يختاره زوجها أو والدها علماً بأن هذا الصوت مسؤولة عنه أمام الله يوم القيامة.

إذاً فإن الأسرة مسؤولة عن التنشئة السياسية لأفرادها جميعاً أولاداً وبناتاً تنشئة مبنية على المعرفة الإسلامية: من مبادئ العدالة والشورى والولاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه من المبادئ الأساسية في الإسلام التي تؤكد على الهوية الإسلامية وحفظها من الاختراق.

ثانياً: يمكن النظر لهذه الزاوية في تربية الأسرة للأبناء من حيث التأثير بالثقافات والأفكار الوافدة التي اخترقت منظومة القيم داخل الأسرة الفلسطينية وبدأت تغرس قيماً غربية داخلها تخل بقيم الإسلام. ونتيجة هذه الوافدات وفي ظل نظام العولمة واختراقها لكل القيم والمبادئ وقفزها على الخصوصيات تعرضت الأسرة المسلمة في فلسطين لهجوم شرس لتقليص دورها وتهميشه. فالعلمانية تقوم على نزع القداسة عن أي منظومة وتستمد أفكارها من الفكر الليبرالي المادي القائم على المنفعة والمصلحة الفردية والتي تصور الدور الأبوي أنه تسلط وهيمنة وأصبحت العلاقات الفردية علاقات سلعية نفعية مقابل التراحم والتعاون، وبدأت أوامر المحبة في الأسرة مفقودة. يقول عبد الوهاب المسيري ⁽¹⁾ "تتم علمنة الأسرة والعلاقات بين أعضائها بحيث تصبح الأسرة وحدة غير متكاملة وإنما مكونة من عدة وحدات أي أفراد لكل حقوقه المستقلة فالزوج له حريته (حقوق الإنسان) والزوجة لها حريتها (حقوق المرأة) والآن يجري الحديث عن حقوق الطفل، بل إن الإنسان الفرد نفسه تتم علمنته ويصبح مادة عامة نافعة".

ومما لا شك فيه أن ذلك انعكس سلباً على تفكير الأب والأم في كيفية تنشئة أبنائهم وأصبح الأبناء ينطلقان في تربية أبنائهما من أفكار وافدة غربية لا تمت بأي

صلة لواقع وطبيعة المجتمع الفلسطيني الذي يستمد قوته من دينه العظيم الذي وضع أسساً متينة للأبناء في كيفية تنشئة أبنائهم. وشتان بين اليوم والأمس في تربية الأبناء حيث نجد الجيل الذي نشأ في العصر الإسلامي المزدهر أفرز القادة والعلماء من الرجال والنساء: أسامة بن زيد قاد جيش المسلمين ولم يتجاوز عمره السابعة عشرة وخولة بنت الأزور قادت الجيش لتحرر أخاها من قيد الأسر، شواهد كثيرة نعتز بها في التاريخ الإسلامي.

نستطيع القول بأن دور الأسرة اليوم قد ضعف في مجال تربية وقيادة أبنائها بين من يشدّ نحو العادات والتقاليد البالية والانغلاق التام على الأبناء خاصة البنات وبين من ينطلق في تربيته لأبنائه على الأفكار الغربية باسم الحرية فيطلقون العنان لأبنائهم وبناتهم في تصرفاتهم دون المراقبة والحرص عليهم.

يمكن القول أن الأسرة لم تقم بدورها الحضاري المطلوب منها في تنشئة الأبناء على الأسس الإسلامية القائمة على التراحم والتكافل والشورى وتحمل المسؤولية وحرية التعبير إلى غير ذلك من المبادئ التي تصب في خدمة المرأة.

بل إن تخطيط الأسرة بين الوافدات والأفكار التي اخترقت منظومة القيم وبين العادات والتقاليد البالية كان معيقاً للمرأة على كافة الصعد ومنها النشاط السياسي.

النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- (1) أعطى الإسلام المرأة مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة بعد أن عاشت عصوراً من الظلام والجهل وقد ثبتت لها الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأن تكون لها ذمة مالية منفصلة.
- (2) أن الحق السياسي للمرأة المسلمة بدأ فعلياً وعملياً منذ فجر الإسلام بمبايعة الرسول μ للدخول في الإسلام، فهذا يعتبر قرار سياسي عملت به النساء في ذلك العهد.
- (3) فيما يتعلق بالمرأة والمناصب السياسية تبين أن العلماء اختلفوا حول هذا الموضوع بين مؤيد ورافض إلا أننا نجد العلماء المعاصرين يكادون يجمعون على أهمية دور المرأة السياسي علماً بأن من المعاصرين من عارض تولي المرأة رئاسة الدولة.
- (4) لقد توارى العمل السياسي للمرأة في حالات عديدة خلف العمل الاجتماعي بسبب الظروف السياسية والاحتلال الإسرائيلي العاشم.
- (5) قامت المرأة الفلسطينية في الحركات الإسلامية بعمل سياسي متميز عبر المؤسسات والجمعيات وتواجدت في كل المواقع السياسية، فكانت المعتقلة والكاتبة والمجاهدة والصابرة والشهيدة.
- (6) رغم ما قدمته المرأة على الساحة الفلسطينية إلا أنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب وهي بحاجة إلى تطوير وتعزيز دورها أكثر.
- (7) برزت المرأة في الفكر المعاصر في صورتين، صورة المرأة في الفكر الإسلامي الحديث وصورة المرأة في الفكر الغربي العلماني.
- (8) أن المرأة في الحركات الإسلامية في العالم العربي الإسلامي مثل جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وحزب العدالة والتنمية في المغرب وبعض

- الدول، وصلت إلى العمل السياسي المباشر عن طريق مجلس الشعب وإن كانت بنسب قليلة لكنه يعتبر إنجازاً ومحفزاً للمرأة المسلمة.
- (9) أعطى حزب الخلاص الوطني الإسلامي في غزة المرأة نسبة محددة ولا تقل عن 15% من عدد أعضاء هيئات الحزب ممثلاً بـ 8 عضوات من مجمل 52 عضو من مجلس الشورى وعضوتين من مجمل 13 عضواً في المكتب السياسي وهذه تعتبر خطوة إيجابية في تفعيل وتقديم المرأة نحو العمل السياسي.
- (10) بدأت تجربة أم الفحم السياسية متواضعة ثم تطورت، وبدأ العمل النسائي مع بداية عمل الرجال بسيطاً متواضعاً عبر دروس المساجد. وعاش على مدار سنواته الأولى حالة من الانسيابية المتسمة تارة بعفوية العمل الإسلامي المعهود في بدايات كل عمل وتارة بنوع فطري، بين هاتين العفويتين تم تحقيق نوع من المزاجية وارتقى العمل إلى نوع من الترتيب والتنظيم عبر مركز البيارق والمنتدى الثقافي. بعدها لامس نشاط المرأة العمل السياسي، نتيجة لهذا الدور الريادي تم تطوير العمل النسائي إلى مستوى دخول المرأة في بلدية أم الفحم إذ أفرز هذا العمل المثالي مستشارة خاصة لرئيس البلدية لشؤون المرأة، كما أفرز مجموعة من المؤسسات التي أنشأتها البلدية لمتابعة شؤون المرأة.
- (11) هناك عقبات ومشاكل تقف أمام عمل المرأة السياسي منها مشاكل تتعلق بذات المرأة ومشاكل خارجية تتعلق بالأسرة والمجتمع والتنظيمات السياسية.
- (12) إن المشاكل والعقبات التي تواجه المرأة في فلسطين سواء في الحركات الإسلامية أو في التنظيمات العلمانية هي واحدة باستثناء المرأة في الحركات الإسلامية حيث يضاف إليها بعض المشاكل التي تتعلق بالعلماء المتشددین الذين يحرمون عمل المرأة السياسي.
- (13) من خلال تحليل عمل الجمعيات النسائية ومن خلال الأجوبة التي أجابتها رئيسات الجمعيات تبين أن هناك إجماعاً على العقبات واتفاقاً على وسائل النهوض بالمرأة.

الإجابة على أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للرد على التساؤلات المختلفة المتعلقة بالبحث من خلال واقع البيانات، اتضح ما يلي: فيما يتعلق بخصائص العمل السياسي والمتمثلة بالسؤال التالي:

- ما هو حكم العمل السياسي للمرأة في الإسلام؟
تبين أن الإسلام منح المرأة الحق الكامل في ممارسة العمل السياسي وأنه واجب، وقد بدأ بمبايعة رسول الله p للنساء. اختلف العلماء المسلمون حول المناصب السياسية التي يجوز للمرأة توليها، اتضح من الدراسة أن معظم العلماء لا يجيزون للمرأة تولي منصب رئاسة الدولة، والبعض لا يجيز تولي منصب الوزارة والقضاء والمجلس النيابي. بينما نجد العلماء المعاصرين يجيزون العمل السياسي بكافة أشكاله ما عدا رئاسة الدولة، وهذا الرأي أخذت به الباحثة.
- أما سؤال: ماذا يقصد بالعمل الاجتماعي في العمل السياسي؟
اعتبرت الدراسة العمل الاجتماعي عملاً سياسياً وأن العمل السياسي توارى خلف العمل الاجتماعي بسبب الاحتلال الإسرائيلي الذي يقف حائلاً أمام العمل السياسي. وفي ظل غياب دولة فلسطينية قامت الجمعيات والمؤسسات لتسد العجز الذي فرضته الظروف السياسية.
- وفيما يتعلق بالسؤال: هل موقف وثبات أم الشهيد رسالة سياسية معبرة للعالم؟
بينت الدراسة أن أم الشهيد اكتسبت دوراً ومكانة سياسية، هذه المكانة والقيمة تلزمها التفاعل والمشاركة في المسيرات والاحتجاجات حيث تصيغ لنفسها دوراً سياسياً مكتسباً لما تحتله هذه الأم من تقدير واحترام.
- وأما سؤال: ما طبيعة الدور الذي قامت به المرأة الفلسطينية في الحركات الإسلامية؟

فاتضح من الدراسة أن الدور الذي قامت به المرأة تجلّى في العمل الاجتماعي عبر المؤسسات والجمعيات الخيرية وذلك بتقديم الخدمات والبرامج لأفراد المجتمع من وجهة نظر إسلامية، لم يرتق هذا العمل إلى المستوى السياسي المطلوب وأنه بحاجة إلى تطوير وتعزيز وتقوية.

- وما مدى تأثير القلم السياسي الذي تحمله المرأة الفلسطينية؟
فقد عرضت الدراسة نموذجاً لكاتبة فلسطينية قامت بدور سياسي عبر الكتابة والتحليل وقامت بدور إعلامي مهم بنقل الواقع السياسي وعرض وجهات نظر ومواقف الحركات الإسلامية عبر الصحف والمجلات المحلية والخارجية والذي أدى بدوره إلى تحريك الشارع العربي والإسلامي نحو القضية الفلسطينية.
- وبالنسبة لسؤال: ما مدى نجاح عمل الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة في تفعيل دور المرأة المسلمة؟
اتضح من الدراسة أن عمل الجمعيات كان متنوعاً في خدمة المجتمع وأن برامج وأنشطة الجمعيات كانت تدور حول المرأة والطفل. واتضح أن بعض المراكز تخصصت في المجال الثقافي وذلك بتوجه نحو تنمية وتفعيل دور المرأة ثقافياً ومتابعة القضايا المستجدة للمرأة.
- وحول سؤال: هل استطاع حزب الخلاص الوطني الإسلامي الوصول بالمرأة إلى مراكز صنع القرار؟
تبين أن هناك اهتماماً في تمثيل قطاع المرأة في الحزب وإعطائها حصة من تشكيلة وهيكلية الحزب الداخلية ومجلس الشورى، إلا أن هذه الحصة لم توصل المرأة فعلياً إلى مراكز صنع القرار، ولكن يمكن اعتبار هذا الدور إيجابياً نحو المرأة.
- أما سؤال: ما تأثير التجربة السياسية في أم الفحم تجاه المرأة في فلسطين المحتلة؟

اتضح من الدراسة أن هذه التجربة رائدة نحو المرأة لأنها استطاعت بفترة زمنية قليلة أن توصل المرأة إلى المجلس البلدي عضوة ومستشارة وأن هذه

التجربة امتدت وتطورت وتمخض عنها تأسيس مؤسسات نسائية فاعلة ترعى شؤون المرأة والطفل.

- أما سؤال: ما مدى تأثير الفكر الإسلامي المعاصر في إحداث التغيير في القضايا التي تتعلق بالمرأة المسلمة؟

اتضح أن تأثير الفكر الإسلامي المعاصر لأمس بعض الحركات الإسلامية وكان نتيجة ذلك الدفع بالمرأة نحو العمل السياسي المباشر بدخول المجالس النيابية كما حصل في تجربة حركة الإخوان المسلمين في الأردن. وعلى الرغم من مناداة العلماء للتغيير إلا أنه ما زالت المرأة تعاني من تحديات ومشاكل أمام عملها السياسي.

- أما سؤال: ما طبيعة المشاكل والعقبات التي تواجه المرأة في الحركات الإسلامية في فلسطين؟

تبين أن المشاكل تعود لثقافة المجتمع المبنية على العادات والتقاليد وبعض المشاكل تتعلق بالحركات والتنظيمات التي تستبعد المرأة، ومشاكل متعلقة بالمرأة من حيث مستوى التعليم وعدم اكتسابها الخبرة.

- أما سؤال: هل يمكن اعتبار هذه العقبات والمشاكل التي تواجه المرأة في الحركات والتنظيمات الفلسطينية هي نفس المشاكل التي تواجه المرأة في الحركات الإسلامية؟

تبين من الدراسة أن المشاكل والعقبات التي تواجه المرأة في فلسطين هي واحدة ولكن يضاف للمرأة في الحركات الإسلامية معوقات حول التشديد والغلو الذي يتبناه بعض العلماء حول تحريم عمل المرأة السياسي.

الخاتمة

استهدفت الدراسة إبراز أهمية دور المرأة السياسي من منطلق إسلامي مستفيدين من النماذج النسائية الإسلامية في العصور المشرقة والتي تبوّأت المراكز السياسية مثل: تولى الحسبة والقضاء وفي مجال الاستشارة والتعبير بالرأي إلى غير ذلك. حيث تجلت شخصية المرأة المسلمة المتميزة المحفزة للنساء المسلمات اليوم، فمن خلال السياق العام للجانب النظري والذي تناول مكانة المرأة المسلمة ضمن المساحة المتاحة لها من منظور إسلامي مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر الأخرى المتقدمة والتي تستند إلى مبدأ أن المرأة جزء مهم وأساسي في المجتمع وتلعب المرأة دوراً حيوياً ونشطاً على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية منطلقين من منظور كمالية المرأة وأهليتها واحتلالها مراكز قيادية في المجتمع كما هو الحال في تجربة حزب العدالة والتنمية في المغرب، وتجربة حركة الإخوان المسلمين وحزب الخلاص في فلسطين وما إلى ذلك.

لقد عبرت تلك الاتجاهات عن رغبة جامحة في تغيير وضع المرأة التقليدي الذي وضعها المجتمع فيه محاولين فتح السبل والآفاق أمامها للانطلاق والانخراط بالمجتمع. ويمكن القول أن الحركات الإسلامية في طور التكوين والحراك الذي سيؤدي بلا شك إلى تحرير المرأة من القيود الاجتماعية التقليدية التي تكبلها وتعيق حركتها وانخراطها في جميع مناشط الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

ناقشت الدراسة وجهات النظر التقليدية والتي رفضت التعاطي مع المتغيرات الطارئة وعصرنة التعامل مع المرأة على أساس متقدم من الزمن الحالي نظراً لوجود متغيرات جمة على الساحة العربية والإسلامية والتي لا بدّ من أخذها بعين الاعتبار. تنطلق هذه النظرة في مقولة مفادها (أن المرأة مخلوق ضعيف وأن مهمتها الأساسية هي تربية الأطفال) وقد نتفق مع القسم الثاني من المقولة حول أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في تربية وتخريج جيل المستقبل ولكن هذا لا يعيق عمل المرأة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية بما يتلاءم مع الرؤية الإسلامية. إن الله

سبحانه وتعالى خاطب المؤمنين رجالاً ونساءً ب (يا أيها الذين آمنوا) وفي جانب آخر (المؤمنون والمؤمنات والمسلمون والمسلمات).

ومن حيث انعكاس توجهات وتجارب الأحزاب في الدول العربية فقد رأينا تأثيراً كبيراً لدى المؤسسات في الخطاب السياسي والاجتماعي للإخوان المسلمين في مؤسسات إسلامية تعنى بالمرأة تجلّى ذلك في قطاع غزة نظراً للامتداد الجغرافي والسياسي لتيار الإخوان المسلمين في مصر من خلال الخطاب الاجتماعي والثقافي الذي تستخدمه جمعية الشابات المسلمات. وهذا لم يكن ملحوظاً بنفس القوة في مؤسسات الضفة الغربية والتي تميزت نوعاً ما في الخطاب الموجه للمرأة. وخير دليل هو التوجهات لمركز جذور للثقافة والفنون من حيث البرامج والأنشطة التي تتوجه نحو تنمية المرأة برؤية إسلامية ونحو الطفل والاهتمام به لأنه يمثل اللبنة الجيدة لبناء مجتمع قوي تمثل ذلك عبر الندوات التي تحدثت عن الفضائيات وأثرها في تربية الأبناء وعبر اللقاءات مع الآباء والأمهات.

وكذلك جمعية النقاء التي تميزت بأهدافها وأنشطتها التي توجهت نحو شريحة الأسرى والشهداء والمعتقلين والقضايا الأخرى.

إضافة إلى أن جمعية الخنساء في رام الله توجهت في بعض أنشطتها وبرامجها نحو التحديات التي تواجه المرأة الفلسطينية في الحركات الإسلامية فيما يتعلق بالأفكار والوافدات الغربية.

وهذا الجانب المشرق في الصورة الغائبة من حيث أنه ما زالت تلك المحاولات لم تتعدّ الحد الأدنى للمطلوب من أجل النهوض بمستوى المرأة الاجتماعي والثقافي والقانوني والإنساني. فما زالت الآليات غير متطورة وغير قادرة على خلق منظومة فكرية بصورة تدعم المرأة والرجل على حد سواء في المجتمع. وما زالت هناك تحديات وعقبات تقف أمام المرأة يجب العمل على إزالتها والتصدي لها لرفع الظلم الواقع عليها مع الإشارة إلى احتياجات المرأة عبر التوصيات التي دعت إليها القيادات النسائية من خلال الاستبيان.

نسأل الله العليّ القدير أن يلهمنا الخير وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب الدعوات.

ملاحق الدراسة

ملحق الجمعيات والمراكز الإسلامية النسوية

جمعية الخنساء النسائية⁽¹⁾

تأسست جمعية الخنساء عام 1997 في مدينة البيرة.

الأهداف التي تسعى الجمعية لتحقيقها:

الاهتمام بالمرأة في شتى المجالات الثقافية والفكرية والتعليمية بشقيها المهني والأكاديمي وكذلك المجال الترفيهي.

الاهتمام بالأطفال في مختلف النواحي التعليمية والفكرية والترفيهية والعمل على إبراز طاقاتهم ومواهبهم الإبداعية.

العمل على توفير فرص عمل للنساء المحتاجات وبالتالي مساعدة الأزواج مما له الأثر في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة.

توفير مركز للطفولة يستطيع الطفل من خلاله مواكبة ما يتاح لنظرائه في دول العالم المتحضر.

العمل على إنشاء مدرسة نموذجية للفتيات تضم قسماً خاصاً لليتيمات يوفر لهن التعليم والمسكن.

تنسيق العمل مع الجمعيات في الخط الموازي للارتقاء بالمرأة والطفل.

الشريحة التي تخدمها الجمعية:

قطاع النساء والأطفال سواء ذوي الإمكانات المادية الجيدة أو الإمكانات المحدودة وكذلك الأسر المحتاجة إما عن طريق توفير مشاريع إنتاجية يوفر من خلالها فرص عمل لنساء هن بأمس الحاجة وإعفائهن من ذل السؤال أو عن طريق الدعم المباشر لذوي الاحتياجات الخاصة.

الأنشطة الثقافية:

1. عقد مؤتمرات حول الإسلام والمرأة.
2. عقد ورش عمل حول تفعيل دور المرأة مثل عقد يوم دراسي بعنوان (نحو خطوة عملية وجادة لتفعيل مسار العمل النسوي الإسلامي) بإشراف عدد من الأساتذة المختصين.
3. عرض أشرطة فيديو حول مواضيع صحية وثقافية مثل عرض شريط فيديو حول رأي الدين في قضية الاستنساخ.

الأنشطة الترفيهية:

1. القيام بمخيمات صيفية في نهاية كل عام دراسي حيث تتراوح أعمار المشتركين فيها 15 سنة للفتيات و 9 سنوات للفتيان ويتضمن المخيم فعاليات مختلفة منها (الكمبيوتر، الدفاع عن النفس، الرسم، التطريز، الرياضة، الرحلات، الدبكة ، التثقيف الصحي) وذلك تحت إشراف متخصصين ومدربين من قبل بعض المؤسسات وقد تميز المخيم الصيفي لعام 98-99 بإفراز مخيم تعليمي ثقافي تحت عنوان (القدس الهوية والمصير) وذلك ضمن مساق ثقافي وديني وميداني حول مدينة القدس لتعزيز الانتماء والارتباط بالأرض والمقدسات.
2. القيام بمهرجان فني إسلامي يظهر الفن الإسلامي تحت شعار (نعم لفن يسمو بالروح ويوافق الفطرة ولا للفن الهابط).
3. القيام بأنشطة ترفيهية وأنشطة تعليمية عن طريق تسيير عدد من الرحلات إلى داخل فلسطين وكذلك إلى المسجد الأقصى المبارك للنساء والأطفال لتعريفهم بوطنهم وتعزيز الانتماء والارتباط لديهم.

الأنشطة الاجتماعية:

1. القيام بعدة بازارات خيرية للجمعية وقد احتوت هذه البازارات على معروضات مختلفة من إنتاج الجمعية سواء المطرزات التراثية والزهور المنسقة والمأكولات المتنوعة ويوجد في الجمعية معرض دائم لمنتجات الجمعية وتساهم ثلاثين سيدة في إنتاج المطرزات.

2. تقوم الجمعية وبالتعاون مع لجنة الزكاة في محافظة رام الله والبيرة بكفالة عدد من الأيتام.
3. توزيع طرود غذائية على الأسر المحتاجة في مطلع شهر رمضان من كل سنة.
4. توزيع مبالغ نقدية.
5. بناء جسور من العلاقات مع المؤسسات والجمعيات المختلفة عن طريق تبادل الزيارات.

الأنشطة التعليمية:

- إنشاء مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم والذي يضم ذكوراً وإناثاً لكل منهم أيامً مختلفة ويقوم على تدريسهم معلمة للإناث ومعلم للذكور علماً بأنهم ما زالوا طلاباً جامعيين وتقوم الجمعية بتغطية النفقات والمكافآت شهرياً مما يساهم في مساعدتهم أثناء تعليمهم الجامعي.
- إنشاء نواة ركن الطفولة والذي يضم أجهزة كمبيوتر وتلفزيون وفيديو ومكتبة ثرية بالكتب في المواد المختلفة.
- إنتاج مركز الخنساء الثقافي لإعطاء دورات لتعليم الكمبيوتر واللغة العبرية وفن الطهي وغيره من المواضيع التي تزيد من كفاءة المرأة المهنية والأكاديمية.

المشاريع الإنتاجية القائمة حالياً والفاعلة:

1. مشروع الإنتاج الغذائي حيث ينتج مطبخ الجمعية عدة أصناف من المأكولات منها المعجنات والمأكولات الشعبية والحلويات الشعبية وكعك العيد والمعمول بكافة أنواعه وكذلك المخللات والمكاييس بالإضافة إلى المواد الغذائية المفزة والمجففة والتي يتم تسويقها في المحلات التجارية المحلية هذا بالإضافة إلى تلبية الطلبات المنزلية.
2. مشروع المنتجات التراثية اليدوية يقوم هذا المشروع بإعداد المطرقات المتنوعة والمختلفة والنابعة من تراثنا حيث يشمل البرايز والمطرقات والمعلقات والجرات ومنتجات أخرى متنوعة، هذا بالإضافة إلى قسم تنسيق الزهور. ومن خلال هذين المشروعين القائمين بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى تقوم الجمعية بتوفير الدعم المالي الذاتي حيث أنه لا يوجد أي جهة أو مصدر تقوم

على دعم الجمعية سوى الله تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الطلاق:2-3).

المشاريع المستقبلية:

فتح روضة ومدرسة نموذجية للفتيات والتي تضم قسماً خاصاً لليتيما ولا يخفى على أحد أهمية تربية الفتيات وإعدادهن لتولي زمام إنشاء الأسر الصالحة.

مركز جذور للثقافة والفنون⁽¹⁾

تأسس المركز عام 1997 في نابلس.

أهداف المركز:

الاهتمام بالمرأة في المجال الثقافي لتغيير واقع المرأة نحو الأفضل والعودة بها إلى الجذور الحضارية الضاربة في أعماق الأرض.

نشاطات المركز:

- يقوم المركز منذ تأسيسه بنشاطات مختلفة من الناحية الاجتماعية والثقافية والتربوية والترفيهية على صعيد الأسرة كانت نشاطات المركز كالتالي:
- عقد ندوات عديدة حول تربية الأطفال والاهتمام بهم من جميع الجوانب مثل: الفضائيات وأثرها على المجتمع.
 - عقد سلسلة لقاءات تربوية تهم الطلاب وذويهم.
 - محاضرة بعنوان معوقات التحصيل الدراسي والعنف المدرسي.
 - كيفية متابعة الدوافع لدى الطلاب.
 - كيفية التعامل مع مشاكل الطلبة.
 - كان من أكبر النشاطات التي قام بها المركز عقد مؤتمر تحت شعار المرأة الفلسطينية وتحديات الأسرة المعاصرة قدمت فيه أوراق عديدة حول التحديات التي تواجه المرأة وكيفية التغلب عليها.
 - لقاء مفتوح مع قاضي القضاة حول دور المحاكم الشرعية في حماية المرأة.
 - على صعيد الفرد كان الاهتمام بالفتيات خاصة طالبات المدارس والجامعة، كان منها عقد دورات عديدة مثل:
 - فتح دورات لإعداد القيادات الشابة للفئة العمرية ما بين 14-17 عاماً كانت عدد المستفيدات منها 150 فتاة.

- عقد دورة لطالبات جامعة النجاح تحت عنوان (تطوير المهارات الشخصية) عدد المستفيدات 120 طالبة.
- عقد دورات للفتيات وعدد المستفيدات 140 طالبة.
- دورات لياقة بدنية عدد المستفيدات 200 طالبة.
- دورات مشابهة لدورة إعداد القيادات الشابة للفئة العمرية 13 عاماً تحت عنوان (زهرات المستقبل)، عدد المستفيدات 100 طالبة.
- على الصعيد السياسي محاضرة بعنوان (من الابتلاء إلى التمكين).
- ضمن فعاليات انتفاضة الأقصى التي يعيش شعبنا لم يقف مركز جذور موقف الحياء بل كان له دور في إبراز معالم واضحة في الانتفاضة وذلك ضمن فعاليات أيام الصمود التي أقيمت بالمركز كان برنامجها كالتالي:
 - عرض شريط فيديو يتحدث عن أحداث انتفاضة الأقصى المباركة.
 - معرض رسومات وصور فوتغرافية لأحداث الانتفاضة.
 - عمل بازار تضمن كتباً وأشرطة وزخارف وبعض المأكولات الخفيفة.
 - لقاءات مع أمهات الشهداء والجرحي من الضفة الغربية.
 - عقد ندوة سياسية تتناول الواقع السياسي ورؤيا المستقبل.
 - شارك المركز في العديد من المسيرات والاعتصامات الاحتجاجية في المناسبات المختلفة.
 - القيام باعتصامات جماهيرية للتضامن مع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
 - المشاركة في مهرجان الوفاء للشهداء.
 - زيارات ميدانية مستمرة لأهالي الشهداء والمعتقلين.

المشاريع:

- مشروع كسوة العيد للأطفال حيث سمي المشروع (لست متسولاً) تقدم فيه كسوة للعيد، عدد المستفيدين 70 عائلة.
- عيديه أطفال فلسطين وذلك لإدخال البسمة والسرور على قلوب أطفالنا عن طريق تقديم ألعاب وحلويات وسكاكر، عدد المستفيدين 140 طفل.

- مساعدة أصحاب البيوت التي هدمت.
- تقديم وجبات إفطار لطلاب وطالبات السكنات والمساجد.
- مشروع تشغيل الأيدي العاملة يشمل النساء: مثل مشروع إحياء التراث الفلسطيني حيث ساهم هذا المشروع في تشغيل حوالي 90 سيدة.

جمعية الشابات المسلمات (1)

تأسست جمعية الشابات المسلمات في قطاع غزة عام 1981م لرفع مستوى المرأة المسلمة زوجةً وأماً وطفلةً وشابةً.

أهداف الجمعية:

- 1) رعاية المرأة المسلمة وحفظها من الانحراف.
- 2) توعية الفتاة الفلسطينية والطفل الفلسطيني من خلال الندوات والمحاضرات الثقافية المتعددة.
- 3) رعاية المرأة المسلمة في شتى المجالات التربوية والاجتماعية.
- 4) توفير فرص التعليم المهني للمرأة المسلمة كالخياطة والصوف والتريكو وأشغال الإبرة والسيراميك والرسم على الزجاج والقماش.
- 5) المساعدة في حفظ القرآن الكريم وعقد دورات التلاوة والأحكام من خلال مركز القرآن الكريم.
- 6) المساهمة في تنشئة جيل مسلم يتحلى بالخلق الكريم وذلك من خلال الإشراف على رياض الأطفال وإقامة المخيمات الصيفية للفتيات.

فروع الجمعية:

للجمعية عدة فروع في جميع أنحاء القطاع تمتد من رفح جنوباً حتى بيت حانون شمالاً والمقر الرئيسي بغزة.

وللجمعية سبعة مراكز في مدينة غزة وهي:

- 1) مركز جمعية الشابات المسلمات في حي الرمال.
- 2) مركز جمعية الشابات المسلمات في حي الدرج.
- 3) مركز جمعية الشابات المسلمات في حي الصبرة.
- 4) مركز جمعية الشابات المسلمات في حي الشجاعة.
- 5) مركز جمعية الشابات المسلمات في حي الزيتون.

- 6 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي الشيخ رضوان.
- 7 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي تل الهوى.
- 8 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي فرع رفح.
- 9 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي فرع خان يونس.
- 10 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي بني سهيلة.
- 11 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي القرارة.
- 12 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي دير البلح.
- 13 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي فرع البريج.
- 14 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي جباليا البلد.
- 15 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي جباليا العسكر.
- 16 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي بيت لاهيا.
- 17 مركز جمعية الشابات المسلمات في حي بيت حانون.

نشاطات الجمعية:

1. مركز القرآن الكريم: أنشئ هذا المركز للقرآن الكريم لإعطاء دورات تلاوة وأحكام التجويد توسع هذا المشروع بحيث أصبح يغطي كل مناطق قطاع غزة من بيت حانون شمالاً وحتى رفح جنوباً وبلغ عدد هذه المراكز أربعاً وسبعين مركزاً بواقع ستٍ وثمانين حلقة ويتراوح عدد طالبات المراكز ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف طالبة.
 2. المركز الثقافي للدراسات التجارية واللغات: هذا المركز مرخص من وزارة التربية والتعليم ويقوم بتعليم دورات الكمبيوتر المتنوعة ودورات الطباعة والسكرتارية ودروس التقوية وما يخص مجالات الكمبيوتر المختلفة وذلك لخدمة المجتمع.
 3. مركز الجيل الثقافي - معسكر جباليا.
 4. مركز الشابات للكمبيوتر - معسكر البريج.
- كما يقوم المركز بعقد دروس التقوية لجميع المراحل (الابتدائية والإعدادية والثانوية).

مكتبات ثقافية:

لما كان اهتمام الجمعية يتمركز حول المرأة في كافة مراحل عمرها كان لا بد من افتتاح المكتبات الثقافية التي تزودها بكل ما ينفعها لدينها ودنياها ولترسم هدفها بما يرضي الله عز وجل ويرضي رسوله الكريم وتزداد علماً وثقافة وتنويراً.

لذلك افتتحت الجمعية أربع مكتبات في مدينة غزة الأولى في مركز الشجاعة والثانية في مركز الرمال والثالثة في مركز دير البلح والرابعة في مركز خان يونس.

مراكز مهنية:

تشرف هذه المراكز على تعليم الدورات المهنية التي تساعد المرأة على تحسين وضعها الاقتصادي ووضع أسرتها في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها أبناء شعبنا حيث تعقد الجمعية حوالي 16 دورة. منها:

مشروع التطريز وأشغال الإبرة والصنارة ودورات صناعة الزهور والسيراميك والرسم على الزجاج والمرابا والقماش ودورات تصفيف وقص الشعر والتجميل.

رياض الأطفال والحضانات:

انطلاقاً من المسؤولية الكبيرة التي تقع على كاهل مجلس إدارة جمعية الشابات المسلمات والعاملات في مجال تحقيق أهداف الجمعية وخاصة أهدافها في تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة على حب الله وطاعته أنشئت رياض الأطفال والحضانات.

مراكز محو الأمية وتعليم الكبار:

للجمعية عدة مراكز لمحو الأمية منتشرة في جميع أنحاء قطاع غزة منها الشجاعة والصبرة والشيخ رضوان وجباليا وبيت حانون والبريج ودير البلح ورفح وجباليا المعسكر.

مركز لتخسيس الوزن والرشاقة

دورات في الإسعافات الأولية:

وذلك لتأهيل العديد من الفتيات والنساء الفلسطينيات لمواجهة أي طارئ وقد قامت الجمعية بعقد خمسين دورة في الإسعافات الأولية.

النشاطات الموسمية:

معارض موسمية: تقيم الجمعية في كل عام معرضين في الشتاء والصيف لعرض منتجات الجمعية من الفنون والتريكو والخياطة والتفصيل والهدف من ذلك تخفيف العبء الاقتصادي عن شعبنا الفلسطيني بالإضافة إلى قيام الجمعية ببعض المهرجانات والمسرحيات الترفيهية الهادفة ووسائل الترفيه المتنوعة للأطفال في الأعياد وخاصة الفتيات.

جمعية الهدى⁽¹⁾

تأسست جمعية الهدى في البيرة عام 1996 للاهتمام بالمرأة وحماية حقوقها.

أهداف الجمعية:

- (1) إبراز دور المرأة في الحياة العامة وتفصيله.
- (2) نشر الوعي في البيئة المحلية ثقافياً واجتماعياً وتربوياً وصحياً.
- (3) الدفاع عن حق المرأة الأصيل وكشف القناع عن محاولات الخلط بين حق المرأة ومقاصد الإساءة لها ولكرامتها.
- (4) الأخذ بيد المرأة نحو العمل اللائق بها.
- (5) تنمية دور المرأة في العمل الفلسطيني نحو العزة والتحرير.
- (6) تحقيق أقصى قدر ممكن من وحدة العمل النسوي الفلسطيني.
- (7) تحقيق الروابط بين المرأة وقطاعات المجتمع الأخرى.

نشاطات الجمعية وبرامجها

مراكز تحفيظ القرآن الكريم: (1 مركز الهدى 2) مركز براعم الأطفال.
مركز الهدى الثقافي: محاضرات وندوات على مدار السنة تتوافق مواضيعها مع ما يستجد على الساحة الفلسطينية والأمور الخاصة بالمرأة والطفل
يقوم المركز بتنظيم دورات تقوية لطالبات الثانوي في المواد المدرسية المختلفة.

المساعدات العينية وكفالة الأيتام:

لقد ازداد نشاط الجمعية كماً وكيفاً خاصة بعد انتفاضة الأقصى المباركة والذي يشتمل على:

- (1) تقديم مساعدات عينية ومادية للأسر الفقيرة والمحتاجة بشكل دوري وموسمي وبالأخص في شهر رمضان.

(2) بالإضافة إلى مشروع تبني عدد من الأيتام الذي عملت الجمعية على تنفيذه منذ فترة فقد زاد عدد الكفالات نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني وازدياد عدد الشهداء.

(3) تسعى الجمعية إلى طرح أفكار ومشاريع جديدة وتوصيلها إلى أهل الخير ومنها مشروع تبني طالبات علم وعائلات مستورة ومتضررة اقتصادياً من آثار انتفاضة الأقصى المباركة.

عدد المستفيدات من الجمعية في الخدمات المختلفة:

تقرير سنوي:

- (1) الثقافية: محاضرات - 400 امرأة / ندوات - 450 امرأة.
- (2) دورات كمبيوتر = 150 امرأة.
- (3) دورات دروس تقوية في المناهج المدرسية = 50 طالبة.
- (4) البرامج الترفيهية: المخيم الصيفي = 75 طالبة فوق سن المراهقة / المهرجانات = 600 امرأة.
- (5) توفير فرص عمل: موظفات = 13 موظفة / خياطات = 30 خياطة / وظائف جزئية = 5 نساء.
- (6) توفير خدمات: أمهات أطفال الحضانة = 20 امرأة.
- (7) المستفيدات من شراء إنتاج الجمعية: 1200 امرأة تقريباً.
- (8) الحالات الاجتماعية: 20 أرملة.
- (9) مساعدات دورية أو مساعدات مقطوعة لمرة واحدة فقط = 650 امرأة.

جمعية النقاء الإسلامية(1)

تأسست جمعية النقاء في بيت لحم عام 1998م من قبل عدد من الأسيرات وزوجات الأسرى استكمالاً للدور الجهادي نحو الشهداء والأسرى، من خلال نواته المرأة والأسرى فكما قيل إذا كانت المرأة تشكل نصف المجتمع فإنها تربي النصف الآخر.

هذه المرأة التي من خلالها حاول الكثيرون تمرير أهدافهم التدميرية بإطلاقهم شعارات هي حق لكن أريد به باطل.

إن جمعية النقاء وبالرغم من الفترة البسيطة من تأسيسها (ثلاث سنوات) ورغم الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي مرت بها إلا أنها ثبتت في وجه التحديات.

نشاطات الجمعية:

□ **الجانب التربوي:** لقد أسست الجمعية حضانة، روضة ومدرسة إسلامية أساسية من الصف الأول حتى الصف الرابع الأساسي حيث أن معظم الطلاب هم أبناء الأسرى والشهداء الذين يتم إعفاؤهم من الأقساط بشكل كامل كما تقوم الجمعية باستمرار وبالتعاون مع مراكز ثقافية بتنظيم دورات ومحاضرات دينية وعلمية واجتماعية.

□ **الجانب الصحي :** حيث بدأت الجمعية ومنذ تأسيسها بافتتاح عيادة طوارئ للرجال وأخرى للنساء ثم تطورت هذه العيادات بافتتاح مركز طبي جراحي (مركز نقاء الدوحة للجراحة) بتاريخ **2001/4/1** وبمساحة إجمالية تبلغ **400** م مربع حيث يضم المركز عيادة طوارئ وعيادات خارجية لمختلف التخصصات الطبية، غرفة مجهزة للعمليات الجراحية، غرفة إنعاش، عشرة أسرة (غرف نقاهة ومختبر طبي).

□ **الجانب الاجتماعي:** حيث تقوم جمعية النقاء من وقت لآخر وحسب توفر الدعم بتقديم المساعدات المادية والعينية على الأسر المحتاجة والمتضررة وذلك من خلال باحثة اجتماعية تحرياً للدقة وإعطاء كل ذي حق حقه.

□ **الجانب الاستثماري:** حيث عملت الجمعية ومنذ تأسيسها على افتتاح مشغل متواضع لصنع المعجنات ضمن سياسة مالية متوازنة قوامها تشغيل الأيدي العاملة النسوية في المحافظة بالإضافة إلى تغطية جزء من العجز في ميزانية الجمعية، ولكن الظروف الصعبة والمتمثلة في الإغلاقات المتكررة والمحكمة لسلطات الاحتلال أثرت في تدني مستوى الإنتاج.

الخطط المستقبلية:

1) على الصعيد التربوي : بناء مدرسة ثانوية إسلامية في مدينة الدوحة _ بيت لحم

2) على الصعيد الصحي: تطوير المركز الجراحي الموجود حالياً من خلال:

* تجهيز المركز بقسم للأشعة الشخصية وآخر للتصوير الطبقي.

* إضافة وحدة لعلاج الحروق وأخرى للعلاج الطبي.

* تجهيز قسم متكامل للجراحة النسائية والتوليد.

* تجهيز صيدلية للمركز.

* تحويل المركز إلى مستشفى تخصصي مستقبلاً.

3) على الصعيد الاجتماعي:

التحول الجذري من تقديم المساعدات المادية والعينية على الأسر المستورة إلى العمل على خلق وظائف لهذه الأسر حتى تعيل نفسها بنفسها، وبنفس الوقت الشعور بكرامتها في العمل، حيث قال رسول الله p : (اليد العليا خير من اليد السفلى) وقال: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير).
- وضع حجر الأساس لقرية متكاملة للمسنين، احتراماً وتقديراً لدورهم البناء في المجتمع.

- إنشاء مكتبة عامة بالإضافة إلى تجهيز مركز ثقافي متكامل.

- إنشاء حديقة عامة للأطفال.

4) على الصعيد الاستثماري: إنشاء وتشغيل المشاريع الاستثمارية المختلفة في فلسطين حتى تغطي جانب العجز في المشاريع الخيرية التي تشرف عليها الجمعية وحفاظاً على استمرارية وتطور العمل الخيري في فلسطين.

أرقام وإحصائيات:

- بلغ عدد النساء المستفيدات من الجانب الصحي منذ انتفاضة الأقصى أكثر من عشرة آلاف امرأة.
- بلغ عدد النساء المستفيدات من البرامج الاجتماعية، التربوية، التنقيفية، والدينية منذ تأسيس الجمعية أكثر من ألفي امرأة.
- بلغ عدد الأطفال من الجنسين المستفيدين من برامج الجمعية التربوية والاجتماعية منذ تأسيس الجمعية أكثر من ألف فرد.
- وفيما يتعلق بإخواننا وأخواتنا في سجون وزنازين الاحتلال الصهيوني فهناك متابعة مستمرة من قبل الجمعية لأموالهم الحياتية عن طريق محامين.

ملحق

السيرة الذاتية للكاتبة مها عبد الهادي

- الاسم: مها عبد الكريم صالح عبد الهادي.
الجنسية: فلسطينية.
مكان الولادة: طولكرم.
الحالة الاجتماعية: متزوجة ولها طفلان.
المؤهلات العلمية: بكالوريوس علوم سياسية وصحافة . جامعة النجاح . نابلس.
- ماجستير في العلاقات الدولية . جامعة بيرزيت . رام الله.

الخبرات العملية:

باحثة في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية . نابلس	1994 - 1995
كاتبة وصحفية في مكتب النجاح للصحافة في نابلس.	1995 وحتى الآن
مراسلة لوكالة (إسلام أون لاين) في فلسطين.	1998-2002
عضوة في الهيئة الإدارية لنادي الصحفيين بنابلس ومسؤولة اللجنة الثقافية فيه.	1997 وحتى الآن
عضوة في منتدى الصحفيين التابع لوزارة الصحة الفلسطينية	1998
عضوة في نقابة الصحفيين الفلسطينيين وتحمل بطاقة الصحافة الدولية.	1999

خبرات أخرى:

<p>كتبت مئات المقالات والدراسات التحليلية والبحثية والأخبار والتحقيقات التي نشرت في العديد من الصحف والمجلات والدوريات ومواقع الانترنت خلال الأعوام 1994 وحتى 2002 كما عملت مع صحيفة (الحياة اللندنية) لمدة خمس سنوات نشرت خلالها عدداً كبيراً من المقالات السياسية كما عملت مع صحف النهار والقدس والرسالة والوطن والميثاق ومجلة فلسطين المسلمة ومجلة (حقوق الناس) في فلسطين الصادرة عن جمعية القانون في القدس.</p>	<p>1994- 2002</p>
<p>المشاركة في دورة حول الصحافة الألمانية لمدة أسبوعين في ألمانيا بالتعاون مع جامعة ترير الألمانية.</p>	<p>1995</p>
<p>حصلت على شهادة في الكتابة الصحفية خلال المشاركة في دورة نظمت بالتعاون بين جامعة النجاح وجامعة جورجيا الأمريكية بعنوان (كيف تعد صحيفة).</p>	<p>1996</p>
<p>حصلت على شهادة في الكتابة الصحفية من خلال المشاركة في دورة بعنوان (صحة وتنمية المرأة في الصحافة الفلسطينية المكتوبة).</p>	<p>1998</p>
<p>حصلت على شهادة في التدريب على تعامل الصحفي مع الانترنت نظمت بالتعاون مع الانترنتيوز وشركة (زيتونة سوفت) في نابلس.</p>	<p>1999</p>
<p>حصلت على شهادة في التحرير والإخراج الصحفي من رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي في عمان.</p>	<p>1999</p>
<p>شاركت في دورة تدريبية بعنوان (كيفية تعليم المرأة حول الديمقراطية والانتخابات نظمه بيت الصداقة الفلسطيني في نابلس بالتعاون مع المعهد الديمقراطي للشؤون الدولية في واشنطن.</p>	<p>1999</p>

ملحق الشهداء

في هذه الدراسة، نريد أن نقدم نموذجاً نسائياً متميزاً لأمهات الشهداء، نموذج قدمت للوطن وللدين من أبنائها وتقبلت ذلك بثبات وعزيمة قوية لا تلين ولا تضعف، ارتقت في إيمانها لدرجة التضحية بجميع أبنائها:

والدة الشهيد أحمد والشهيد ولاء هاشم سرور⁽¹⁾:

تقول والدة الشهيد ولد الشهيد أحمد هاشم سرور: يوم الخميس من رمضان الموافق 1981/7/9 مع آذان الظهر سميته أحمد تيمناً واقتداءً بنبينا محمد ﷺ، كان أحمد يتسم بالهدوء كان ودوداً مبتسماً محبوباً بين أهله وجيرانه وأصدقائه كان متفوقاً بالدراسة. أتم دراسته الثانوية بنجاح والتحق بجامعة النجاح كلية الآداب على أمل أن يدرس علوم سياسية واقتصادية ولكن الظروف لم تسمح له أن يدرس ما يتمناه ودرس صحافة لمدة عامين وظروف أمنية انتقل إلى مدينة الخليل والتحق بجامعة بوليتكنك فلسطين ليدرس تكنولوجيا معلومات، استمر في دراسته حتى تم اجتياح مدينة الخليل عام 2000 من قبل الاحتلال الإسرائيلي (الانتفاضة الثانية).

التحق الشهيد أحمد بحركة الجهاد الإسلامي وأصبح من المطاردين والمطلوبين للجيش الإسرائيلي تاريخ 2002/6/21، غادر أحمد البيت إلى غير عودة وسار في طريق الجنة إلى الفردوس الأعلى بإذن الله، وفي أثناء هجرته حفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم وكان كثير الصيام يصوم ستة أيام ويفطر يوماً وكان دائماً يقول أقوى الجهاد هو جهاد النفس وإبعادها ومنعها عن المعاصي وتدريبها على طاعة الله والصبر والجهاد وكان يكثر من قيام الليل والتقرب إلى الله، كان آخر كلامه معنا عبر الهاتف يوم استشهاد أخيه ولاء حيث سأل عن والده وقال لوالدته مبارك استشهاد ولاء وقال لها: إن ولاء الدين كان معه قبل العملية وأخبرها أنهما اعتكفاً معاً وصليا العصر معاً قبل نزوله للعملية بوقت قصير ودعا له بالتوفيق والنصر والاستشهاد

1 - مقابلة مع أم الشهيد بتاريخ 2004/2/12 في مدينة الخليل.

مقبلاً غير مدبر وطلب من والدته أن تدعو له بالشهادة هو أيضاً فقد كان صادقاً مع ربه، ولد في رمضان واستشهد في شهر رمضان.

أما عن الشهيد الثاني تقول أم الشهيد الصابرة أن الشهيد ولاء الدين ولد في 1983/2/6.

كان ولاء الدين من صغره هادئاً خجولاً قوية البنية طويلاً ضخماً لم يبخل بروحه ولا جسده في سبيل الله، ولاء كان مثل أخيه رحيماً عطوفاً ودوداً كان يحب المساعدة حيث كان يساعدني في البيت ويساعد أخوته في الدروس كان متفوقاً في دراسته، بعد نجاحه في الثانوية العامة التحق بجامعة بوليتكنك فلسطين في مدينة الخليل وسجل في كلية الهندسة تخصص أتمتة صناعية وكان من المتفوقين، كان لا يحب الاستماع إلى الأغاني بل كان دائماً يستمع للقرآن الكريم والأناشيد الإسلامية التي تغذي الروح الجهادية في النفس والروح كان كثير الصيام وكثير قيام الليل كان دائماً يطلب مني التوجه إلى الله بالدعاء لأخيه أحمد وكان دائماً يقول لي أريد منك دعوة واحدة (ربنا ينولني اللي في بالي)، (فأرد وأقول الله ينولك اللي في بالك إذا كان فيه ما يرضي الله أضعافاً مضاعفة).

استقبل ولاء الدين آخر رمضان له في هذه الحياة بسرور وفرحة وطاعة لله وكان دائماً يوصي إخوانه بوالديه وفي يوم الثلاثاء قبل استشهاده قال لي: أنا مغادر للاعتكاف في المسجد مع رفاقي ولا تتسي الدعاء لي. ثم قال لي: إذا كنت غير راضية لا أذهب. فأجبت: لا.. لا اذهب والله معك معقول أمنعك الاعتكاف والعبادة بل يسعدني ذلك.

وقبل مغادرته استحم وغير ملابسه وزار أقاربه واشترى بعض الأشرطة الإسلامية من بينهم شريط (كل الوفاء لأمي) وقال: هذه هدية إليك يا أمي. ذهب ولاء إلى الطريق الذي رسمه.. طريق الجنة وفي يوم الجمعة بتاريخ العاشر من رمضان مساء يوم الجمعة وقعت معركة وادي النصارى في مدينة الخليل، ظننت أن أحمد هو ضمن المجاهدين ولكن كان قائد المعركة هو ولاء الدين وفي فجر يوم السبت حضر جيش الاحتلال وقام باعتقال والده وشقيقاه بهاء الدين وزياد ثم أعلن نبأ استشهاد البطل ولاء الدين الذي أكرمه الله بالشهادة.

والدة الشهيد جهاد والشهيد طارق رسمي دوفش:

تقول والدة الشهيدين: ولد الشهيد جهاد بتاريخ 1981/11/17 وولد طارق بتاريخ 1982/10/12. نشأ الشهيدان نشأة واحدة وكانت لهما طفولة متميزة وكانا محبوبين من الجميع ابتداءً الصلاة في سن مبكرة حيث كان طارق في السنة الرابعة من عمره وجهاد في السادسة وكذلك الصيام. وكان لوالدهما الفضل في ذلك لحرصه على اصطحابهما إلى المسجد حتى أنه كان يوقظهما لصلاة الفجر أيضاً، فلذلك تعلق قلبهما بالمسجد وقد أدينا العمرة وهم في هذه السن المبكرة. درس الاثنان المرحلة الابتدائية في رابطة الجامعيين ثم انطلقا معاً إلى المدرسة الشرعية حيث أكملتا دراستهما فيها بالتفوق في الثانوية العامة، حصل جهاد على منحة دراسية إلى قطر ورفض طارق المنحة لأنه لم يكن يرغب في مغادرة البلاد فالتحق بجامعة بوليتكنك فلسطين كلية الهندسة، درس جهاد في قطر مدة عامين الكمبيوتر وعندما ابتدأت الانتفاضة لم يطب له العيش بعيداً فما كان منه إلا أن قام بسحب الفصل الدراسي حيث عاد إلى الخليل واستخار الله بعدها مرات عدة لأجل العودة إلى قطر ولكن مشيئة الله الذي يختار الخير لنا دائماً لم يشرح صدره لذلك فالتحق بجامعة بوليتكنك فلسطين كلية الهندسة أيضاً.

أخلاقهما:

كانت أخلاقهما الإسلام . نحسبهما كذلك، ولا نزكي على الله أحداً فقلوبهما نقية صافية لا ضغينة ولا حقد ولا كراهية لأحد لا غيبة ولا نميمة بل حياة كلها لله حب لله وطاعة للوالدين وتعلق بالمساجد وغيض للبصر عن المحرمات. استشهداهما:

استشهد طارق بعد تنفيذ عملية في مغتصبة أدورا بالقرب من الخليل مع رفيق درب له هو فادي الدويك واستشهد في أراضي بلدة تفوح بتاريخ 2002/4/27 استشهد جهاد أيضاً في بلدة تفوح أثر وقوع انفجار غامض في البيت الذي كان قد استأجره، تبين فيما بعد أنه كان قد استأجر البيت للعمل فيه على إعداد الأسلحة والمواد المتفجرة منذ أكثر من عامين وكان استشهاده بتاريخ 2003/12/9 وهو في السنة الرابعة في كلية الهندسة قسم المساحة.

تلقي نبأ الاستشهاد:

بفضل من الله ومنة كان تلقي خبر استشهاد كل منهما بهدوء وسكينة أنزلها علينا جميعاً أنا وأبوهما تحديداً وهذا كله لأننا ندرك أنهما فازا برضوان الله وهو الخير والنعيم الدائم الذي تتمناه كل أم في فلسطين لأبنائها، فنعيم الدنيا مهما كثر ومهما طال فهو إلى زوال ولكن الآخرة خير وأبقى، وهذا كان مثل كثير غيرنا من أمهات الشهداء اللواتي قدمن الشهيد والشهيدتين فقد كانت قبلي أم زياد سرور التي قدمت شهيدتها أحمد وولاء، كذلك عائلة القواسمي التي قدمت شهيدتها باسل وحاتم وسبقتنا بالانتفاضة الأولى عائلة مسك التي قدمت شهيدتها إياد ونضال، وفلسطين تعج بالكثير الكثير.

والدة الشهيد باسل والشهيد حاتم محمد شفيق القواسمي:

الشهيد باسل محمد شفيق القواسمي:

تقول أم الشهيد: ولد باسل بتاريخ 1977/9/7 في مدينة الخليل. نشأ باسل في بيت محافظ عرف بالالتزام الكامل بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف علماً وعملاً، فقد أقبل على حفظ القرآن الكريم منذ طفولته، ساعده في ذلك الدور الذي تقوم به الأسرة وذلك من قبل عائلة ترعى أحد المساجد وتشرف عليه إشرافاً كاملاً، فكان لهذا الدور الأثر الطيب الذي ساهم في التنشئة الدينية والاجتماعية التي صاغت منه رجلاً إيجابياً بناءً يفهم معنى الحياة والدور الذي يجب أن يقوم به تجاه دينه ووطنه ومجتمعه.

أنهى دراسته الثانوية عام 1994، اشتغل لمدة ثلاث سنوات ثم التحق بالجامعة. سنة 1998 اعتقل بعد سنة تقريباً لمدة تسعة أشهر، وبعد أن أتم السنة الثانية في الجامعة اختار طريق الجهاد حتى نال الشهادة التي اختارها الله له بتاريخ 2003/9/22. كان يتمتع بقوة الشخصية والجدية مع الحزم في الأمور التي يرى أن حق، يستفيد من تجاربه مع الآخرين، يحمل بين جنبيه نفساً تفيض وتميل إلى الروحانيات، لسانه دائماً يلهج بذكر الله والتسبيح، يعجب بالرجال الصادقين المخلصين الفاعلين، قريب إلى النفس، دمث في تعامله مع الآخرين لا يرضى أن يظلم أو يُظلم، جريئاً في قول الحق لا يبطئ الرأس مهما كان الطرف الآخر الذي

يقابله، كان يرى في الإسلام منهج اعتزاز وقوة ومنهج حياة في الدنيا والآخرة، يكثر من الصيام والقيام حيث يؤمن بأن منهج الإسلام في التربية منهج رباني وكلما حقق منه شيئاً ارتقى وسما في نفسه، أحب شيء إلى نفسه خدمة الناس الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم نظرتهم إلى الحياة أنها وسيلة وليست غاية. ما أن سنحت له الفرصة بالالتحاق بخدمة الدين والوطن لم يتأخر بل أقدم ولم يحجم ولم يكن هذا الاختيار وليد لحظة أو ساعة بل نهجاً طالما كان يعيشه، قدوته في ذلك كل المخلصين على مدى التاريخ وأقرب الناس إليه أقرباء وأصدقاء ومعارف.

الشهيد حاتم محمد شفيق القواسمي

تقول أم الشهيد: ولد حاتم بتاريخ 1977/9/7م أستطيع أن أكتب وأتحدث عن الأخوين نفس الكلام ونفس الحديث ولا غرو، فهما توأمان من حيث الولادة وتوأمين في كل شيء خُلِقاً وخُلِقاً سجيةً وطبعاً أمضيا في الاعتقال والسجن ثماني سنوات منذ بلغ السابعة عشر. أما بالنسبة إلى حاتم فقد خرج من السجن ليشق طريقه في الحياة التي كان يضيق بها كثيراً. لم ينعم برؤية ولا صحبة أخيه مدة السنة التي قضاها مع أسرته حتى نال الشهادة التي اختارها الله له. تزوج بعد خروجه من السجن بتسعة أشهر ثم نعم بالزواج مدة خمسة أشهر فقط، حيث بلغ منه الشوق لأخيه التوأم ولأحبابه الذين قضى معهم زهرة حياته والذين سبقوه على نفس الدرب. فكان أن اختار الله له أن يلتحق بهم راضياً مرضياً، وأن اختارني وشرفني أن أكون أمّاً لشهيدين فالحمد لله على هذه النعمة العظيمة ، وأسأل الله أن يكونا مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

ملحق

المقابلات مع رئيسات المراكز والجمعيات النسائية في الحركات الإسلامية

طورت الباحثة أداة قياس تم توزيعها على رئيسات المراكز والجمعيات وذلك لاستقصاء المعلومات منهن حول موضوع البحث الذي نحن بصدده وفيما يلي ملحق أداة الاستبيان:

1. اسم المؤسسة:
2. سنة التأسيس:
3. مقر الجمعية:
4. المسمى الوظيفي لمدي البيانات:
5. المؤهل العلمي:
6. سنوات الخبرة:
7. هل هناك عضوية في جمعيتكم:
8. ما شروط الانتساب للجمعية:
9. أهداف المركز التي أنطلق من أجلها:
10. ما الخدمات التي تقدمها الجمعية:
11. إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟
12. كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟
13. ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟
14. ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
15. يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟

16. كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟
17. حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟
18. ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟
19. ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

ملحق المقابلات

الحالة الأولى: مركز جذور للثقافة والفنون:

- (1) اسم المؤسسة: مركز جذور للثقافة والفنون.
- (2) سنة التأسيس: 1997م.
- (3) مقر الجمعية: نابلس - شارع عمان - أو طلعة عراق التايه - عمارة المصري الطابق الأول.
- (4) المسمى الوظيفي لمدلي البيانات: السيدة خلود المصري . رئيسة الهيئة الإدارية للمركز.
- (5) المؤهل العلمي: بكالوريوس تنمية اجتماعية تخصص خدمة أسرية من جامعة القدس المفتوحة.
- (6) سنوات الخبرة: خمس سنوات متطوعة في جمعية التضامن وسبع سنوات في مركز جذور.
- (7) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم.
- (8) ما شروط الانتساب للجمعية: يحق لكل مواطنة أكملت العشرين من العمر أن تنتسب إلى الجمعية كعضو عامل على أن تتوفر فيها الشروط التالية:
 - 1- أن تتمتع بحقوقها المدنية كاملة.
 - 2- أن تكون ذات أخلاق حميدة وحسنة السيرة والسلوك وغير محكومة بأي جنحة أو أي جنائية مخلة بالشرف والأمانة.
 - 3- أن تكون حصلت على تزكية عضوين من الأعضاء العاملين ومجلس إدارة الجمعية.
 - 4- أن تتعهد بالتزام النظام الأساسي للجمعية وبقرارات مجلس الإدارة يجوز لمجلس الإدارة قبول أعضاء شرف منتسبين وزائرين إلى المركز للمدة

التي تراها مناسبة وعلى الأسس التي تقررها على أن لا يحق لهؤلاء الأعضاء التصويت في الانتخابات أو الترشيح لانتخابات الوظائف الإدارية في المركز. أهداف المركز التي أنطلق من أجلها: (9)

1- العمل على رفع المستوى الثقافي والعلمي والمعرفي لأعضاء الجمعية والجمهور.

2- تشجيع ودعم الإبداعات المختلفة (الأدبية، الفنية، الفكرية، الأشغال اليدوية).

3- إحياء التراث بأبعاده الثلاثة الفلسطينية والعربية والإسلامية.

4- إيجاد الوسائل المناسبة للتبادل الثقافي والاتصال بالمجتمع من خلال مجلة ثقافية ومحطة للبحث المرئي والمسموع أو أي وسيلة أخرى بعد موافقة جهات الاختصاص.

5- تنظيم الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والبيارات ومعارض المنتجات والبرامج لتحقيق أهداف الجمعية.

6- تقوية أواصر الصداقة والتعارف بين الأعضاء وتلبية احتياجاتهم

7- ممارسة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية المختلفة.

8- الاهتمام بالطفل ونشأته من خلال البرامج المختلفة الهادفة.

9- إبراز التراث الفلسطيني الشعبي وتنشيط الحركة الفلكلورية حفاظاً على الهوية الفلسطينية.

10- ترسيخ العلاقة بين الإنسان الفلسطيني أرضه تاريخه وتعميق جذور المواطن بوطنه لحاضره ومستقبله.

(10) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية: الخدمات تتعلق بعنصر النساء والخدمات كانت على الشكل التالي: خدمات اجتماعية ثقافية تربوية خيرية.

(11) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟ استطاعت الجمعية وضمن الإمكانيات البسيطة أن تحقق الجزء الأكبر من أهدافها وبطبيعة الحال نسعى إلى تحقيق الأهداف الأخرى التي انطلقت هذه الجمعية من أجلها.

12) كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟

أستطيع تقييم عمل الجمعيات بإيجابية قد تصل إلى 75% نسبة إلى الهدف الموضوع نصب العين ولكن لا يزال هناك الكثير من الواجبات التي نجد صعوبة في تحقيقها رغم أولويتها هذه الصعوبات تتحكم بها عوامل عدة أهمها الإمكانيات المادية والتغيرات السياسية بمعنى أن العمل الاجتماعي والخيري يحتاج في كثير من الأحيان إلى أن يطور نفسه لتكوين مشاريع مؤسساتية.

13) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

أعتقد أن الإيجابيات أكثر من السلبيات إذ أن الإسلام هو هدف وعمل قال تعالى (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم، والدليل على أن الإيجابيات تفوق السلبيات هو أننا نستطيع تعداد السلبيات بنقاط محددة منها:

- 1) أن المرأة هي المسؤولة عن بيئة بيتها وواجباته وأي تقصير في هذا الجانب تتحمل المسؤولية بشكل مطلق لان الرجل لا يزال غير مقتنع بأن الحياة داخل الأسرة عمل مشترك.
- 2) حاجة الأولاد إلى الأم إذ لا يوجد من يسد هذا الجانب وعلينا أن لا نقلل من هذا الأمر فالمرأة لا تملك المعجزات وليس لديها القدرات الخارقة إلا ما ندر لتوفق ما بين الواجب داخل الأسرة والواجب الآخر الخارجي.
- 3) لا يزال المجتمع والأهل يرفضان مشاركة المرأة في الواقع الذي يكون سبباً في شهرتها وظهورها في الأماكن العامة المختلطة أو على شاشات التلفاز إما من باب الغيرة على العرض حسب التعبير أو رفض مبدأ أن يكون اسم وعنوان المرأة معروفاً لدى كافة الرجال حسب العرف والعادات.
- 4) وفي كل هذه النقاط وغيرها تكون المرأة هي الأكثر بذلاً للجهد وعلى حساب صحتها ونفسيتها لتحقيق الهدف.

14) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
في ظل انتفاضة الأقصى كان لجمعيتنا دور عظيم بتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والتنمية خاصة أن الجمعية مؤسسة غير ربحية. وكان للجمعية لجان متخصصة لزيارة العائلات المنكوبة من الشهداء والأسرى وأصحاب البيوت المهدامة. وقد عقدت جلسات دعم نفسي لنساء الشهداء وأبنائهم والمحاولة في تيسير أمور حياتهم. وكانت بعض الفعاليات التي المميّزة قدمت للأسر الفلسطينية لتعزيز صمودهم وتقويتهم ما أمكن. وعمل المركز على عقد جلسات دعم نفسي ومعنوي للنساء وتخلل ذلك عرض مسرحيات وتقديم الدروع. ساعد المركز النساء بأن تقوم المرأة بالوقوف إلى جانب الزوج وتحمل أعباء الحياة الصعبة في ظل ظروف الانتفاضة القاسية والوضع الاقتصادي المتدهور من خلال مشاركتها في أعمال تأخذ مقابلها أجراً كالتطريز والطبخ والعمل في حضانة الأطفال. عمل المركز على توفير دورات تعليمية تعلم المرأة ربة المنزل بعض المهارات التي تمكنها من الاستفادة في الحياة العملية مثل دورة الاقتصاد المنزلي ودورة الحياكة الفنية بالإضافة إلى تنظيم دورات لياقة بدنية للنساء وعمل محاضرات سياسية وتثقيفية لتكون المرأة غير معزولة عما يدور حولها.

15) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟
أرى أيضاً أن معظم العمل الاجتماعي هو ميسس ليس من جانب الاتجاه الإسلامي بل من الاتجاهات الأخرى (لا أقول هذا الكلام تعصباً) دعونا نعترف أن جميع الاتجاهات تعمل على إثبات وجودها وحجمها من خلال نسبتها في هذه المؤسسات. لكن أكاد أجزم أن الاتجاه الإسلامي لا ولم يحاول في أي مرة أن يستغل التواجد الداخلي لأهداف شخصية أو حزبية إنه يقدم الخدمة لأجل الخدمة وعمل الخير من باب إحقاق الفكرة الإسلامية التي لها أكثر من جانب والعمل الخيري الاجتماعي هو أحد هذه الجوانب الدعوية.

16) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟

أ) إن المرأة المسلمة قادرة على العمل والعطاء وغير متفوقة على نفسها كما يشاع.

ب) البرامج التي نقوم عليها تعمل على رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للمرأة.

ج) برنامج قيادات الذي خدم و يخدم المرأة والأسرة والمجتمع من خلال تعزيز الفكرة الصحيحة لمكانة المرأة وحمايتهن من الوقوع في براثن القيادات الفكرية المتساقطة وإخراجهن عناصر قيادية فاعلة للمستقبل إن شاء الله، استطاعت الجمعية من خلال هذه البرامج إيصال الفكرة الإسلامية بخصوص المرأة تحديداً وهذا بدوره حافظ لها.

17) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟

أعتقد أن هذه المعوقات هي نفسها التي تتكرر في كل مكان وفي كل زمان وهي:

- 1) المرأة نفسها وعدم قناعتها بقدراتها وإمكاناتها.
- 2) قناعة المرأة بنفسها دائماً مهزوزة.
- 3) الرجل يرفض مشاركتها على حساب بيته كما يرفض أن تكون مسؤولة عنه في عمله أو في أي موقع.
- 4) الأهل لهم دور سلبي في كثير من الأحيان من باب توظيف أنفسهم حماة ورعاة لها.
- 5) قلة وجود مؤسسات متخصصة تدفع فكرة المشاركة بشكل حيوي وفاعل وحيادي.

18) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟

لا يكفي أن نقول أن الإسلام أعطى المرأة حقها ويقر لها حقوقها، يجب أن

يكون مقابل هذا فعل حقيقي شديد التأثير . كما يجب أن تهضم الفكرة من المرأة والرجل والمجتمع معاً وللأسف فإن التيارات العلمانية كانت أكثر نجاحاً في تحقيق هذا من التيار الإسلامي لأن عوائق فكرة العمل المشترك بين الرجل والمرأة في التيار الإسلامي لا زالت قائمة كما أن الخلط بين الخجل والحياء يعيق فكرة النهوض بالمرأة أرى أن الواجب الأول يقع على التيار الإسلامي بأن يصحح نظرة الأفراد داخل هذا التيار عن أهمية المشاركة النسائية بشكل فاعل، وأصر على كلمة فاعل ومستقل وحر في تقرير شؤونها بإعطائها الفرص الكاملة لتكون مشاركة له في تقرير الأمور التي تتعلق بهذا المجتمع بكل أشكاله.

19) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

قد يكون تشجيع الرجل للمرأة هو أكبر حافز معنوي لهذا الأمر.

20) هل هنالك أي ملاحظات أو مداخلات تودين إضافتها؟
لا ليس لدي أي ملاحظات.

الحالة الثانية: جمعية النقاء النسائية الإسلامية الخيرية:

- (1) سنة التأسيس: 1998م.
- (2) مقر الجمعية: بيت لحم - الدوحة.
- (3) المسمى الوظيفي لمدلي البيانات: رئيسة الجمعية عطاق عليان.
- (4) المؤهل العلمي: بكالوريوس علم اجتماع.
- (5) سنوات الخبرة: 7 سنوات.
- (6) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم
- (7) ما شروط الانتساب للجمعية: أن تكون ذات أخلاق حميدة حسنة السيرة والسلوك، أن تكون قد وافقت على نظام الجمعية، أن تكون ملتزمة متدينة عفيفة طيبة الخلق، أن تكون قد حصلت على تركية عضوين والرئيسة.
- (8) أهداف المركز التي أنطلق من أجلها:
 - 1- الاهتمام بالجانب التعليمي والثقافي ومكافحة الأمية ورياض الأطفال ومحاضرات متنوعة ودورات تعليمية.
 - 2- تأهيل عملي، خياطة، صوف، تطريز.
 - 3- رفع المستوى الصحي، مستوصف.
 - 4- رفع المستوى الاجتماعي، إنشاء مكتبة عامة، بازار خيري دائم، رحلات ترفيهية تثقيفية ترويحية والاهتمام بالمشاكل الاجتماعية، رفع المستوى الرياضي لياقة بدنية ورحلات كشفية وغير ذلك.
- (9) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية: الخدمات التي تقدمها الجمعية هي معونات: على الصعيد الصحي، خدمات طبية بأسعار رمزية. على الصعيد الثقافي، دورات وندوات تثقيفية، إسعاف أولي، دروس دينية وعظ وإرشاد، دورات تجويد تحفيظ قرآن للصغار والكبار، منتدى ثقافي للمرأة، إنترنت للنساء فقط، فيما يتعلق بالأطفال هناك روضة أطفال بالإضافة إلى مدرسة لغاية المرحلة الابتدائية فقط، تم إنشاء نواة مكتبة عامة للأطفال والكبار.

10) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟
بفضل الله تعالى تم تحقيق جزء كبير من الأهداف التي وضعتها الجمعية من ضمنها: إنشاء روضة أطفال تخدم المنطقة والمنطقة المجاورة بأساليب علمية حديثة ومتطورة كذلك تم إنشاء مدرسة تغطي الصف الرابع والآن تم بحمد الله تغطية المرحلة الابتدائية ومن أعلى مستوى تعليمي وديني يتلقاه الطالب. كما أنه على الصعيد الصحي تم تأسيس مركز جراحي يشمل تخصصات عديدة مثل التخصصات النسائية والجراحة العامة والتجميل وباطني وأطفال، جلدية، عظام،... الخ ويحتوي المركز على غرفتي عمليات إحداها مجهزة والأخرى بطور التجهيز:

على الصعيد الاجتماعي: الجمعية تؤدي خدماتها الاجتماعية ضمن الإمكانيات المتوفرة لديها.

على الصعيد الثقافي: الدورات مستمرة وبشكل دائم، تجويد، تحفيظ قرآن للكبار والصغار، دورات كمبيوتر، مكتبة عامة تخدم الكبار والصغار.
11) كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟

هنالك عمل نسائي ذو توجه إسلامي يقدم الخدمات لكن بحكم السبق للمؤسسات ذات الاتجاه غير الإسلامي فهذا يتطلب من المؤسسات الإسلامية أن تسعى لتطوير أكثر بحيث لا يتكرر العمل نفسه.

12) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

طبعاً لكل عمل إيجابياته وسلبياته فما بالكم بالعمل السياسي للمرأة حيث له تأثير على صعيد حياتها الخاصة سواء داخل أسرة بيتها أو مع زوجها وأولادها حيث يكون لديهم الرفض لخروجها لميدان العمل السياسي مما يعرضها للاعتقال والسجن أحياناً أخرى. وهذا الأمر له انعكاساته على حياة المرأة وتوابعه من حيث الخوف من التعامل معها، أما إيجابياته: إن المرأة تشكل الجزء الأكبر من المجتمع ومن غير المعقول أن يظل هذا الجزء مشلولاً

خاصةً أن المجتمع الفلسطيني لا يزال يزرع تحت نير الاحتلال وجميع المجالات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعمل السياسي وحيث لا يمكن فصله سواء بالمناهج التعليمية أو الحياة الاجتماعية أو خروج المرأة للعمل وسد الفراغ الذي يخلفه الرجل خاصة إذا تم اعتقاله.

(13) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
الجمعية تواكب الأحداث على الساحة وقد كانت متواجدة دائماً في قلب الحدث شاركت الجمعية في أعراس الشهادة وفي المظاهرات والاحتجاجات وعقدت العديد من ندوات التوعية والإرشاد ومحاضرات ضد الصدمات النفسية في الأزمات خاصة الناتجة عن الأحداث السياسية التي خلقها ويخلقها الاحتلال.

(14) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟

صحيح، العمل الاجتماعي، فالمرأة هي جزء من المجتمع الفلسطيني والأحداث متداخلة في بعضها البعض ومشاركة المرأة في مظاهرة بحد ذاتها هي سياسة لكنها عمل اجتماعي، هنالك تداخل في المفاهيم والمرأة جزء من العمل وهذا موجه للأسرى وغيرهم، لا يمكن فصل ذلك عن السياسة.

(15) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟

التوعية الإسلامية والتركيز على الدور القيادي للمرأة من خلال الفكر الإسلامي وتتبع النماذج في المجتمع الإسلامي.

(16) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟

بالرغم من أن المرأة الفلسطينية تشكل خط دفاع ثانٍ في واقع المجتمع الفلسطيني الذي يفرضه الاحتلال على سبيل المثال: نهوض المرأة بالأسرة رغم ظروفها الخاصة إلا أن نظرة المجتمع والتربية البيئية للمرأة لا تعطيها الفرصة للتطور أو المشاركة الحقيقية في هذا الدور.

17) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟

العمل على توعية المرأة الفلسطينية من إطار إسلامي وتوعيتها بأهمية دورها القيادي أو العلمي خاصة في ظل غياب عنصر الرجال القصري فبدل من أن تكون امرأة مشلولة عليها أن تتعلم مهنة تهيء لها وظيفة لأن الله تعالى أحب أن يكون في يد المرأة حرفة وكان رسول الله ρ يمتدح المرأة التي في يدها حرفة.

18) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

الواقع المأساوي الذي تعيشه الأمة الإسلامية ومجتمعنا الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال والذي يفرض التوجهات العلمانية ويحرم النهوض بالعمل الإسلامي سواء على صعيد العمل الاجتماعي الخيري أو السياسي الداعم للدفاع عن المقدسات الإسلامية المحتلة والمسلوب حقها في الدفاع عن نفسها.

الحالة الثالثة: جمعية الشابات المسلمات - غزة:

- (1) اسم المؤسسة: الشابات المسلمات
- (2) سنة التأسيس: 1981م - 1401هـ.
- (3) مقر الجمعية: غزة . الرمال.
- (4) المسمى الوظيفي لمديرة البيانات: مديرة إدارية (رفضت الإدلاء باسمها).
- (5) المؤهل العلمي: بكالوريوس أصول الدين.
- (6) سنوات الخبرة: 7 سنوات.
- (7) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم.
- (8) ما شروط الانتساب للجمعية: يشترط في عضوية المنتسبة للجمعية ما يلي:

- 1- بالغة، حاصلة على إثبات شخصية قانونية، أن لا يقل عمرها عن عشرين سنة.
- 2- أن لا تكون قد حكم عليها بجناية.
- 3- أن تقوم بالواجبات الدينية وأن لا يصدر منها ما يخالف الدين الإسلامي الحنيف.
- (9) أهداف المركز التي أنطلق من أجلها:
 - 1- رعاية المرأة المسلمة وحفظها من الانحراف الخلقي.
 - 2- نشر الثقافة الإسلامية والعلوم الدينية في وسط المرأة طفلةً وشابةً وأماً وزوجةً.
 - 3- رعاية المرأة المسلمة في شتى المجالات التربوية والاجتماعية.
 - 4- تعليم المرأة المسلمة مهنيًا كالخياطة والصوف والتريكو وأشغال الإبرة والسراميك والرسم على الزجاج والقماش.
 - 5- حل مشكلات المرأة المسلمة ما أمكن ذلك.
- (10) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية؟
 - 1- تعقد الجمعية دورات تدريبية متنوعة للنساء والفتيات وتتمثل بما يلي:
المجال الصحي: دورات إسعاف أولي وتنقيف صحي.

المجال الديني: دورات في التفسير والعقيدة ودورة إعداد الداعيات ودورة تأهيل المحفظات لكتاب الله تعالى.

المجال المهني: دورة في مجال الخياطة والتفصيل والتريكو ودورة للتصنيع الغذائي ودورة كريستال ودورة تنسيق زهور وسيراميك ودورة خط. المجال الثقافي: دورة في الحاسوب من خلال المركز ودروس تقوية لجميع المراحل.

2- افتتاح مركز تخسيس الوزن والرشاقة.

3- تقييم الجمعية في كل عام معرضين وذلك تلبية لرغبات الجمهور من ملابس شتوية وزي مدرسي وقرطاسية وجلباب، كذلك تقوم الجمعية بعرض منتجاتها من الفنون والتريكو والخياطة والصوف والهدف الرئيسي من المعارض هو تخفيف العبء الاقتصادي عن شعبنا الفلسطيني وتباع بثمرٍ معقول.

4- تقييم الجمعية كل إجازة صيفية ما يقارب من ستين مخيم صيفي موزعة في أنحاء قطاع غزة.

5- الأنشطة الاجتماعية: ويتم من خلالها مساعدة الأسر المستورة والفقيرة في مجتمعنا الفلسطيني وذلك بالتنسيق مع المؤسسات الأخرى وأهل الخير سواء في الداخل أو في الخارج.

(11) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟

استطاعت الجمعية تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها على مدى لا بأس به من خلال الأنشطة التي تقوم بها وهي كالتالي:

1- افتتاح مراكز للحاسوب حيث تعقد فيه دورات في تعليم الكمبيوتر والإنترنت والطباعة باللغتين العربية والإنكليزية، من خلال المركز يتم طباعة الأبحاث والتقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه وغير ذلك.

2- افتتاح مركز القرآن الكريم حيث يشرف على 76 مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم.

3- عقد دورات تلاوة القرآن الكريم التأهيلية والعليا ودورات السند المتصل

إلى رسول الله .p

4- افتتاح رياض الأطفال والحضانات.

5- عقد دورات تدريبية متنوعة للنساء والفتيات في فن الخياطة والصوف والتريكو.

6- توفير مكتبات ثقافية للقراءة والاستعارة.

7- المؤتمرات التربوية والندوات والمحاضرات والاحتفالات والمهرجانات.

(12) كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات / المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟

رغم أن العمل الاجتماعي الذي تغطيه الجمعيات غير الحكومية ضروري وهام ولا غنى عنه للمجتمع الفلسطيني في ظل استمرار التدهور الاقتصادي وزيادة الضغوط النفسية التي يعاني منها الفرد والمجتمع إلا أنه لا زال يعوزه وينقصه الكثير حتى يغطي جميع الأفراد والأسر المحتاجة في القطاع.

(13) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية / الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

الإيجابيات المرتبطة بالمشاركة الاجتماعية للمرأة:

1- المرأة أكثر قدرة على التواصل مع الأسر المختلفة وتستطيع تقدير المشكلات التي تعاني منها الأسر وتحاول وضع الحلول المناسبة لها بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة.

2- المرأة بمشاركتها الاجتماعية والسياسية تصبح أكثر إحساساً بالمسؤولية في المجتمع فتحاول بذل ما تملك من إمكانيات في محاولة لتخطي العقبات التي يمر بها المجتمع.

3- المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة يحفز لديها تربية أولادها بإيجابية عالية فيتصاغر فيهم شعور اللامبالاة والأنانية إذا كان العمل في إطار الفكر الإسلامي.

4- المرأة بمشاركتها الاجتماعية والسياسية تتسامى عن التفاهات التي يموج بها المجتمع النسوي (إذا كان العمل في إطار الفكر الإسلامي).

- (14) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
- 1- الدعم المعنوي من خلال الزيارات المتكررة للمتضررين من الأذى الصهيوني.
 - 2) توفير ما يمكن من إغاثات ومعونات للمتضررين سواء من القصف أو عدم وجود عمل.
 - 3) التعاون مع المؤسسات الأخرى لتوفير عمل للخريجات وطالبات الجامعة مقابل تسديد رسومهن الجامعية وذلك من خلال مشاريع فرص العمل.
 - 4) توفير الزي المدرسي والحقيبة المدرسية والقرطاسية والجلباب للطالبات.
- (15) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟
- لا يوجد تسييس لعمل اجتماعي ولكن لابد لكل شخص أن تكون له ميول فكرية محددة فيحسب القائم على العمل الاجتماعي حسب ميوله أما عن الخدمات الاجتماعية وتوزيع المعونات فالجمعية تقدم الخدمات لجميع فئات المجتمع دون النظر إلى فكره السياسي.
- (16) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟
- لقد استطاعت الجمعية عبر الأنشطة المختلفة التي تقوم بها تقوية الانتماء للإسلام في نفوس المسلمات مما دفعهن للمشاركة في كل ما تموج به الساحة الفلسطينية مشاركة واعية يقظة تعرف ما لها وما عليها في حدود شرع الله الحنيف.
- (17) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟
- أهم المعوقات:
- 1- عدم الفهم لأهمية المشاركة ودورها.
 - 2- منع الآباء والأزواج أحياناً.
 - 3- الخوف مما قد يترتب على هذه المشاركة من منع السفر وما شابه.

(18) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟

سبل النهوض هي الاستمرار في الأنشطة الحالية ومحاولة تطويرها وتوسيعها لتشمل أعداداً أكبر من النساء.

(19) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

أهم الحوافز:

(1) الفهم العميق لمبادئ الدين الإسلامي ومفاهيمه.

(2) الواقع المرير الذي تحياه المرأة الفلسطينية.

الحالة الرابعة - حزب الخلاص:

- (1) اسم المؤسسة: دائرة العمل النسائي - حزب الخلاص الوطني الإسلامي.
- (2) سنة التأسيس: 1996م.
- (3) مقر الجمعية: فلسطين - قطاع غزة - مقابل وكالة الغوث.
- (4) المسمى الوظيفي لمدلي البيانات: أميرة محمد هارون - مسؤولة دائرة العمل النسائي.
- (5) المؤهل العلمي: ماجستير كيمياء _ تخصص كيمياء طبية وحاصلة على 15 دورة.
- (6) سنوات الخبرة: 6 سنوات من العمل السياسي (في الدائرة).
- (7) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم هناك.
- (8) ما شروط الانتساب للجمعية:
- (9) الأهلية الكاملة وأن لا يقل عمرها عن 18 سنة وأن لا يقترف ما يخالف الأدب والدين وأن لم يحاكم بتهمة أخلاقية. أهداف المركز التي انطلق من أجلها: ارجع إلى ملحق الجمعيات.
- (10) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية: ارجع إلى ملحق الجمعيات.
- (11) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟ نظراً للوضع العام والخاص للدائرة فإن إنجازاتها لم تصل بعد إلى مستوى الطموح لكنها بعد التقييم قد قطعت شوطاً لا بأس به.
- (12) كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟ السؤال غير مفهوم.
- (13) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

الإجابيات:

- 1- النهوض بالمستوى العام للمرأة الفلسطينية بما يؤهلها للتفاعل مع قضاياها المجتمعية كافة (سياسية واجتماعية).
 - 2- زيادة الفرص أمامها للوصول إلى مراكز صنع القرار.
 - 3- خلق كادر نسائي وقائد مما يكون نظرة تكاملية لجميع القضايا بما فيه النسائية بدل النظرة الأحادية من قبل الرجل.
- (14) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
الخدمات المشتركة لكل الدوائر والمؤسسات الفاعلة هي خدمات تدعيم وتقوية لأهالي الشهداء والأسرة عن طريق الزيارات والندوات واللقاءات المستمرة بالإضافة إلى السعي لتأصيل قضايا أثارت الجدل مثل المشاركة الجهادية للمرأة، أقيم مؤتمر خاص لدور المرأة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى.
- (15) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟
المجتمع الفلسطيني مجتمع ميسر بطبيعته نظراً لظروفه الخاصة لذلك نجد أن الصبغة السياسية تغلب بصورة عامة أما إذا أردنا تفصيلاً فإنه قل ما نجد مؤسسات وجمعيات نسائية حيادية بل تكون منبثقة عن تنظيم معين أو حزب معين وإن لم تعلن ذلك.
- (16) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟
النهوض بالمرأة و بواقعها يؤهل المرأة للاستخلاف وعمارة الأرض وهذا ما نص عليه القرآن فالتأصيل لمفهوم الاستخلاف بالأرض ومسؤولية المرأة تجاهه يحتاج لجهد عظيم. هذا بالإضافة إلى أن برامج تنمية المرأة وتوعيتها وانخراطها في المجتمع كان معظمها برامج غربية انتهجتها مؤسسات غير إسلامية وهنا جاء دور الدائرة في تقديم البرامج التوعوية والتنموية التي تخدم

الإسلام وبالتالي تخدم المرأة والتي لا تتنافى مع ثقافتنا وتدعم هويتنا الفلسطينية ولا يخفى على أحد أن الدين الإسلامي منهج للتنمية والتطوير. (17) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟
أولاً: عقبات عامة:

ويشترك فيها الرجال والنساء على حد سواء لأنها ترجع إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني وأبرز هذه العقبات:

1- النظرة السلبية في المجتمع إلى العمل السياسي والتي سببتها اتفاقيات أوسلو.

2- اعتماد المقاومة كخط وحيد وحل أوحده للقضية الفلسطينية مع أن العمل السياسي المقاومة، إلى الخوف من جعل العمل السياسي بديل عن المقاومة.

3- الضعف العام للمستوى السياسي حيث يغلب طابع الثقافة السياسية على المجتمع ويبتعد نوعاً ما عن السلوك السياسي.
ثانياً: عقبات خاصة:

1- النظرة العامة السلبية لمجتمع النساء والتي أفرزتها بعض العادات والتقاليد البديلة عن الدين الإسلامي.

2- قلة إقدام الفتيات على العمل السياسي ومخاوف الانخراط في العمل السياسي (اعتقالات مثلاً)

3- ضعف الاستيعاب لدى الرجل بأن تتقدم عليه المرأة ولذلك يتعذر عليها في أغلب الأحيان الوصول إلى أماكن صنع القرار.

4- يحتاج العمل السياسي إلى أوقات طويلة والتزامات وهذا يتطلب تفرغاً كاملاً في كثير من الأحيان وهذا لا يتناسب مع الفتاة عموماً والمتزوجة خصوصاً.

(18) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟

الإسلام دين بناء وبالذات في فلسطين، نحتاج لكل جهد مخلص فنحن ندافع عن قضية عادلة ونسعى لهدف عادل وهو تحرير مقدساتنا من نير الاحتلال ومن منطلق أن ما يفضي إلى واجب هو واجب فالتالي النهوض بالمرأة الفلسطينية لتؤدي دورها على أكمل وجه هو واجب، سبل النهوض بواقع المرأة بالمنهج الإسلامي مثالية فقد راعت ارتباط المرأة بأسرتها في نفس الوقت الذي فتحت للمرأة كل أبواب المشاركة والتفعيل. إن سبل النهوض في الواقع الإسلامي اليوم فهي تحتاج إلى نظرة أكثر عمقاً تراعي التوازن بين متطلبات المرأة والتي تتمتع بالنمط الداخلي في الحياة (المرتبط بالمنزل والأسرة) ومتطلبات المجتمع حتى تستطيع أن تتفاعل مع قضايا مجتمعية بدون التقصير في دورها التربوي الاجتماعي في التنشئة والبناء الأسري كذلك حتى تمارس دورها في المنزل دون الإحجام عن المجتمع والتفوق في المنزل.

(19) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

أولها: أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة هي اقتناعها بمسؤوليتها في الاستخلاف وعمارة الأرض والتي تخرج في كثير من الأحيان عن دورها في التنشئة والتربية.

ثانيها: دعم الحركات الإسلامية وتقويتها من باب دعم الإسلام ثالثها: الاقتناع بخطورة الهجمة الغربية العلمانية اليسارية على الإسلام والتي تستدعي بذل الجهود السياسية.... إلخ.

ملاحظة عامة: المجالات في العمل السياسي في قطاع غزة محدودة كذلك الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع والتي تفرض في كثير من الأحيان تعاملًا خاصاً فأنت لا تستطيع أن تخاطب من هدم منزلها وسكنت الطرقات باستحقاقات سياسية وإنما يتوجه اهتمامك لتوفير مسكن مناسب أولاً وبالتالي يكون الأولوية للعمل الخدماتي في كثير من الأحيان.

الحالة السادسة: جمعية الهدى النسائية:

- (1) اسم المؤسسة: جمعية الهدى النسائية
- (2) سنة التأسيس: 1996م
- (3) مقر الجمعية: البيرة
- (4) المسمى الوظيفي لمدلي البيانات: رئيسة الجمعية
- (5) المؤهل العلمي: بكالوريوس
- (6) سنوات الخبرة: 10 سنوات
- (7) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم
- (8) ما شروط الانتساب للجمعية: تعبئة طلب انتساب فقط
- (9) أهداف المركز التي أنطلق من أجلها:
 - 1- توعية المرأة الفلسطينية بدورها تجاه أسرتها وأطفالها ومجتمعها بأكمله
 - 2- دفعها لتأخذ مركزها الريادي في المجتمع.
- (10) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية:
 - 1- مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة.
 - 2- توفير فرص عمل للنساء المحتاجات من خلال الحضانة، المطبخ، معرض المطرزات.
 - 3- إعطاء دورات تقوية في المواد الأكاديمية لطالبات المدارس بالإضافة إلى دورات كمبيوتر وإنترنت.
- (11) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟

تطمح الجمعية أن تصل إلى درجة أعلى في العطاء وتحقيق الأهداف الموجودة وإن كانت قد وصلت إلى درجة أستطيع أن أقول أنها جيدة.
- (12) كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟

ليس على المستوى المطلوب أو الذي يجب أن يكون.
- (13) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

- الإيجابية أن المرأة عنصر فاعل في هذا المجتمع ويجب أن تأخذ دورها ومشاركتها في هذه الميادين طورت في شخصيتها وأدائها.
- 14) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
الوقوف إلى جانب قطاعات شعبنا ومساندتها بما تسمح به إمكانيات الجمعية من تقديم العون الغذائي والدوائي والدعم النفسي.
- 15) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟
لا أرى ذلك.
- 16) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟
من خلال مراكز تحفيظ القرآن ودروس الفقه والتوعية العقيدية أوجدنا نموذج المرأة المسلمة التي تعي مسؤوليتها تجاه بيتها وأسرته.
- 17) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟
1) المسؤولية الكبيرة التي تحملها المرأة تجاه أسرتها.
2) هيمنة الرجل وسلطته على هذه المراكز وإعطاء الهامش القليل للمرأة.
- 18) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟
بالنسبة للمرأة المسلمة والنهوض بها هناك تقصير واضح فهي بحاجة إلى آليات متقدمة في النوعية حتى تأخذ دورها الريادي.
- 19) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟
ربما اعتقادها أنها تستطيع أن تقدم كما يقدم الرجل.

الحالة السابعة: جمعية الخنساء النسائية:

- (1) اسم المؤسسة: جمعية الخنساء النسائية.
- (2) سنة التأسيس: 1997م.
- (3) مقر الجمعية: البيرة.
- (4) المسمى الوظيفي لمدلي البيانات: رئيسة الجمعية.
- (5) المؤهل العلمي: بكالوريوس كيمياء.
- (6) سنوات الخبرة: 10 سنوات في مجال التعليم سنتان إدارة و 15 سنة عمل تطوعي خيرى.
- (7) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم.
- (8) ما شروط الانتساب للجمعية:
 - 1- أن لا يقل سن العضو عن 18 سنة ميلادية.
 - 2- أن لا يكون قد صدر بحقه حكم بجناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة.
 - 3- أن يكون لديه دافع للعمل التطوعي
- (9) أهداف المركز التي أنطلق من أجلها:
 - 1- الاهتمام بالمرأة الفلسطينية في شتى المجالات.
 - 2- توفير فرص عمل للنساء المحتاجات.
 - 3- الاهتمام بالأطفال في مختلف النواحي.
 - 4- توفير مركز طفولة.
 - 5- إنشاء مدرسة نموذجية للفتيات ومبرة لليتيمات.
 - 6- تنسيق العمل مع الجمعيات في الخط الموازي.
- (10) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية:

يمكن الاطلاع عليه من النشرات السابقة.
- (11) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟

إلى حد كبير جداً يمكن الاطلاع عليه من خلال النشرات التي تم تزويدكم بها.

12) كيف نقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟

لا شك أن الفترة الزمنية قصيرة التي مارست بها المراكز النسوية الفلسطينية في إطار الحركة الإسلامية، ومن هنا في هذا المجال ما زالت فتية ومع ذلك فإنه خلال هذه المدة المحدودة تمكنت من إثبات وجودها على الساحة الفلسطينية في المجال الاجتماعي حيث ساهمت بشكل إيجابي وفاعل في كفالات الأيتام والأسر المحتاجة ومساعدات عينية ومادية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية المتباينة مما كان له تأثير بشكل إيجابي وملاموس واستطاعت إيجاد صدى مجتمعي لا بأس به من خلال إنجازاتها المتنوعة والعديدة بالرغم من الفترة الزمنية المحدودة.

13) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

الإيجابيات: ولعلها تبدو أكثر وضوحاً في الجانب الاجتماعي منه في الجانب السياسي:

- 1- انخراط المرأة الفلسطينية بشكل أكثر فاعلية في العمل الميداني.
 - 2- تطوير طاقات وقدرات المرأة الفلسطينية.
 - 3- إيجاد وعي لدى النساء بحقوقهن بشكل أكثر من منظور شرعي إسلامي.
 - 4- مساهمة المرأة وبشكل لا يستهان به في مواقع شتى لصنع القرار.
 - 5- الارتقاء بمستوى التنسيق بين النساء من كافة الأطر والوصول إلى حالة أفضل من حيث قبول الآخر وعدم إلغائه.
- السلبيات:

- 1- عدم وضوح الرؤيا الاستراتيجية لمشاركة المرأة على الصعيدين.
- 2- قلة التنوع بالبرامج الاجتماعية التي تقوم بها.
- 3- غياب البرنامج السياسي المرتبط بالعمل الاجتماعي عن أذهان الكثيرات.

4- عدم ظهور سياسي للنساء في الإطار الإسلامي وهن الأغلب في المجتمع الفلسطيني وبروز واضح أكثر للأخريات في الأطر والاتجاهات الغير إسلامية.

14) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟

1) تقديم دعم مادي ومعنوي:

أ) مادي: طرود غذائية، كفالات أيتام، مساعدات نقدية للأسر المحتاجة، حقائب مدرسية، أضاحي، كسوة عيد.

ب) دعم معنوي: برامج توعية، تثقيفية، روحانية، فكرية، تنمية لتطوير الذات والقدرات.

2) توفير فرص عمل بالرغم من كل الظروف السائدة، بحيث أخذنا على عاتقنا تسويق منتوجات المطرقات والتي يعمل بها عدد لا بأس به خارج البلاد من أجل عدم إيقاف ما تتقاضاه هؤلاء النسوة من أجره.

3) برامج ترفيهية وتفرغ نفسي للأطفال يساعد النساء والأمهات في التعامل مع أطفالهن.

15) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية

في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟

إلى حد ما حيث أن الأغلب من المؤسسات النسوية تابعة لأطر وتنظيمات سياسية أو فصائلية وبالتالي ينعكس هذا على نوعية الأداء والشعارات المطروحة أثناء ممارسة أي نشاط اجتماعي وطبيعة هذا النشاط.

16) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور

الإسلامي؟

استطاعت على أكثر من صعيد:

1) توفير فرص عمل متنوعة ومتعددة.

2) تقديم المساعدات لذوات الاحتياجات الخاصة والعاجزات عن العمل.

3) مساعدتهن على تربية الأبناء من الناحية المادية والمعنوية.

4) تنفيذ العديد من البرامج التوعوية والفكرية والثقافية التي ترتقي بالمرأة

وتساعدها على المعرفة والمطالبة بحقوقها الشرعية.

(5) توعية النساء إلى إيجاد توازن من المنظومة الإسلامية بين رسالة الأمومة والانخراط الإيجابي في المجتمع.

(6) على صعيد الشابات القيام بمشروع لتأهيل القيادات الشابة من أجل مشاركتهن الفاعلة في صنع القرار في المجتمع من منظور إسلامي.

(17) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟

من أهم المعوقات ولعلها أكثر وضوحاً في الجانب السياسي منه في الاجتماعي:

(1) سلبية المرأة لمشاركتها وانشغالها غير جدية وغير مهمة من جلسات وزيارات وابتعادها عن المساهمة الفاعلة.

(2) عدم وعي المرأة لمدى أهمية هذه المشاركة وما ينطوي عليها

(3) تسلط الرجال وعدم إفساح المجال أمام النساء اللواتي يتميزن بشخصيات قيادية ومؤهلة وقد عانت الكثير من النساء في الأطر والأحزاب من هذا التسلط.

(4) عدم جدية بعض الأطر ووجود استراتيجية واضحة لديها في إشراك المرأة في العمل السياسي.

(5) عدم وجود كوادر نسائية كافية تمتلك القدرات ويتم تأهيلها وتطوير قدراتها وإمكانياتها من كافة الأطر.

(18) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟

(1) قراءة التاريخ الإسلامي قراءة مشرقة مستنيرة والاستلهام من مسيرة الرسول محمد p وصحابته الميامين.

(2) جدية الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي في تحديد رؤيا استراتيجية واضحة المعالم فيما يتعلق بالمرأة.

(3) الاستعانة بالمرجعيات الشرعية المستنيرة والمنفتحة دون الإخلال بالثوابت

بخصوص كافة القضايا المطروحة الآن على الساحة وموقع المرأة منها.
(4) إحداه تغيير مجتمعي لصالح المنظومة الإسلامية على كافة الأصعدة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيما يتعلق بكل من المرأة والرجل.

(5) الارتقاء بالعمل الإسلامي بشكل عام لمواجهة التحديات المتزايدة والمتصاعدة على الساحة الفلسطينية والإقليمية والدولية وأن يكون عملاً منظماً مستفيداً من التراكمات السابقة والآفاق المستقبلية من أجل التأثير بشكل أكبر على الساحة.

(19) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

(1) التنشئة المجتمعية المتوازنة المستندة إلى الأصول والثواب وتاريخنا المشرق.

(2) التوعية الشاملة للرؤيا الإسلامية ومكانة المرأة من خلالها.

(3) الجانب الإعلامي الهادف والملتزم.

(4) القيام ببرامج ومؤتمرات وندوات يشارك فيها أساتذة ومربين ممن لهم تأثير إيجابي إسلامي لإبراز أهمية مشاركة المرأة.

(5) تبني وطرح برامج من قبل الأطر والحركات الإسلامية تعنى بتطوير وتمكين المرأة المسلمة من ممارسة مثل هذا النوع من العمل وغيره.

الحالة الثامنة: جمعية سند للأمومة والطفولة:

- (1) اسم المؤسسة: جمعية سند للأمومة والطفولة
- (2) سنة التأسيس: 1999
- (3) مقر الجمعية: أم الفحم، ص.ب 459
- (4) المسمى الوظيفي لمدلي البيانات: رئيسة الجمعية
- (5) المؤهل العلمي: بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم السياسية، بكالوريوس في مجال العمل الاجتماعي
- (6) سنوات الخبرة: 26 سنة
- (7) هل هناك عضوية في جمعيتكم: نعم
- (8) ما شروط الانتساب للجمعية: ثقافة جامعية أو دور معلمين أو كليات، أن تعمل مدة سنة كاملة في الجمعية كمتطوعة.
- (9) أهداف المركز التي أنطلق من أجلها:
 - (1) مساعدة العائلات في ضائقة اجتماعية واقتصادية.
 - (2) المحافظة على كيان الأسرة.
 - (3) دعم مكانة المرأة ثقافياً وتربوياً واجتماعياً.
 - (4) مساعدة الأطفال في ضائقة.
- (10) ما الخدمات التي تقدمها الجمعية:
 - (1) أيام دراسية في جميع المجالات التي تخص الفرد والأسرة.
 - (2) مؤتمرات نسائية سنوية.
 - (3) مساعدات مادية محدودة لحالات اجتماعية حرجة.
 - (4) العمل على توعية النساء من خطر القيادات العلمانية.
 - (5) رفع مستوى الوعي لقضية المرأة وما يدور حول هذا الموضوع عالمياً وإقليمياً وخاصة مجال الأحوال الشخصية.
- (11) إلى أي مدى استطاعت جمعيتكم تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها؟
قياساً لعمرها ثلاث سنوات فالوضع جيد ويحتاج لكوادر مثقفة لأن الجمعية تعمل بشكل قطري.

12) كيف تقيم العمل الاجتماعي في الجمعيات/المراكز النسائية في إطار توجهات الحركات الإسلامية؟

لم تجاوب

13) ما هي الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالمشاركة السياسية /الاجتماعية للمرأة الفلسطينية اليوم؟

لا يوجد سلبيات في مشاركة المرأة بما أننا نؤمن أن العمل بين الرجل والمرأة ينطلق من التكامل وليس التصارع على الأدوار.

14) ما دور جمعيتكم في خدمة المرأة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى؟
لم تجاوب

15) يقال أن تسييس العمل الاجتماعي هي الصفة الغالبة على الجمعيات النسوية في المجتمع الفلسطيني؟ ما رأيك في ذلك؟

إن العمل الاجتماعي هو الصفة الغالبة على عمل الجمعيات النسائية ولا بد من إعطاء المرأة العمل على المستوى السياسي والريادي في المجتمع لتصل إلى مراكز صنع القرار.

16) كيف استطاعت جمعيتكم النهوض بواقع المرأة الفلسطينية من المنظور الإسلامي؟

أنظر إلى الأهداف الواردة في ملحق الجمعيات

17) حسب رأيك ما أهم المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي والعمل السياسي؟

1) تغيير نظرة الرجل لمكانة المرأة.

2) الإيمان بأن المرأة تستطيع أن تبذل وأن تكون على مستوى المسؤولية وأنها تملك القدرات الفكرية والعلمية ويمكن استئجار طاقتها إذا أعطيت الفرصة والإمكانية.

3) ما يزال المجتمع الفلسطيني يعاني من النظرات الدونية تجاه المرأة وهو بحد ذاته موروث جاهلي يجب العمل على التخلص منه.

18) ما هي آراؤكم بخصوص سبل النهوض بواقع المرأة الفلسطينية في الإطار الإسلامي؟

تنقيفها وتربيتها فكرباً وعقلياً ومساعدتها على تغليب الجانب الإنتاجي والإئمائي على الجانب الاستهلاكي وتعريفها على الحقوق والواجبات.

19) ما هي بنظركم أهم الحوافز التي تدفع بالمرأة اتجاه العمل السياسي من المنظور الإسلامي؟

تطبيق الفكر الإسلامي.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	صفحة
وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَىٰهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	228	البقرة	24
الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنَاهُمْ سَيْنًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ	229	البقرة	28
وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ	42	آل عمران	29
وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ	-169 171	آل عمران	116
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمُ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ	195	آل عمران	59،28
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	1	النساء	8، 13، 27، 47، 53
وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا	4	النساء	28

28	النساء	7	وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا
27	النساء	19	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ
28	النساء	32	وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
29، 34، 43، 58	النساء	34	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
43	النساء	59	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
116	النساء	69	وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا
28	النساء	124	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا
28	النساء	128	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
27، 40، 41، 44	التوبة	71	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
116	التوبة	111	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ
28	النحل	97	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَنجَبْنَاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا

			كَانُوا يَعْمَلُونَ
53	الإسراء	70	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ
29	النمل	23	إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ
43	الأحزاب	33	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى
28	غافر	40	مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ
40	القمر	32-29	فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي، إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ، وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
42، 27،	المتحنة	12	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَازُغْنَ وَلَا يَخْتَعِفْنَ وَلَا يُؤَلِّفْنَ بَيْنَ يَدَيْهِنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
28	المتحنة	10	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ
20	المتحنة	12	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَازُغْنَ وَلَا يَخْتَعِفْنَ وَلَا يُؤَلِّفْنَ بَيْنَ يَدَيْهِنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
150	الطلاق	3-2	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
29	التحريم	11	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٍ فَرَعُونَ إِذْ قَالَتْ

			رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
--	--	--	--

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
43	أردت أمراً وأراد الله غيره
135	إن الله قد كفا وأحسن
42	انطلقن فقد بايعتكن
117	الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية
40	قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ
33	لا يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة
37	لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
117	لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد . خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيه
16	لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة
158	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير
33	ما أفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة
117	ما من عبد يموت له عند الله خير يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى
43	من أطاع أميري فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله
103	من كانت له ابنة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها كانت

	له سترًا من النار
158	اليد العليا خير من اليد السفلى
77	يولد الإنسان على الفطرة

قائمة المراجع

1. الأسد، ناصرالدين: 1989م، الشورى في الإسلام ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ط1.
2. إسماعيل، فادي: 1411هـ-1991م، الخطاب العربي المعاصر قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى.
3. إمام، زكريا بشير: 1420هـ-2000م، أصول الفكر الإجتماعي في القرآن ، مكتبة المجدلاوي، عمان - الأردن، الطبعة الأولى.
4. إمزيان، محمد محمد: 1412هـ-1991م، منهج البحث الاجتماعي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة، الطبعة الأولى.
5. الأندلسي، ابن حزم: المحلى ، تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتب التجاري للطباعة والنشر . بيروت، بلا ط.
6. البخاري، الإمام الحافظ بن عبد الله محمد بن إسماعيل: 1420هـ-2000م، صحيح البخاري، ط4، المكتبة العصرية صيدا - بيروت.
7. بلال سلامة: اللاجئ الفلسطيني غائب حاضر عن وطنه ، بيت لحم، المركز الفلسطيني للدراسات والتنمية 2004.
8. بلتاجي، محمد: 1420 هـ-2000م، مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، دار السلام للطباعة والنشر . القاهرة، ط1.
9. البهنساوي، سالم: 1417هـ-1997م ، المرأة والحقوق السياسية في الإسلام ، ط1، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع الرياض . السعودية.
10. البهنساوي، سالم: مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية ، ط2، دار القلم، الكويت، سنة 1986.
11. البيهقي: سنن البيهقي.

12. الترمذي: 1414هـ - 1994م، سنن الترمذي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
13. تكروري، نواف: 1997، العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي ، تقديم محمد الزحيلي، مكتبة الأسد، دمشق، بلا طبعة.
14. جعفر محمد أنس قاسم، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والفكر والتشريع المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، بلا سنة نشر، بلا طبعة.
15. الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، كتيب الجيب، ص26، رام الله - فلسطين، 2000م.
16. الجوهري، محمود محمد، ومحمد عبد الحكيم خيال: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية ، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية - مصر، بلا طبعة، بلا سنة.
17. حجير، مجيد أبو: 1417هـ - 1997م، المرأة والحقوق السياسية في الإسلام ، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، ط1.
18. حماد، سهيلة زين العابدين: 1407هـ - 1987م، دور المرأة المسلمة في وضعنا الراهن، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط1.
19. خلدون، ابن: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، بلا ط.
20. خليل، عماد الدين: 1991م، حول تشكيل العقل المسلم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الرابعة.
21. الدركزلي، شذى سلمان (الدكتورة): 1997، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، روائع المجدلاوي، عمان - الأردن، ط1.
22. الدمياطي، الإمام أحمد بن إبراهيم بن النحاس الدمشقي: 1419هـ - 1999م، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق في فضائل الجهاد ومثير الغرام إلى دار السلام، هذبه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس للنشر والتوزيع - الأردن، ط1.

23. ربيع، محمد محمود: 1994، **الفكر السياسي الغربي** ، منشورات جامعة الكويت، الكويت.
24. رضا، محمد رشيد: 1410هـ-1989م، **حقوق النساء في الإسلام** ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط1.
25. رضوان، زينب: 1413هـ-1993م، **الإسلام وقضايا المرأة**، دار القراءة للجميع للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية.
26. الزنداني، عبد المجيد: 1421 هـ-2000م، **المرأة وحقوقها السياسية في الإسلام** ، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان.
27. زيدان، عبد الكريم: 1413هـ-1993م، **المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1.
28. السباعي، مصطفى: **المرأة بين الفقه والقانون** ، ط5، دمشق، المكتب الإسلامي، 1382هـ-1962
29. شفيق، منير: 1411هـ-1991م، **الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات** ، للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان بيروت - لبنان، دار البراق والنشر - تونس، الطبعة الثالثة.
30. شفيق، منير: 1421هـ-2001م، **الديمقراطية والعلمانية والتجربة الغربية رؤية إسلامية**، المركز المغاربي للبحوث والترجمة - لندن، الطبعة الأولى.
31. شقة، عبد الحليم أبو: 1410 هـ - 1990م، **تحرير المرأة في عصر الرسالة** ، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة . الكويت.
32. الشوكاني: **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار**.
33. الشيرازي، أبي إسحق إبراهيم بن علي : **المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي** ، ج2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بلا طبعة، سنة 1343هـ.

34. عابدين: حاشية ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1415هـ-1994م.
35. عارف، نصر محمد: 1412هـ-1991م، نظريات التنمية السياسية المعاصرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى.
36. العالم، يوسف حامد: 1412هـ-1991م، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى.
37. عبد الرحمن، عائشة: 1972، القرآن وقضايا الإنسان ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.
38. عبد الهادي، مها: واقع المرأة الفلسطينية وجهة نظر إسلامية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس - فلسطين، الطبعة الأولى، 1999.
39. عزت، هبة رؤوف: 1416هـ-1995م، المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، ط1.
40. العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري.
41. عليان، عطاف: طرق المواجهة لدى المعتقلين الفلسطينيين أثناء فترة الاعتقال، جامعة بيت لحم، بحث بإشراف د. فيفيان خميس.
42. عويس، خير الدين علي (الدكتور): 1418هـ-1997م، دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى.
43. الغزالي، محمد: 1412هـ-1991م، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن . فرجينيا . الولايات المتحدة، الطبعة الثانية.
44. الغزالي، محمد: 1989م، السنن النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ، دار الشروق، القاهرة، ط4.

45. الغزالي، محمد: 1991، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة.
46. الغنوشي، راشد: 1421هـ-2000م، الحركة الإسلامية ومسألة التغيير ، المركز المغربي للبحوث والترجمة، لندن، الطبعة الأولى.
47. الغنوشي، راشد: 1421هـ-2000م، المرأة بين القرآن وواقع المسلمين ، المركز المغربي للبحوث والترجمة، لندن، الطبعة الثالثة.
48. الغنوشي، راشد: 1992، حوارات قصي صالح الدرويش، بلا طبعة.
49. فارس، محمد عبد القادر أبو: 1980م، النظام السياسي في الإسلام، بلا طبعة، وبلا سنة نشر.
50. فراس جابر وبلال سلامة: ثقافة الفلسطيني المقهور وعلاقته بالممارسة السياسية، رام الله، مركز بانوراما 2003م.
51. القاسمي، ظافر: نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، 1405هـ-1985م، دار النفائس، بيروت، بلا طبعة
52. قدامة، موفق الدين ابن قدامة وشمس الدين ابن قدامة المقدسي : **المغني والشرح الكبير**، ج11، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا طبعة، ولا سنة نشر.
53. القرضاوي، يوسف: 1412هـ-1992م، أولويات الحركة الإسلامية في **المرحلة القادمة** ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة عشر.
54. القرضاوي، يوسف: 1415هـ-1994م، **فتاوى معاصرة** ، دار الوفاء، المنصورة، ط3.
55. القرضاوي، يوسف: 1992م، **الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.
56. القرضاوي، يوسف: مركز المرأة في الحياة السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
57. القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**.

58. القرطبي، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد: **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ج2، ط4، 1398-1978، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
59. القصير، فدوى عبد الرزاق: **1420هـ-1999م، المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية**، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
60. القضاة، محمد طعمة سليمان: **1418هـ-1998م، الولاية العامة للمرأة في الفقه الإسلامي**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1.
61. قطب، محمد: **1983، معركة التقاليد**، دار الشروق، بيروت، ط1.
62. قطب، محمد: **1986، واقعنا المعاصر**، مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، السعودية، الطبعة الأولى.
63. قطب، محمد: **1988م، مفاهيم ينبغي أن تصحح**، القاهرة دار الشروق، ط4.
64. قطب، محمد: **شبهات حول الإسلام**، ط11، دار الشروق، بيروت، النشر بلا سنة.
65. الكاساني **1417هـ-1996م: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، منقحة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت، ط1.
66. الكيالي، عبد الوهاب: **1983م، موسوعة السياسة**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
67. لغد، ليلي أبو (تحرير): **1999، الحركة النسائية وتطورها في الشرق الأوسط**، ترجمة نخبة من المترجمين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
68. الماوردي: **1416هـ-1996م، الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، حقه وخرج أحاديثه عصام فارس الحرساني ومحمد إبراهيم الزغلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1.
69. الماوردي **1393هـ-1973م: الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي**، شركة مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط3، 1973م.
70. متولي، عبد الحميد: **مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالمبادئ الدستورية الحديثة**، ط4، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1978.

71. مخلوف، حسنين: فتاوى شرعية وبحوث إسلامية ، ج1، ط5، دار الاعتصام، القاهرة، 1405هـ-1985م
72. المرزوقي، إبراهيم عبد الله، ترجمة محمد حسين مرسي، مراجعة المستشار حسين الحفناوي: 1997م، حقوق الإنسان في الإسلام ، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1.
73. مسيكة بر، آمنة فتنت: 1996، واقع المرأة الحضاري في ظل الإسلام ، الطبعة الأولى، الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان.
74. مفلح، لأبي إسحق برهان الدين مفلح المؤرخ الحنبلي: المبدع في شرح المقنع، ج10، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بلا طبعة.
75. المقدسي، الإمام شمس الدين ابن قدامة: المغني والشرح الكبير ، دار الكتاب العربي، بيروت.
76. منظور، ابن: لسان العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت، ط1.
77. المودودي، أبو الأعلى: 1407هـ-1987م، تدوين الدستور الإسلامي ، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.
78. النبهاني، تقي الدين: 1410هـ-1990م، النظام الاجتماعي في الإسلام ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3 منقحة.
79. نبي، مالك بن: 1979م، شروط النهضة، طرابلس، دار الفكر، بلا ط.
80. نجيم، زين العابدين ابن ، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة ، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا طبعة، 1400هـ-1980م.
81. النووي: المجموع.
82. هويدي، فهمي: 1996، المفكرون خطاب التطرف العلماني في الميزان ، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى.

المنشورات:

1. منشورات مركز الأبحاث التابع لأم الفحم.
2. نشرات صادرة عن جمعية الخنساء.

3. نشرات صادرة عن جمعية الشابات المسلمات.
4. نشرات صادرة عن جمعية النقاء.
5. نشرات صادرة عن جمعية الهدى.
6. نشرات صادرة عن جمعية سند.
7. نشرات صادرة عن حزب الخلاص الوطني الإسلامي.
8. نشرات صادرة عن مركز جذور.
9. نشرة صدرت عن جبهة العمل الإسلامي حول حق المرأة في الانتخابات، عمان .الأردن، 1996.

الدوريات:

1. الطريق الآخر (مجلة) ، دار الترجمة والتعريب: باريس، صادرة عن إندا وهي منظمة دولية تشاركية الطابع مقرها دكار: السنغال.
2. الفاتح، سعاد (مستشارة الرئيس السوداني للمرأة والطفل): يونيو 2001، في ندوة نظمها المجلس العلمي للعالمات المسلمات بالتعاون مع هيئة علماء السودان وصندوق دعم تطبيق الشريعة الإسلامية، مجلة أنسام: مجلة دورية يصدرها الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، العدد العاشر.
3. المسيري، عبد الوهاب: شوال 1413هـ-نيسان 1993م، مجلة الإنسان، العدد العاشر، السنة الثانية.
4. ينابيع الحياة، (مجلة)، تصدر عن جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، 8 آب 2003م، العدد 31.

المقالات:

1. إسماعيل، دنيا الأمل (كاتبة فلسطينية): 1998، ورقة عمل بعنوان: "المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية"، غزة.
2. زين العابدين، الطيب: شوال 1413هـ-1993م، "تحو شوري فاعلة" ، مجلة الإنسان، العدد العاشر، السنة الثانية، باريس - فرنسا.
3. هويدي، فهمي: جريدة القدس، مقال كتبه 1995/12/13. الندوات والمؤتمرات:

1. بالتمور، كاترين (محاضرة في كلية القانون في جامعة بريجهام يونغ بالولايات المتحدة، وقد شاركت بالعديد من اجتماعات الأمم المتحدة وتعرف فحوى الوثائق والاتفاقيات مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وهي مديرة المركز العالمي لسياسات الأسرة بجامعة بريهام وهي أم لستة ولها حفيد واحد): فبراير 2000، ندوة العولمة وقوانين المرأة الدولية، التي أشرف عليها مركز لينا للإنتاج في الخرطوم - السودان.
2. الخيشني، صباح عبدة هادي: ورقة عمل بعنوان: من وثائق الأمم المتحدة من الحرية والمساواة إلى التماثلية والشذوذ . الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض. عن تطور المؤتمرات في الأمم المتحدة ذات العلاقة بالحرية الجنسية والإباحية.
المقابلات:

1. مقابلة مع والدة الشهيدين جهاد وطارق رسمي دوفش، في الخليل.
2. مقابلة مع المجاهدة عطف عليان في بيت لحم بتاريخ 2004/1/27.
3. مقابلة مع أم الشهيدين: أحمد وولاء هاشم سرور، بتاريخ 2004/2/12 في مدينة الخليل.
4. مقابلة شخصية مع الكاتبة: مها عبد الهادي، قمت بها بتاريخ 2003/12/24 في نابلس.
5. مقابلة مع خطيب الاستشهادية آيات الأخرس شادي أبو لبن بتاريخ 2004/5/7 في مخيم الدهيشة.
6. مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية: بث شريط: "وصية آيات الأخرس" في نشرة الأخبار بتاريخ 2004/4/1م. وتمت المقابلة مع خطيب الاستشهادية: شادي أبو لبن بتاريخ 2004/5/7، مخيم الدهيشة.
7. مقابلة مع أم الشهيدين باسل وحاتم شفيق القواسمي بتاريخ 2004/4/24.

Thesis summary

The study investigates the women's political role in the social dimension that is achieved through activities done by Islamic societies and institution in Palestine the west bank ,Gaza strip and the territories occupied in 1948.the study aims to epitomize the extent of these institution participation in introducing society .the study considers the social role a political one .and that both of them one interwoven because of the political situation in Palestine concerning the Israel occupation to the Palestinian territories and the absence of a sovereign and independent government .

The study shows the Islamic national salvation party's experience in Gaza strip , and it's participation in activating the women's political role .in addition it shows Umel-Fahim political experience to wards women , and other case in which women were active in the political domain , thought and Islamic struggle through martyrdom .

The study investigates the Islamic perspective concerning women's political role in relation to being chosen as a caliph , a minister , a judge , a parliament member and the scholars point of view concerning this issue .

The study shows the image of women in the modern thought from two perspectives:

1. women in the modern Islamic thought : the study depicts the experience of some political parties in the Arab world as to explicate the point of view of these movements and parties towards women .

2. women in the western thought which is founded on liberalism and the role of the united nation in adopting and disseminating this thought in the international institutions.

The study discussed the problems and hindrances that faced women in the political domain the study utilized the descriptive approach because it is based on description , explication and analysis .a questionnaire , included questions about the nature

and the programs of the institution and questions about the women in charge , was distributed to some leaders so as to gather data and information .

The importance of this study is that it is considered a pioneering topic once it talks about women's political experience in the Islamic movement in Palestine and once it is considered an academic reference to get some knowledge about women's role moreover ,the topic is discussed now widely from a secular perspective ,but the topic here is discussed from an Islamic vision .

The study concluded with some results :

1. that Islam allows women to participate in the political life . some scholar considered the political participation a must (wajeb) . there was controversy among scholar concerning women's taking major roles in the political life . the study indicated the importance of the women's role and it adopted the view of those scholar who allowed the involvement of women in the political activities .

2. women in the Islamic movements participated slightly in the political role and that is shown in the salvation party , Umel-Fahm and other societies experiences , the participation , yet , hasn't reached the expected level and ,still , is need for development , strengthening and reinforcement .

3. women encounter difficulties and hindrances in thus political participation and this could be divided into:

- I. internal problems : elated to women themselves such as ,illiteracy ,lack of experience and the absence of contact among feminine movements .

- II. external problems: related to the political organizations , and the Islamic movements . they exclude women from leadership position and they give them only secondary roles .